غير مخصص للبيع

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٦٩) العدد (٣) ربيع الأول ١٤٣١ هـ
فبراير - مارس ٢٠١٠م

الإسلام وهرم الأولويات المقلوب

وإنك لعلى خلق عظيم

شركاء فى الوطن والمصير

إنما بُعِثت لأتمم مكارم الأخلاق

من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام

نظرات فى تفسير الشعراوى

لمحات فى ذكرى مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر: الإسلام وهرم الأولويات المقلوب
د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ إسلام لكل العصور: شركاء فى الوطن والمصير
د. محمد الشحات الجندى ٥

■ على مائدة القرآن الكريم: ٩

● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة (النصر)
د. محمد سيد طنطاوى ١٠

● من تاريخ التفسير القرآنى: نظرات فى تفسير الشعراوى
د. محمد رجب البيومى ١٢

● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٨)
د. طه مصطفى أبو كريشة ٢٠

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

أنباء وأخبار ص ٩٧
استراحة المنبر ص ١١١

■ قضايا معاصرة ٢٥
● من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام د. محمد عمارة ٢٦
■ من وحى المناسبة ٣٣
● إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان ٣٤
● لمحات فى ذكرى خير البرية فضيلة الشيخ / خالد الجندى ٤٠
■ الدين والحياة ٥٥
● فى كل محنة منحة د/ أحمد عمر هاشم ٥٦
● فلسفة الإسلام فى معاملة الآخر فضيلة الشيخ / شوقى عبد اللطيف ٥٩
■ من المكتبة الإسلامية (محمد ﷺ والمرأة)
تأليف د. سامية منيسى - عرض: فتحى الإبيارى ٧٠
■ المرأة والأسرة ٧٩
● حول مصار الثقافة التى يتلقاها أطفالنا المسلمون
عبد التواب يوسف ٨٠
■ أعلام فى الإسلام: فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
محمد سيد بركة ٩٢
■ تحقيقات صحفية وندوات
● من يمسح دموع البائسين ؟
مصطفى إبراهيم خيان ١٠١
● ندوة إشكالية زواج الصغيرات
محمد كامل شاهين ١٠٦

افتتاحية العدد

عزيزى قارئ المنبر

استفتح أمرك بالذى هو خير، وحب لإخوانك ما تحب لنفسك، وكن عنوانًا على العدل والإنصاف كما أمرك ربك، متصفًا دائمًا بصفات السماحة والصفاء مع كل من حولك ممن تعرف أو لا تعرف، يعم فضله عليك وعلى أهلك وأصدقائك ورفاقك، واعتصم بدعاء: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»..

رئيس التحرير

■ يسألونك فى الدين والحياة ١١٤
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد
■ نافذة على القراء ١١٩

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددًا)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الإسلام وهرم الأولويات المقلوب

د. محمود حمدى زقزوق

كثيراً ما نتحدث عن الإساءة إلى الإسلام من جانب غير المسلمين، وننسى فى غمرة ردود الأفعال الغاضبة إزاء هذه الإساءات أن الإسلام يتعرض لإساءات أشد وأقسى من بعض من ينتسبون إليه. ولا يقلل من خطر هذه الإساءات ما قد يصاحبها من حسن النوايا. ومنذ أكثر من ثمانية قرون عبر الفيلسوف العظيم ابن رشد عما يشعر به من الحزن والألم بسبب ما تخلل الشريعة الإسلامية من الأهواء الفاسدة والاعتقادات المحرفة التى أدخلها عليها «الأصدقاء الجهال».

وعلى الرغم من مرور هذه القرون الكثيرة على شكوى ابن رشد فإن الأمر فى عصرنا لا يختلف كثيراً. فقد أدخلت على الدين أفهام فاسدة أساءت إليه أكثر من إساءة خصومه إليه. ولكن الإساءات المعاصرة ازدادت حدتها وتنوعت مصادرها وأتيح لها الانتشار السريع على نطاق واسع عبر الفضائيات بفضل الثورة التكنولوجية الحديثة.

ويمكن إرجاع الإساءات المعاصرة إلى الإسلام من جانب بعض من ينتسبون إليه إلى جهل فاضح بتعاليم الدين من ناحية، وإلى محاولات توظيف الدين لخدمة أغراض سياسية أو أطماع دنيوية من ناحية أخرى، الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى الانحراف بالدين عن الطريق المستقيم الذى أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** (سورة الأنعام : الآية ١٥٣).

إن الإسلام فى جوهره دين العلم والعقل والحضارة، دين الجمال والذوق الرفيع، دين القيم العالية والفضائل السامية، دين البناء والتعمير والأمن والسلام، دين العدل والتراحم والتعاون على كل ما من شأنه تقديم الخير لكل الناس فى كل زمان ومكان.

• • •

ويحظى «الأصدقاء الجهال» المعاصرون بخطأ فاحش حين يقلبون هرم الأولويات الإسلامية رأساً على عقب، ويقدمون الإسلام للآخرين من خلال بعض المظاهر الشكلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أنه دين اللحية والجلباب والمسبحة، دين الدروشة الفارغة والجهل والخرافات والأوهام. ويختزلون هذا الدين العظيم فى قطعة من قماش تغطى وجه المرأة وتلغى شخصيتها تماماً. وقد روت لى أستاذة مسلمة تعمل فى جامعة جنيف أن إحدى الطالبات لديها قد أبدت رغبتها فى اعتناق الإسلام فأرسلتها إلى المركز الإسلامى هناك. وقد فوجئت الطالبة بأن الشيخ يطلب منها أن تتحجب أولاً قبل إعلانها الدخول فى الإسلام. وهؤلاء وأمثالهم ينفرون الناس من الإسلام ويصدون عن سبيل الله.

لقد جاء الإسلام رحمة للعالمين، ونص القرآن على ذلك فى وضوح تام فى قوله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧). والشدة والغلظة والتجهم واصطناع الجدية فى عرض الإسلام لا مكان له فى تعاليم هذا الدين، ومن هنا امتدح القرآن الكريم النبى ﷺ فى قوله تعالى: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٥٩).

●●●

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب التدرج فى عرض الإسلام على الآخرين، وتحريم الخمر أوضح دليل على ذلك. فقد مر هذا التحريم بعدة مراحل، ففى المرحلة الأولى اهتم القرآن ببيان أن الخمر فيها منافع وفيها مضار، ولكن ضررها أكبر من نفعها، ثم كانت المرحلة الثانية فى الطلب من المسلمين ألا يقربوا الصلاة وهم سكارى **﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾** (سورة النساء: الآية ٤٣)، وبعد هذه التوعية التربوية بدأ المسلمون من تلقاء أنفسهم يبتعدون عن شرب الخمر. وهنا جاء التحريم النهائى فى قوله تعالى: **﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾** (سورة المائدة: الآية ٩٠).

الإساءات المعاصرة التى يتعرض لها الإسلام ترجع للجهل بتعاليم الدين أو محاولات توظيفه لخدمة أغراض سياسية أو أطماع دنيوية

وهناك فريق آخر يقدم الإسلام للآخرين على أنه دين يدعو إلى إعلان الحرب على كل الناس، وأنه دين يدعو إلى العنف والإرهاب وسفك الدماء، ويغيب عن فهم هؤلاء «الأصدقاء الجهال» أن القرآن الكريم نهى عن إرغام الناس على الدخول فى الإسلام فى قوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٥٦) وفى قوله: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** (سورة الكهف: الآية ٢٩)، كما يغيب عن فهم «الأصدقاء الجهال» أيضاً أن القتال فى الإسلام لم يشرع إلا لرد العدوان. فالحرب فى الإسلام حرب دفاعية. ويؤكد ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** (سورة البقرة: الآية: ١٩٠).

●●●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان «الأصدقاء الجهال» يدفعهم الجهل إلى ارتكاب مثل هذه الأخطاء فى حق الإسلام، فإن هناك غيرهم من طلاب الشهرة يخرجون على الناس بين الحين والآخر بآراء تطعن الإسلام فى الصميم، ادعاء منهم بأنهم مجددون، والأمر الذى لا مراء فيه أن الإسلام فى حاجة ماسة إلى مجددين من أمثال ابن رشد قديمًا ومحمد عبده حديثًا ليزيلوا عن الإسلام ما تراكم عليه من غبار الجهل على مر السنين، ويكشفوا للناس عن الجوهر الحقيقى للدين، ولكن الإسلام ليس فى حاجة إلى أدعياء التجديد الذين ينقلون حرفيًا ما سبق أن قاله بعض المستشرقين من مقولات متحفية عفا عليها الدهر، يتنزه عنها معظم المستشرقين المعاصرين الذين يحترمون أنفسهم ويحترمون العلم الذى ينتسبون إليه.

وقد أصبح التجديد المزعوم «موضة» العصر. فكل من يبتغى شهرة عليه أن يهاجم أصلا من أصول الدين، وعندئذ سيتصدى له من يهاجمه ويتهمه بالكفر ويرفع ضده دعاوى حسبة، وفى المقابل سيتصدى للدفاع عنه فريق آخر باسم حرية الفكر، وهكذا يصل المجدد المزعوم إلى ما يريد من الشهرة الكاذبة.

إن الإسلام إذ يعلى من شأن العقل الإنسانى فإنه يشجع حرية الفكر ويرفض التقليد الأعمى، ولا يضيق ذرعا بالاجتهادات التى قد تخطئ وقد تصيب، فالتفكير فى كلتا الحالتين مطلوب،

الإسلام ليس فى حاجة إلى أدعياء التجديد الذين ينقلون ما سبق أن ردده المستشرقون من أقوال متحفية عفا عليها الدهر

بل هو فريضة إسلامية كما عبر عن ذلك بحق الأستاذ العقاد رحمه الله.

•••

والأمر الذى لا شك فيه أن الثروة الفكرية والدينية فى الإسلام فى حاجة إلى مراجعة مستمرة وتنقية لما طرأ عليها من أهواء فاسدة واعتقادات محرفة - كما عبر عن ذلك الفيلسوف ابن رشد - كما أنها فى حاجة إلى تجديد يثريها وينميها ويجدد حيويتها، وهناك فرق بين هذا التجديد المطلوب وبين التبديد لهذه الثروة الذى يعنى إهدارها والتعامل معها بسفه بغية القضاء عليها، فهل هى مصادفة أن يكون الفرق بين التجديد والتبديد هو الاختلاف فى حرف واحد؟ وهل فى ذلك إشارة ضمنية إلى أن التفرقة بينهما فى حاجة إلى عقل رشيد يدرك الفروق الدقيقة بين الجانبين حتى لا يقع فى محظور الخلط بينهما؟

إننا فى حقيقة الأمر فى حاجة إلى هذا العقل الرشيد ليعيد هرم الأولويات الإسلامية إلى وضعه الطبيعى من ناحية ويحمى ثروتنا الدينية الأصيلة من الضياع والعبث من ناحية أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركاء فى الوطن والمصير

د / محمد الشحات الجندى

يطفو على ساحة الوطن (مصر الكنانة) صوت قلة متعصبة من أبنائها الجاهلين مسلمين ومسيحيين فى الداخل والخارج أعماها تطرفها عن إدراك صالح بلدها، لا يراعون للوطن حرمة، ولا يكترثون لقيمة السلام الدينى والاجتماعى، ولا يفقهون دين الله فى مجتمع المؤمنين، ولا يوفون بحق الأمن والأمان لكل فرد فيما عبر عنه القرآن: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٢)، وغاب عنهم أن الله هو المحبة والسلام، يستظل به المؤمنون على الأرض فى معايشهم وفى أحوالهم فى العسر واليسر وفى الشدة والرخاء، فهذا هو نداء الله إلى الخلق جميعا، الذى يجب أن يكون دستورهم فى الحياة.

ولا يجوز فى شرائع الأديان وأصول الاجتماع الإنسانى أن يجور أبناء المجتمع الواحد، الذين جمعهم المكان والزمان، على هذه الحقيقة، فالسلام الدينى والتوحد الاجتماعى فريضة دينية وحتمية مجتمعية لا يؤثر عليها ولا يغير منها اختلاف الدين أو الجنس أو اللون أو العادات والطقوس أو الهيئة الاجتماعية، فهذه شئون فطرية، وأوضاع طبيعية أوجدها الله تعالى فى كل جماعة أو وطن أو أمة، باعتبارها سنة كونية، تحقق التنوع والتميز، حتى يتكامل بها أبناء الجماعة، وينصهر فى ظلها توحد الوطن، فهو اختلاف للتكامل لا للتنافر.

﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين • إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾(سورة هود الآيتان ١١٨، ١١٩).

لقد كان عطاء الله لمصر كبيرًا؛ إذ جعلها منذ بدء الخليقة مهد التوحيد، وأرض الأديان، عرف أهلها توحيد الإله قبل أن تعرفه البشرية فى العصر القديم من عهد إخناتون، قبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميلاد، ثم أشرقت على أرضها شمس المسيحية لتغرس فى نفوس أتباعها المحبة والسلام والإيمان. ثم جاءت أنوار الإسلام ليعم شعبها الإيمان بالإسلام والمسيحية وأديان السماء جميعا، وتقديس أنبياء الله أجمعين، لتمتلئ الأرض وقلوب المصريين عدلاً وسكينة واطمئنانًا، ولتكون بحق كما وصفها القرآن بلد الأمان: ﴿**ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٩).

وإدراكًا لحق هذه المسيرة الموفقة عبر التاريخ، ترسخت على أرض مصر حضارات متوالية، الحضارة الفرعونية القديمة، وحضارة الرومان المسيحية، وحضارة العرب الإسلامية، وكان شعبها نتاج هذه الحضارات جميعا، امتزجت بها عقولهم وقلوبهم، وتميزت بها ملامحهم وسماتهم، فأفرزت شخصية المصرى المؤمن بالإسلام أو المسيحية أو اليهودية فى تعايش فريد، وهو ما يميز الشخصية المصرية على امتداد التاريخ المؤمنة بالله الواحد، مما جعله متدينا بطبعه وبتراثه الدينى والحضارى.

وقد رسخ الإسلام هذا التعايش، وقدم نموذجه الفريد لمن عاش على هذه الأرض عبر القرون والأجيال، تعددية فى الدين، ووئامًا وتآلفًا فى الحياة، وتكافلاً فى المعيشة وسلامًا فى الاجتماع، وتوحدًا فى الشدائد وفى مواجهة الأعداء، وأخوة فى الوطنية، وعونًا على المصلحة والتعايش المشترك.

على هذا النسق الفذ قام صرح الوطن، وتشكلت شخصية مصر، فتجد الاختلاف فى الدين، والتنوع فى السمات والطبائع والرؤى، مع توحد وتسامح وإعزاز ومحبة للدين والوطن، كل يستمسك بدينه يتيم أصوله ويؤدى شعائره فى حرية واطمئنان، فى ظل وحدة وطنية مخلصة، وهى تركيبة قل أن تجدها فى مجتمع آخر، وهو ما جعل القرآن يؤكد هذه الملامح المتفردة بقوله تعالى: ﴿**اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم**﴾ (سورة البقرة الآية ٦١). واعترافًا بأصالة أهل

السلام الدينى والتوحد الاجتماعى فريضة دينية وحتمية مجتمعية لا يؤثر عليها ولا يغير منها اختلاف الدين أو الجنس أو اللون

مصر تزوج رسول الإسلام ﷺ من السيدة مارية القبطية، فكان المسيحيون أخوال المسلمين، وجاءت وصيته الخالدة: «**استوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحما**» وقال: «**اتخذوا منها جنداً كثيفاً فإنهم خير أجناد الله فى الأرض**». هذا النسيج المتميز للمصريين، كان السد المنيع أمام كل محاولات الفرقة والطائفية، ولم تفلح القوى المستعمرة لهذا البلد الأمين، فرنسا وإنجلترا فى صدع وحدتها أو النيل من تماسكها على كثرة مساعيها لذلك عملاً بالمبدأ الاستعمارى: فرق تسد، وإنما على العكس كانت صخرة تحطمت عليها كل الألاعيب والمؤامرات، مما جعل مآل تلك المحاولات الفشل والهزيمة، وأريق الدم الزكى من مسلمين ومسيحيين دفاعا عن مصر، واستقلالها ووحدتها، لتسلم أرض الكنانة للمصريين، بلا فرق بين مسلم ومسيحى.

ومن العجيب أن يأتى علينا الزمان الحاضر بنمط شاذ لم تتعود عليه مصر ولا شعبها الأبى، فتطل الفتنة برأسها بين أبناء وطنها، وأن يتهدد نسيجها بدعاوى جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان، وأن تشيع العصبية، وأن يراق الدم الزكى فى حوادث فردية بسبب ممارسات غبية وتصرفات غير مسئولة، لا تمت بصلة إلى الإسلام أو المسيحية.

فماذا دهى هؤلاء النفر الذى بمسلكه الأحمق، يعرض الوحدة الوطنية للخطر، ويقلب السلام إلى عنف، والأمان إلى خوف، والسكينة إلى رعب؟! جدير بهؤلاء أن يفقهوا نداء القرآن :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٦) وأن يتأملوا مشيئة الرب جل جلاله، فيما جاء به المسيح عليه السلام: «**إنما جئت لألقى سلاما على الأرض**».

لذلك فإن مصر أم الأديان بمواطنيها المخلصين وبالسواد الأعظم من شعبها الأصيل ترفض العنف والطائفية ونعرات التطرف، وهى التى يرتفع على مآذنها الله أكبر، وفى ذات الوقت يدق على أبراج كنائسها أجراس الله محبة، تعلن عن إيمانها بالله الواحد الأحد، وأن مناراتها على المساجد ونواقيسها فى الكنائس تمجد الله تعالى، وتعبده، وتتمتع دور العبادة فيها بحرية إقامة الشعائر وأداء الطقوس.

فلا يصادر الإسلام المسيحية، وإنما يؤكد الاعتراف بها، لكم دينكم ولى دين.. والرسول ﷺ يقول : «**أمرنا بتركهم وما يدينون**».

ومن هنا تقوم مسئولية علماء الإسلام ورجال الكنيسة أن يبثوا فى أتباعهم مفاهيم وقيم الدين الصحيح، المبنية على احترام الدين الآخر، والاعتراف بأصوله وثوابته، والتسامح مع المخالف، والتسليم بحقوقه والعدل فى التعايش معه، وفق قاعدة المواطنة التى تقوم على المساواة فى الحقوق والواجبات وفقا للقاعدة الحقوقية : لهم ما لنا وعليهم ما علينا..

وعلى كل مصرى فى موقعه أن يتحمل مسئوليته تجاه الوطن والمواطنة، فلكل مصرى مسلما كان أم مسيحيًا حرمة يعصم بها نفسه، فهذا واجب دينى ووطنى، لا يجوز الإخلال به، والاعتداء عليه أيًا كانت صور هذا العدوان فى بدنه أم مشاعره، فلا يجوز المساس بحقه فى الحياة أو ازدرائه أو التعرض لمقدساته، وعليه أن يؤدى حقوق المواطنة لأخيه على أساس أن ذلك واجب عليه ليس منّة ولا تفضلا.

ويتطلب تحقيق ذلك، بحث أسباب الاحتقان والتطرف لدى بعض المصريين من الجانبين، وذلك يتم بالتعرف عليها واعتماد أسلوب المكاشفة والمصارحة فى التعامل معها بشفافية، وإخلاص يقتضيه صالح الوطن، فلكل طرف مطالبه وتحفظاته تجاه سلوكيات الطرف الآخر، سواء فيما يتعلق بالأمور الدينية أو المسائل المجتمعية.

ولا شك أن معالجة هذه الأسباب، والقضاء على أصل الداء إنما يتم بالجلوس معا، وتحديد مواطن العلة، والاستعداد الجاد لإيجاد الحلول لها فى غير افتئات أو انتقاص من ثوابت الدين أو مصلحة الوطن.

وسبيل ذلك استعادة الخارجين وإقناعهم بالتزام جادة الطريق رعاية لحق كل مصرى، والضرب بيد من حديد على كل من يخل بحرمة الوطن أو يعتدى على حق المواطن، وليتذكر المسلم أن حق الكرامة ثابت لكل إنسان: ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم**﴾ فأحرى به أن يرعى حق الأخ فى الوطن، وأن الاعتداء على الأخ فى الدين أو الوطن كبيرة وخطيئة، وفى الحديث الشريف : «**المؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم**».

فإن لإخواننا من أهل الكتاب ذمة ورحما، وقد حذر الرسول من ظلمهم أو الاعتداء على أى حق من حقوقهم فيما روى عنه : «**ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو أخذ ماله بغير طيب نفس منه أو كلفه فوق طاقته، فأنا خصيمه يوم القيامة**».

وجدير بأخوة الوطن أن يعلموا أن عزتهم منبعها مصر، وليس أى قوة أجنبية، فإن مصر الوطن ملاذهم وبها مستقرهم، فلا يجوز لمصرى أن ينساق لمن يتربصون بأمن هذا الوطن ويسعون إلى تمزيقه وإشاعة الفرقة فيه، فإن أعداء الوطن لهم أهداف ومخططات عدوانية تبغى النيل منه وابتلاعه، ولن يمكن الله لهم مرادهم ما دام حب الوطن ينبض فى قلب المصرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خَيرُ الأنامِ أرْسَى السَّلام

عبد الغنى أحمد ناجى

الكون يصحو من سُبات فى سرور ** ولد النبى محمدٌ .. ولد البشير
ميلاده للكون غوث ناشرٌ ** عبق الهداية مثل أعصار الزهور
كان الظلام مغطيا دنيا الأنام ** عبادة، وعقائدا، أين المجير؟!
حجر أصم الهم وملاذهم ** عضن الضلال كأنه وهج الهجير
ولد الذى يرسى السلام على تقى ** يدعو إلى التوحيد لله القدير
يدعو إلى رأب الصدوع توحدا ** بين الورى، لا غل ينغر فى الصدور
حرية التعبير منهجه الذى ** يدعو له ليحطم الصلف المثير
الكل تحت لوائه فى وحدة ** يقف الغنى مجاورا فيها الفقير
المعجزات تتابعت فى تولد ** فلقد أضاء الكون كالبدر المنير
إيوان كسرى قد تصدع بعدما ** كان الملاذ لمشرك فيه الغرور

ولد الذى يبنى الحياة كريمة ** العدل منبعها، فلا أحد يجور
مجد تأصل بالكفاح وبالهدى ** واليوم ضاع مخلفا موت الضمير
نضب التراحم بيننا كنا به ** جسداً به الأعضاء كالحصن الكبير
يأسى الجميع لشوكة يبلى بها ** عضو بعيد أو قريب أو صغير
دين يؤلف بين أفئدة الورى ** إن التعاون نبعه، يحمى المسير

يا قوم عودوا للإخاء بهمة ** حتى تعيدوا المجد يصحبه السرور
وتخلصوا الأقصى من الأعداء يبدو ** ها هنا وعليه هالات الطهور
ذكرى تعود وصفنا متوحد ** إن التوحد درعنا عبر العصور
فعلى النبى صلاتنا وسلامنا ** إن الصلاة نجاتنا يوم النشور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

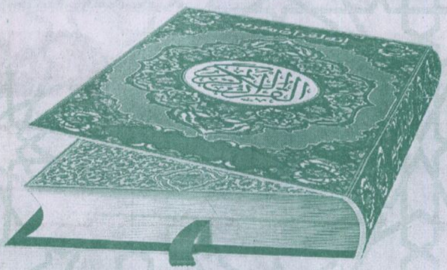

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير سورة « النصر ».

- من تاريخ التفسير القرآنى ..

نظرات فى تفسير الشعراوى.

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «النصر»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تبارك وتعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾

[سورة النصر : الآيات ١ - ٣]

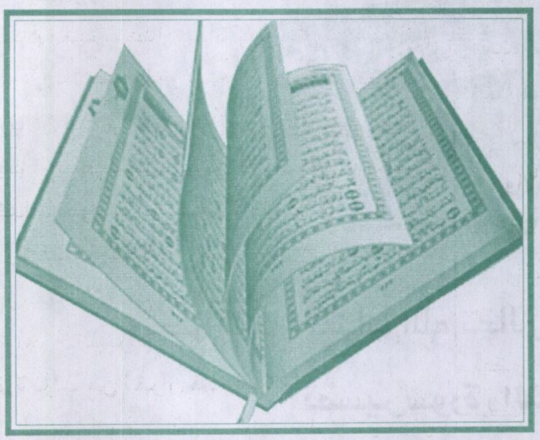

سورة «النصر» تسمى - أيضا - سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، وتسمى سورة **«التوديع»**، وهى من السور المدنية، قيل: نزلت عند منصرف النبى ﷺ من غزوة خيبر، وقيل: نزلت بمنى فى أيام التشريق، والنبى ﷺ فى حجة الوداع، وقيل نزلت عند منصرفه ﷺ من غزوة حنين.

وكان نزولها بعد سورة **«الحشر»** وقبل سورة **«النور»**. وهى ثلاث آيات.

وقد تضافرت الأخبار رواية وتأويلا، على أن هذه السورة تومئ إلى قرب نهاية أجل النبى ﷺ.

وقد ذكر الإمام ابن كثير جملة من الآثار فى هذا المعنى، منها ما أخرجه البيهقى عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، دعا رسول ﷺ فاطمة وقال: **«قد نُعِيتْ إلىَّ نفسِى»** فبكت ثم ضحكت، وقالت: أخبرنى أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعيت إليه نفسه فبكيت، ثم قال: **«اصبرى فإنك أول أهلى لحاقًا بى»** فضحكت.

وأخرج البخارى عن ابن عباس، قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم قد وَجَد فى نفسه - أى: تغير وغضب - وقال: لماذا يَدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟!، فقال عمر: إنه ممن علمتم: فدعاهم ذات يوم فأدخله معهم.. فقال: ما تقولون فى قوله تعالى: - **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**؟. فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره، إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فقال عمر: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له.. فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول.

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس أنه قال: **آخر سورة نزلت من القرآن هذه السورة.**

والسورة الكريمة وعد منه تعالى لنبيه ﷺ بالنصر والفتح وبشارة بدخول أفواج الناس فى دين الله، وأمر منه سبحانه بالمواظبة على حمده واستغفاره.

والنصر: التغلب على العدو، والإعانة على بلوغ الغاية، ومنه قولهم: قد نصر الغيث الأرض، أى: أعان على إظهار نباتها.

والمراد به هنا: إعانة الله تعالى لنبيه ﷺ على أعدائه، حتى حقق له النصر عليهم.

والفتح: يطلق على فتح البلاد عُنْوَةً والتغلب على أهلها، ويطلق على الفصل والحكم بين الناس، ومنه قوله تعالى **﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٨٩).

والمراد به هنا: فتح مكة وما ترتب عليه من إعزاز الدين، وإظهار كلمة الحق.

قال الإمام ابن كثير: والمراد بالفتح هنا فتح مكة قولا واحدا، فإن أحياء العرب كانت تتلوم - أى: تنتظر - بإسلامها فتح مكة، يقولون: إن ظهر على قومه فهو نبى، فلما فتح الله عليه مكة، دخلوا فى دين الله أفواجا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت - أى: اجتمعت - جزيرة العرب على الإيمان، ولم يبق فى سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام، ولله الحمد والمنة.

والأفواج: جمع فوج، وهو الجماعة والطائفة من الناس، وقوله: ﴿فَسَبِّحْ﴾ جواب إذا.

والمعنى: إذا أتم الله عليك - أيها الرسول الكريم ﷺ - وعلى أصحابك النصر، وصارت لكم الكلمة العليا على أعدائكم، وفتح لكم مكة، وشاهدت الناس يدخلون فى دين الإسلام جماعات ثم جماعات كثيرة بدون قتال يذكر.

إذا علمت ورأيت كل ذلك، فداوم وواظب على تسبيح ربك، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، شكرًا له على نعمه، وداوم - أيضًا - على طلب مغفرته لك وللمؤمنين.

﴿إِنَّهُ﴾ عز وجل، ﴿كَانَ﴾ وما زال ﴿تَوَّابًا﴾ أى : كثير القبول لتوبة عباده التائبين إليه، كما قال سبحانه: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾** (سورة الشورى الآية ٢٥).

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا من عباده التائبين توبة صادقة نصوحا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ التفسير القرآنى

نظرات فى تفسير الشعراوى

د/ محمد رجب البيومى

﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ • يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المائدة الآيتان ١٥، ١٦)

أهم ما أكدهُ الإمام محمد متولى الشعراوى[1] فى تفسيره هو أن القرآن كتاب الحياة. فقد جمَع صلاحها وإصلاحها وبه وحده تسير عجلة الحياة على أحسن وجه يتاح.

ذلك أن الرجل فى كل دروسه لم يخرج عن كتاب الله، فهو دائمًا يقف أمام آية يشرحها، ويفّصل ما أجمل من معانيها، وهذا الشرح وحده قد جمع شئونَ الحياة، وخاض به الشيخ فيما يشغل الناس من أمور الاجتماع والسياسة والأخلاق والاقتصاد؛ ومعنى ذلك كله أن القرآن قد أصبح بتفسيره الناطق من فم الشيخ دُستور الناس، ولهم فيه غُنية من ناحية الإصلاح والصلاح عما سواه، وذلك ما ينبغى أن يكون فعلاً.

وهذا مطلب كان عزيز المنال قبل تفسير الشيخ، لأن سابقيه فى الزمن الماضى مع فضلهم الجزيل، وجهدهم الحميد، قد تركوا شئون الهداية مما جاء القرآن أصلاً لتوضيحه، إلى شئون أخرى من معارف العلوم، فقد تجد فى كتبهم مباحث النحو والصرف والبلاغة وعلم الكلام، وشجونًا من القصص والتاريخ، ومسائل من الفقه والأصول، ولكنك لاتجد إلا نادرًا نور الهداية الذى يُضىء القلوب، ويأخذ بالنفس من ظلمات الشك إلى منائر الضياء.

هذا قبل العصر الراهن، لأن الأستاذ الإمام محمد عبده كان أول من اهتدى إلى حقيقة التفسير المنشود، إذ رأى فيما توارثته الأجيال من كتب التفسير ما يحفل بكنوز من المعرفة العلمية فى شتى اتجاهاتها، ولكنه لايسلط الضوء على السّلوك الإنسانى لانتشاله من ظلمات الغواية وهدايته إلى الطريق القويم، مع أن القرآن الكريم فى صميمه قد جاء ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ولكن الأستاذ الإمام لم يُتح له أن يَبلغ بالتفسير ما يُريد، فقد انتقل إلى رحمة الله بعدَ أمدٍ قليل من ابتداء دروسه فى التفسير بالأزهر، وحاوَل السيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد رشيد رضا أن يتم ما بدأ، ولكنّه كانَ فى أكثر تفسيره موسوعيّـًا محيطا، وقد أحسَّ هو بذلك، فجعَل يشير على القارئ بحذف أبواب ألصقها بالتفسير لضرورتها الإصلاحية، وكتبَ فى هوامش هذه الأبواب ما يدلّ على أنّها ليست من التفسير! والسؤال الذى يَفْدُ على الذهن لمَ كَان الأمر كذلك؟ ولمَ لَمْ تستقل فى كُتب أخرى، فيصبح تفسير المنار خالصًا لكتاب الله؟ لعل الشيخ قد أدركَ حِرصَ القراء على تفسير المنار بالذات، فآثر أن يتحفهم ببحوثه الدينية طىَّ التفسير لتجد الذيوع الممتد ولكن ذلك قد غطى على منهج أستاذه، وأعادَ التفسير إلى الجمع والحشو مهما دسمت هذه البحوث.

ثم جاء الأستاذ الشعراوى فكان هدفه الأول والأخير معا، أن يكونَ كتابُ الله كما أنزله الله نبراسَ الحياة، يضىء ظلماتها، ويعالج أدواءها ويسن طريقها المستقيم، وقد أمدّه الله بعونه فكانت آيات الكتاب المبين تُشرق فى روحه، قبل أن يصل شعاعها إلى الناس، فإذا اعتملت فى خاطره وهو صامت يفكر فإنه يسلسل معانيها، ويُيسّر أداءها، فتقعَ من النفوس لاَ موقع الارتياح فحسبَ، بل موقع الطرب والابتهاج! حتى تعلو أصوات التكبير من السامعين تلقائيًا، إذ لا يملكون السكوت.

وقد تواضع الشيخ حين قال فى مقدمة التفسير

«خواطرى حول القرآن الكريم لاتَعْنى تفسيرًا للقرآن، وإنما هى هباتٌ صفائية، تخطُر على قلب مؤمن فى آية أو بضع آيات، ولو أن القرآن يمكن أن يفسر لكان رسول الله ﷺ أَوْلَى بتفسيره، لأنه عَلَيْه نَزَلَ، وبه انفعَل، وله بلَّغ، وبه علَم وَعمل، وله ظهرتْ معجزاته، ولكنّ رسول الله قد اكتفى أن يبلغ الناسَ على قَدر حاجتهم من العبادة التى تبين لهم أحكام

أكد الشيخ الشعراوى أن خواطره حول القرآن الكريم لا تعنى تفسيرًا للقرآن ولكنها هبات صفائية تخطر على قلب مؤمن فى آية أو بضع آيات

التكاليف فى القرآن، وهى افعَل، ولا تَفعل .. أما الأسرار المكتنزة فى القرآن حول الوجود، فقد اكتفى رسول الله ﷺ بما علم منها لأنه بمقياس العقل فى هذا الوقت لم تكن العقول تستطيع أن تتقبلها، وكان طرح هذه المقالات سيثير جدلاً يُفسد قضية الدين، ويصرف الناس عن منهج الله.

أقول: تواضع الشيخ حين قرر أن خواطره لاتعنى تفسيرًا للقرآن، مع أنّها من صميم التفسير، واسم المجلدات التى ظهرت هو (تفسير الشعراوى) ولعل هذا التواضع مبعثه الاحتراز الشديد، أن يكون فى خواطره ما لا يتفق ومراد الله عز وجل من قوله: وأى شىء فى ذلك؟ فكل مجتهد يخطئ ويصيب، ويثاب على الخطأ والصواب معًا حين يخلص فى فهمه، ويبذل قصارى جهده فى استيفائه! وقد اجتهد الصحابة بعد رسول الله ﷺ فى فهم كتاب الله، إذ فَسّرُوا ما لَم يُفسّره رسول الله ﷺ وفق اجتهادهم الخاص، ونحن نعرف أن ابن عباس رضي الله عنهما[٢] فسر سورة النصر ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح • ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا • فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا**﴾ (سورة النصر الآيات ١-٣)، بأنها تعنى قرب أجل رسول الله! وكانَ عمر بن الخطاب يسمع ابن عباس فوافقه على التفسير! أليس قول ابن عباس خاطرًا انقدح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذهنه دون أن يقوله أحد من قبله، ثم ألم يصبح هذا الخاطر تفسيرًا يتردد، فالخواطر المؤمنة تفسير حقيقى وليست على الهامش ولكنها من صميم الصميم!

ثم ماذا نقول فى التفسير الإرشادى، وقد قال به أئمة العلماء، ووافقوا المتفقهين من المتصوفة على ما يسنح لهم من الخواطر وتفسير سهل بن عبدالله التسترى أقرب مثال نشير إليه، إذ هو بعيد عن شطحات الغارقين فى خيالاتهم، يقول سَهل فى تفسير قول الله تعالى: **﴿الذى خلقنى فهو يهدين﴾** (سورة الشعراء الآية ٧٨) «خلقنى لعبوديته، ويهدينى إلى قربه، وهو بذلك فى معنى الخلق يستهدى بقول الله: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** (سورة الذاريات الآية ٥٦) وفى معنى العبادة المقربة يستهدى بقول الله تعالى: **﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾** (سورة العلق الآية ١٩) فخواطر سهل رضي الله عنه تفسير وخواطر الشعراوى رحمه الله أيضا تفسير، لقد آمن الشيخُ أنّ الإعجاز الأول للقرآن هو إعجاز الهداية، هداية البشر إلى طريق الفلاح فى الدنيا والآخرة، وقد يكون هناك إعجاز بيانى فى روعة الأسلوب، ولكّن لماذا جاء الأسلوب؟ أليكون مثل القصيدة الشعرية الجاهلية يترنّم بها الحضور دون أن ترسم خطة للإصلاح؟ وقد يكون هناك إعجاز تاريخى، ولكن لماذا جاءت أحداث التاريخ فى القرآن؟ لقد جاءت لتكون موضع العبرة والاتعاظ **﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه، وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة للمؤمنين﴾** (سورة يوسف الآية ١١١) وقد يكون هناك إعجاز كونىّ، ولكن لماذا جاء الإعجاز الكونى؟ أليس لهداية الناس لمن يعلمون جلال القدرة، وعظمة الخالق **﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد﴾** (سورة فصلت الآية ٥٣) وهكذا تكون جميع أنواع الإعجاز سبيلاً للهداية، فإذا اختصها الشيخ بعنايته الكبرى فى محاضراته فقد أتى البيت من بابه دون نشاز..

وأكبر أنواع الهداية هى سياسة الخلق، سياسة الخلق بالنسبة للدولة وسياسة الخلق بالنسبة للأسرة، وسياسة الخلق بالنسبة للفرد، ومن وراء ذلك كله سياسة الخلق بالنسبة إلى نوال القبول من الله عز وجل، وهذا ما وجه إليه الشيخ اهتمامه الجاد، فالحياة طافحة بالشرور فى أكثر اتجاهاتها، وما طفحت بالشرور إلا لابتعادها عن منهج الله! ومنهج الله هو كتابه وإذن فلا صلاح لها إلا بتفسير منهجها القديم.

ولكن كيف يفسر الكتاب! بعض المفسرين فى دروسهم يتباهون بالنصوص المنقولة عن السابقين، يسوقونها فى صلف ومباهاة. ويعقبون عليها ببعض ما يفتح الله به عليهم، والأستاذ قارئ دارس، وقد ألم بكتب التفسير من قبل حتى تكونت لديه ملكة خاصة فى الشرح والإيضاح، فهو ليس فى حاجة إلى هذه النصوص المنتشرة بين أيدى الناس فليرجع السامعون إليها متى يشاءون، إنه فى حاجة إلى ما يصلح منها للهداية والتوجيه على أن يُساق بأسلوب العصر فى سهولة التناول، ولطافة التأتى، وقد تحتاج الآية إلى غوص بعيد، فيحتال الشيخ على أن يكسر الصخر إلى حجارة، ثم يطحن الحجارة إلى ذرات، كل هذا بينه وبين نفسه! فهو إذن يُفكر مرتين مرة فى تحقيق المعنى المراد، حتى إذا استقام له فكر ثانية فى كيفية إيصاله للقارئ على نحو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميسر، وقد يتجاوز التيسير إلى الإمتاع لأنه يعلم أن نصيب الوجدان لايقل عن نصيب الفكر، فهو فى أفقه الفسيح يطير بجناحين، جناح الإقناع عقلاً وجناح الإمتاع وجدانًا، وبذلك سيطر على النفوس سيطرة لم تتح لسواه فيما شهدنا من العلماء وأنا لا أحاول أن أبخس أحدًا من هؤلاء الفضلاء حقه، فكلهم مخلص دءوب، ولكن منافذ التأثير العام أقوى لدى إنسان دون إنسان!

وأول ما اعتمد عليه المفسر فى شرحه هو حسه اللغوى، فقد يكون غيره محيطًا بالقواميس أكثر من إحاطته، ولكن الشيخ يتعامل مع اللفظ القرآنى وكأنه كائن حى يتأمل قسماته ويحس نبضه، ويتسمع إلى خلجاته، لذلك تجده فى كثير من الألفاظ، يأتى عنها بما لا نعلم، لمناسبة يلحظها فى السياق أو فى التركيب، واللغة العربية لغة معطاءة، تنبجس بكثير من المعانى متى وقف الدارس أمامها وقفة المتفرس، وكان ذا شفافية يصل بها إلى المستكن الدفين، أذكر أن بعض الفضلاء قد اعترض على من يقول إن الشيخ قد جاء بما لم يأت به أحد من قبل، وعدّ ذلك تزيدًا لا حقيقة له، فرددت عليه بمجلة الهلال قائلا: إن كل مفسر فى القديم والحديث قد فتح الله عليه بما لم يقله أحد، وأعنى بالمفسر هنا من هو جدير بهذا الوصف لا كل من يجمع ويسطر فهؤلاء هم وراقون لا مفسرون ولو بطل الابتكار فى الفهم لما انتشرت هذه المجلدات ولوقفنا فى التفسير عند ابن عباس! إذ لا جديد! ونصيب الشيخ الشعراوى من الجديد موفور مطرد، يلحظه الدارس وفى بعض الأحيان، يعجب كيف جاء!

أكبر ما يأسر النفس فى تفسير الشعراوى سلاسة الأسلوب فى كل اتجاه، كونى أو تشريعى أو

قراءة حديث الإمام عن بعض مظاهر الكون لا تختلف عن حديثه عن استرقاق المشاعر بالدعوة إلى الاهتداء الربانى

فلسفى أو اجتماعى، فنحن مثلا نرى الأسلوب العلمى عن مجريات الكون وشتى أعاجيبه يختلف مع الأسلوب الأدبى فى الترغيب والترهيب والدعوة إلى المثل الرفيعة بالقصص الهادف، والاستشهاد الآسر، ولكننا مع الشعراوى بالذات نقرأ حديثه عن بعض مظاهر الكون مثلما نقرأ حديثه عن استرقاق المشاعر بالدعوة إلى الاهتداء الربانى، كيف حدث هذا، حدث لأنه الداعية المتمرس على مخاطبة النفوس بما يهزها من الأعماق، ولن أترك المقام دون استشهاد بالناحيتين كيلا يظن القارئ أنى أخوض فى سَبْح نظرى لا يؤيده الواقع العملى، فالحديث عن كروية الأرض واختلاف مواقع الليل والنهار يتطلب عند الكثيرين جفافًا متزمتًا بحيث تكون كل كلمة ذات مدلول لاتتعداه، ولكنه عند الشعراوى حديث الداعية البصير الذى يجعل من الثمرة ذات الغلاف الخشن عصيرًا يدور فى الكؤوس.

يقول الشيخ عند قول الله عز وجل[٣]: **﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾** (سورة ق الآية ٧) المدُّ هنا معناه البسط، وعندما نزل القرآن لم يكن هذا يمثل مشكلة للعقول التى عاصرها نزول القرآن، فالناس ترى أن الأرض ممدودة والقرآن الكريم يقول: **﴿والأرض مددناها﴾**، ثم تقدم العلم وعرف الناس أن الأرض كروية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانطلق الإنسان فى الفضاء، ورأى الأرض على هيئة كرة، هنا أحست بعض العقول أن هناك تصادمات بين القرآن الكريم والعلم، ونقول لهم: أقال الله تعالى أى أرض تلك المبسوطة والممدودة؟ لم يقل، ولكنه قال الأرض على إطلاقها، أى كل مكان على الأرض ترى فيه الأرض أمامك مبسوطة!

فإذا نزلت فى القطب الشمالى تَراها مبسوطة، وإذا كنت فى القطب الجنوبى تراها مبسوطة، وعند خط الاستواء تراها مبسوطة، وإذا سِرتَ من نقطة على الأرض، وظللت تسير إلى هذه النقطة فالأرض أمامك مبسوطة، فلو أنّ الأرض مثلثة أو مُربعة أو مُسدّسة، أو عَلى أى شكل هندّسى آخر لوصلت فيها إلى حافة ليس بعدها شىء ولكنْ لكى تكون الأرض مبسوطة أمامك فى أىّ مكان تسير فيه، لابد أن تكون على هيئة كرة!

هذا هو الإعجاز الذى يتّفق مع قدرات العقول وقت نزول القرآن الكريم، فإذا تقّدم العلم ووصل إلى حقيقة فيما كان يعتقده الناس، نجد أن آيات القرآن تتفق مع الحقيقة العلمية اتفاقا مذهلا ولايقدر على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى،

وبمناسبة الحديث عن كروية الأرض نؤكد أن علماء الإسلام قد قالوا بها قبل أن تكتشف أمريكا، ولكنا مع ذلك قرأنا فى صحيفة أمريكية أن جامعة الأزهر[٤] لاتزال تنكر كروية الأرض، وكتب الأزهر التى يقرؤها أساتذته وطلابه تقرر هذه الكروية قبل أن يعرفها الغرب وقبل أن تعرف فى أمريكا ولكنه الادعاء الكاذب، ولدينا تفسير الفخر الرازى وتفسير البيضاوى وهما من أمهات كتب التفسير فى الأزهر يقرران أن ذلك بما لا لبس فيه ولنكتف بهما وحدهما حيث يقول الرازى عند تفسير قول الله عز وجل **﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا﴾** (سورة البقرة الآية ٢٢).

ومن الناس من زعم أن الشرط فى كون الأرض فراشًا ألا تكون كرة، ويستدل بهذه الآية على أن الأرض ليست كروية، وهذا بعيد جدا، لأن الكرة إذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح فى إمكان الاستقرار عليه، والذى يزيده تقريرًا أن الجبال أوتاد الأرض، ثم يمكن الاستقرار عليها فهذا أولى!

ويقول البيضاوى فى تفسير الآية ذاتها أو معنى جعلها فراشا، أن جعَل بعض جوانبها بارزًا عن الماء مع ما فى طبعه من الإحاطة بها، وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا عليها، وذلك لايستدعى كونها مُسطّحة، لأن كُرّية شكلها مع عظم حجمها، واتساع جرمها لا يمنع الافتراش عليها.

وهذه مناسبة لذكر هذين النصين من كتب التفسير، نسد بهما أفواه من ينطقون بما لايعرفون، ونعود إلى الشعراوى فنذكر أن ما قرره بشأن كروية الأرض، هو عين ما قرره الإمامان الفخر الرازى والبيضاوى، ولكن رونق الأسلوب لديه قد ارتفع به من مرتبة الإقناع إلى مرتبة الإبداع، وهو ما نؤكده فى هذا المجال.

أما إشراق الأسلوب فى مجال الاهتداء والاعتبار فلا غرابة فيه، لأن الحديث حديث العاطفة والعقل معا.

ولى بهذه المناسبة طرفة شخصية، فقد استمعت ذات جمعة إلى خطيب منبرى يلقى من غيب صدره حديثًا يدور حول قول الله عز وجل. **﴿فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** (سورة البقرة الآية ٣٨) فسمعت فيضًا من البيان لا أعهده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى صاحبى، وأنا استمع إليه كثيرًا بحكم قرب المسجد من منزلى، فاتجهت إليه أسأله من أين أتى بهذه الخطبة الأدبية فقال إنها من تفسير الشعراوى وقد حفظت ماقاله عن الآية الكريمة حفظًا تامًا لم أترك حرفا منه، فرجعت إلى المصدر فى تفسير سورة البقرة فوجدت القول تمامًا لايزيد ولاينقص، فإذا كان التفسير لدى الشعراوى أصبح رافدًا لخطباء المنابر بأسلوب قبل أن يرفد بمعناه، فمغزى ذلك أنه أصبح أثرًا يتردد كما تردد آثار الجاحظ وابن المقفع والرافعى والزيات وغيرهم من أعلام البيان فى القديم والحديث.

وكما استشهدت فى المجال الكونى بآيات الأرض الممدودة، فإنى أكتفى هنا ببعض ما قال الشيخ فى المجال الإرشادى خاصًا بقول الله: ﴿**فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٨).

قال الشيخ الكبير[٥] : ما الخوف وما الحزن؟ الخوف أن تَتَوقّع شرًا مقبلا لا قُدرة لك على دفعه، فتخاف منه، والحزن أن يفوتك شىء تحبه وتتمناه.

إن الإنسان المستقيم لايعيش الخوف، لأن الخوف أمران، إما ذنب أنا سبب فيه، والسائر على الطريق المستقيم، لم يفعل شيئًا يخاف انكشافه، وإما أمرٌ لا دَخل لى فيه، يَجْريه علىّ خالقى، وهذا لابدّ أن يكون لحكمة، قد أدركها وقد لا أدركها، فالذى يتّبع هُدَى الله لا يخاف ولا يحزن لأنه لم يذنب، ولم يخرق قانونا، ولم يغش بشرًا، أو يخفى جريمة، فلا يخاف شيئًا، وإذا قابله حدث مفاجئ فقلبه مطمئن، والذين يتبعون الله لا يخافون، ولا يخاف عليهم، وقوله تعالى: ﴿**ولا هم يحزنون**﴾ لأن

يتعامل الشيخ مع اللفظ القرآنى وكأنه كائن حى يتأمل قسماته ويحس نبضاته ويستمع إلى خلجاته

الذى يعيش طائعًا لمنهج الله ليس هناك شىء يحزنه، لأن إرادته فى هذه الحالة تخضع لإرادة خالقه.

والمجتمع دائما يسعد بالمؤمن الذى لايفسد فى الأرض، فالمؤمن نفحة جمال تشع فى الكون، ونغمة رضا مع كل الناس، ومادام الإنسان كذلك فلن يفقد ما يسره أبدًا،.. والإنسان ينفعل بالأحداث، ولكن هناك فرقا بين الانفعال للأحداث وحدها وبين الانفعال بالأحداث مع حكمة مجريها، ولذلك فإن رسول الله ﷺ يعلمنا الدقة حينما قال «**إن العين تدمع، وأن القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى الله، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون**» فالله لا يريدنا أن نستقبل الأحداث بالحزن وحده، ولكن بالحزن مع الإيمان، فالله لايمنعك أن تحزن ولكن عليك ألاّ تفصل الحدث عن مجريه وحكمته فيه، ولذلك حين تذهب إلى طبيب العظام، فيكسر لك عظامك لكى يُصلحها، هل يفعل لك خيرًا أو شرًا، طَبعًا يفعل لك الخير وإن آلمك.

هذه السبحات الوجدانية هى خواطر الإيمان وإن لم تكن فى صميم التفسير فهى مستمدة من روح التفسير، والقارئ فى حاجة إلى أمثالها لأنها مع هدايتها الواقعية تأسو وتريح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ماذا؟

لقد انتشر فى هذه الأيام ما يسمى بالتفسير الموضوعى، وهو الخاص بموضوع معين تجمع آياته من مختلف السور، وينفسح المجال للحديث عن مدلولها المتنوع، وحصره فى هدف واحد، وكأنه صوغ متكامل لموضوع متماسك مثل ما نعهد فى كتب **«الأسرة فى القرآن»** و **«القتال فى القرآن»** و **«المرأة فى القرآن»** و **«الإنسان فى القرآن»** وقد تطرق بعض العاشقين لهذا الاتجاه فأخذ يرمى التفاسير السابقة بالتشتت والانفصام، ويدعو إلى التأليف الموضوعى وكأنه اكتشاف جديد والحقيقة أن هذا النمط ليس جديدًا تمخضت به التآليف المعاصرة، فهو قديم متعارف وإلا فماذا نقول فى كتب آيات الأحكام، تلك التى تجمع النصوص الفقهية وترتبها وتأخذ من مجموعها الحكم العام، ماذا نقول فى كتب الأخلاق ومن أبرزها كتاب الإحياء لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى وفى كل موضوع خلقى ما جاء بشأنه من الكتاب الكريم مبسوطًا مفصلا! ويقرأ الإنسان ما قاله أبو حامد عن الصبر والشكر والصدق والأمانة والعدل فسيجد النصوص القرآنية مجموعة فى نطاق واحد، بل إن كتب التفسير التى يعيبونها تشمل فى أكثر أحوالها الآيات المختلفة المتجهة لموضوع واحد، والإمام ابن كثير أشد المؤلفين حرصًا على ذلك ولى فى هذا الموضوع مقال مبسوط نشرته فى كتابى (التفسير القرآنى) ينطق بأن التفسير الموضوعى لون مستجد ولكنه ليس بالجديد قطعًا.

فإذا نظرنا إلى تفسير الإمام الشعراوى نجده مع سيره على الترتيب المصحفى للسور الكريمة، أقرب التفاسير جميعًا إلى التفسير الموضوعى، بل فى أكثر اتجاهه هو التفسير الموضوعى بعينه، لأن حاسة الشيخ اللغوية تدفعه إلى مراجعة الكلمة القرآنية فى مختلف السور متى وردت لأول مرة فى النص المشروح، وبذلك يكون الموضوع متماسكًا أمام القارئ لا يكاد يفلت منه شىء! وهل التفسير الموضوعى غير هذا؟

وأكلف نفسى شططًا لو استشهدت بشتى الأمثلة فى مجلدات التفسير، لأن الأمر من الوضوح بحيث يعلمه المتعلم وغير المتعلم من سامعى دروس الشيخ يوم الجمعة، فهو ما يكاد يأتى بلفظ قرآنى فى آية كريمة إلا ذكر مثيله فى الآيات الأخرى رابطًا بين الآيات بسلسلة وثيقة من المعانى فيقدم لسامعه سمعا رائقًا ثمين الدرر، وقد يكون الموضوع فقهيّا فيتبعه فى شتى نصوصه، أو كلاميّا فينقل إلى السامع كل ما جاء بشأنه مع تفصيل شاف! ويخيل إلىَّ أن المفسر الكبير يستعين بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ليقف على شتى النصوص، وهو أمر طبيعى لابد منه! بل إن من القصور ألاّ يتجه إليه فما جعلت القواميس فى شتى اتجاهاتها إلاّ للتفسير والتيسير!.

وبدون اختيار أعمد إلى الصفحة الأولى من المجلد الأول من تفسير الشيخ فأجدُها تشرح العبارة المأثورة **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ليتسع المجال للحديث الضافى عن الشيطان الرجيم فى ظلال هذه النصوص الكريمة.

١ ـ **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾** (سورة النحل الآية ٩٨).

٢ ـ **﴿يا بنى آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما من سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٧)

٣ ـ **﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾** (سورة الأعراف الآية ١٢).

٤ ـ **﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾** (سورة الأعراف الآية ٢٠).

٥ ـ **﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾** (سورة ص الآية ٨٢).

٦ ـ **﴿قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾** (سورة الأعراف الآية ١٦)

٧ ـ **﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾** (سورة الأعراف الآية ١٧).

٨ ـ **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾** (سورة فاطر الآية ٦).

٩ ـ **﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾** (سورة إبراهيم الآية ٢٢).

فهذه نصوص تسعة جمعت فى تفسير الاستعاذة خاصة بالشيطان، والاستعاذة ليست نصًا قرآنيا ولكنها استجابة لنص شريف جاء فى سورة النحل الآية ٩٨ **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾** وقد تعرض الشيخ لتصوير منازع الشيطان فى آيات أخرى، وفق ترتيبها المتصل بالسور، فأضاف الجديد، واستدرك ما يكون قد فاته، ولكن هذا لا يمنع من القول بأنه قام بتفسير موضوعى شاف، وأن مجلدات التفسير هى فى صميم التفسير الموضوعى وإن جاءت وفق ترتيب الآيات فى المصحف الشريف!

ومن الخطأ كل الخطأ أن نبرئ تفسير الشيخ مما قد يلحقه من نقد رأى، أو تصويب عبارة، فالأئمة الكبار يؤخذ منهم ويرد، ولكننا نقول إنه بذل فوق المستطاع حتى جذب إلى روضة القرآن نفوسا لم تكن تفكر فى أن تجلس مجلس المستفيد من كتاب الله لعوامل فى تكوينها العلمى باعدت بينها وبين الدراسات القرآنية فإذا انجذبت إلى تفسير الشعراوى هذا الانجذاب فمعنى ذلك أن الرجل قد امتلك من أزمة الإقناع وأعنة التوجيه ما جعل تأثيره ذا سطوع نفاذ.

الهوامش:

(١) تفسير الشعراوى جـ١ ص ٩.
(٢) خطوات التفسير البيانى جـ ١ ص ٢١ للدكتور محمد رجب البيومى.
(٣) التفسير مجلد أول ص ١٣، والآية ٧ من سورة ق.
(٤) فى مجلة الأزهر المجلد الخامس ص ٢٧٣ رد مفحم على مزاعم هؤلاء لأنها تكررت من قبل كما تتكرر الآن كتبه الأستاذ محمد الحسينى رخا مفتش الآداب بالأزهر إذ ذاك.
(٥) التفسير جـ ١ ص ٢٧٨.
(٦) التفسير القرآنى للدكتور محمد رجب البيومى ص ٩١ وما بعدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٨)

د. طه مصطفى أبو كريشة

ومن حديث القرآن الكريم عن الغزوات القتالية التى حدثت بين المسلمين وأعدائهم من المشركين حديثه عن غزوة أحد، وهى تلك الغزوة التى انتصر فيها المسلمون أولا على أعدائهم، ثم تحول هذا الانتصار إلى هزيمة ترتب عليها ما ترتب من كثرة الشهداء الذين استشهدوا، ومن شيوع الخلل فى صفوف المسلمين حين سرى ما سرى من شائعة قتل النبى ﷺ، وقد كانت هذه الهزيمة نتيجة لعدم التزام الرماة بما أمرهم به النبى ﷺ من الثبات فى مواقعهم حتى نهاية المعركة مهما رأوا من بوادر النصر، وقد نتج عن عدم الالتزام انكشاف المواقع الخلفية لجيش المسلمين مما أتاح الفرصة للمشركين للانقضاض على المسلمين من وراء ظهورهم وهو الأمر الذى كان من شأنه تحويل ميزان المعركة لصالح المشركين ضد المسلمين..

وقد سجل القرآن الكريم وقائع هذه الغزوة فى حديث يجمع بين ما حدث على أرض الواقع وما ينبغى أن يؤخذ منه من دروس إيمانية تعالج ما حدث من قصور، وتتدارك ما حلّ بالنفوس من وهن وضعف نتيجة الهزيمة التى تسبب فى وقوعها الرماة. وإذا كان الحديث عن هذه الغزوة حديثًا عن أمر وقع ومضى، إلا أننا رأينا أن التعبير عنه فى بعض مواضعه يكون بالفعل المضارع بدلا من الفعل الماضى الذى يقتضيه السياق، وقد كان هذا العدول لسر من الأسرار التى تكشف عنها النظرة البيانية التى نعرضها فيما يلى:

(٧٧) إن من الحديث عن هذه الغزوة ما يتعلق بالروح المعنوية التى كان عليها المسلمون بعد حدوث الهزيمة، ولم تكن هذه الروح فى أحسن حالاتها، وإنما كانت روحا شابها كثير من الحزن والشعور بالضعف والانكسار، وكيف لا يكون المسلمون كذلك وقد رأوا ما حل بهم من جرح النبى ﷺ ومن شيوع قتله؟ إن الحديث عن هذه الروح تصدر التعقيب على نتائج المعركة، وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث كان من أهدافه علاج هذه الروح حتى تعود إليها القوة الإيمانية التى تعينها على استئناف الجهاد الذى لا يزال بابه مفتوحا من أجل إعلاء كلمة الله تعالى لتكون هى العليا، وتكون كلمة الذين كفروا السفلى.. إن الحديث عن هذه الروح نراه فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ● إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ● وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ● أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران الآيات ١٣٩ - ١٤٢) إن الله عز وجل يخاطب هؤلاء المؤمنين الذين حلت فى نفوسهم مشاعر الحزن والهوان بأن يزيلوا هذه المشاعر وألا يجعلوها تطغى عليهم إلى الأبد، وعليهم أن يتذكروا أنهم الأعلون بالإيمان بالله عز وجل وعدم الاشراك به سبحانه وتعالى، إن عليهم أن يتجاوزوا هذه المحنة العارضة وأن يعلموا أن من سنة الحياة تداول الأيام وتنقلها من حال إلى حال، وإذا كانوا قد هزموا اليوم فليعلموا أنهم قد هزموا أعداءهم من قبل، إن هذا الخطاب الحانى هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ● إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾.

إن النظرة البيانية التى نقف عندها هنا تأتى من خلال الوقوف عند الفعل (يَمْسَسْكُمْ) الذى جاء فى صيغة الفعل المضارع والذى يعنى الحدوث الحاضر المستمر، مع أننا فى إطار الحديث عن أمر قد مضى ويناسبه أن يكون الحديث عنه فى صيغة الفعل الماضى (**مسكم**) فما السر فى هذا العدول؟ إن المجىء بصيغة الفعل المضارع التى معنا يعنى أن هؤلاء المؤمنين ليقظة مشاعرهم لا يزالون يشعرون بمرارة هذه الهزيمة التى حدثت بسبب من بعضهم، وما كان ينبغى لأحد أن يقع فى مثل هذا الخطأ الذى حدث حين بدت بشائر النصر. إن استمرار هذا الشعور فيهم يعطى شهادة لهم تبين درجة الإيمان المستقر فى قلوبهم، ولو أن الإيمان كان ضعيفًا لما شعروا بمثل هذا الهوان وهذا الحزن، اللذين جاء النهى عن الاستمرار فيهما فى قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ مقرونا بالتذكير بما هم عليه من العلو الإيمانى الذى فيه العوض كل العوض، وهو التذكير الذى جاء فى أسلوب القصر الذى يفيد التأكيد من خلال تعريف الطرفين، وذلك فى قوله عز وجل: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ هذا فضلا عن إخبارهم بأن ما حدث وإن كان محنة إلا أن هذه المحنة من ورائها منحة الشهادة وتمحيص الإيمان والتدريب على الصبر والجهاد فى مستقبل الأيام ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ● وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ● أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران الآيات ١٣٩- ١٤٢).

(٧٨) وفى الحديث عن الخطأ الذى أحدثه الرماة، وهو الخطأ الذى ترتبت عليه الهزيمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأتى التذكير به فى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ • إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ • ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ • إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران الآيات ١٥٢ - ١٥٥).

لقد حدث النصر للمسلمين فى بداية المعركة حين التزموا بالخطة التى وضعها النبى ﷺ، وهو التزام يترجم عن الطاعة، ويؤهل لاستحقاق النصر كما وعد الله تعالى بذلك عباده الذين ينصرون دينه، وقد جاءت الإشارة إلى هذا النصر الأولى فى مطلع هذه الآيات فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ والحس هو القتل الذى أحدثه المسلمون فى المشركين فى بداية هذه المعركة، وقد جاء التعبير عنه بصيغة الفعل المضارع استحضارًا للصورة التى لا ينبغى أن تغيب عن الأذهان، والتى تعيد المخاطبين إلى لحظات الالتحام وكيف كانوا مسيطرين على ميدان المعركة وأن الغلبة كانت لهم حين كانوا يقتلون المشركين واحدا بعد الآخر، وهو استحضار يعنى بعث الحمية فى قلوب هؤلاء الذين يعيشون الآن فى مشاعر الحزن والهوان، وهو بعث جاء من خلال صيغة التأكيد التى جاءت فى بداية هذا الإخبار باللام وقد (ولقد) مع تضمنه قسمًا ينبئ عنه المقام ومع التذكير بالنصر الأولى من أجل هذه الغاية، فقد جاء بعد ذلك التذكير بالأمر الواقعى الذى حدث بعد أن أخل الرماة بما أمروا به من الثبات فى مواقعهم، إن هذا التذكير يأتى مصورًا ميدان المعركة، وقد اختل فيه النظام القتالى، وكان أبرز هذا الاختلال التقهقر إلى الخلف والهروب من ميدان المعركة، كما جاء التعبير عن ذلك فى قول الله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ • إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾.

إن النظرة البيانية هنا تقف مع الفعل (تصعدون) الذى جاء بصيغة الفعل المضارع والذى يستحضر معه مشهد الفرار والهروب من المعركة، وهو استحضار يشعر المؤمنين بأنهم ما كان ينبغى لهم أن يهربوا ويتركوا نبيهم ﷺ خلفهم، وقد صاحب استحضار هذا المشهد الأليم الذى يثير كوامن الحزن فى النفوس واستحضار مشهد النبى ﷺ وهو يناديهم النداء بعد النداء طالبا منهم العودة والرجوع إلى مواقعهم ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أُخْرَاكُمْ﴾ إن الحديث هنا فى سياق هذه الآيات كان حديثا عن أمر قد مضى ووقع، ومن هنا فإن صيغة الفعل الماضى هى صاحبة المكان فى هذا السياق (صعدتم - دعاكم) ولكن جاء العدول إلى صيغة الفعل المضارع التى معنا لتبرز المشهد للمخاطبين حاضرا أمامهم فيرون صعودهم وانسحابهم بأعينهم، ويسمعون نداء النبى ﷺ بآذانهم فيعودون إلى انفسهم باللوم والتأنيب والندم عاقدين العزم على ألا يكونوا كذلك أبدًا فى مستقبل اللقاء مع المشركين فى أى موقعة قادمة.

ومع استحضار هذا المشهد الماضى كأنه حاضر يعود السياق إلى سرد الأحداث والوقائع بصيغة الماضى فى قوله تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾لقد تجمعت فى قلوبهم أحزان كثيرة متراكمة يتلو بعضها بعضًا، ويعلو بعضها فوق بعض، وكيف لا يحزنون ولا يغتمون وقد حرموا من النصر الذى كان ملك أيديهم، وكثر فيهم القتل بعد أن كانوا بمنجاة منه، ثم كان لهم الهم الأكبر، والجزع الذى تقطعت له الأكباد ما شاع فيهم من خبر قتل النبى ﷺ.. إن هذا التذكير عن طريق صيغة الماضى للواقع النفسى إنما كان بمثابة الإخبار عن أن هذا الغم النفسى هو أكبر من الحزن على فوات الغنيمة، فلا تضيفوا إلى هذا الحزن حزنًا آخر ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وبعد تسجيل الواقع النفسى الذى كان بعد المعركة يأتى تسجيل الواقع القولى الذى يرصد الآراء، ويعطى تحليلاً لما حدث، كيف حدث ولماذا؟

وهل هناك خطأ أدى إلى هذه النتيجة المحزنة، وهل حدث تقصير فى إبداء الرأى المسبق أو فى التخطيط الذى يختار المكان الأنسب، والزمان الأوفق، واللقاء الأحرى؟ كل هذه الأسئلة كانت من غير شك محور أحاديث صحابة رسول الله ﷺ بعد انتهاء المعركة بما انتهت إليه، والقرآن الكريم يسجل ذلك فى قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

إن الذين دار بينهم الحديث القولى الذى يعلق على المعركة ويحلل أحداثها محاولاً البحث عن أسبابها هم أولئك الذين جاءت الإشارة إليهم بقوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، وتلك هى الطائفة التى عاشت فى قلق أذهب النوم من عيونها، فلم تنم كما نامت تلك الطائفة الأخرى التى قال الله تعالى عنها: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾ إن الطائفة التى أخذت تدلى برأيها فيما حدث لم تكن فى درجة إيمان تلك الطائفة التى هدأت نفسيا وارتاحت قلبيا وانتفعت بما أنزل الله تعالى عليها من أمنة النعاس. ذلك لأنها أخذت تدلى بآراء لا تتفق مع طبيعة الإيمان الصادق حيث قالت ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ فجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرد عليهم من الله عز وجل ﴿قل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ لأن الله تعالى وحده يعلم متى يكون انتهاء الأجل وأين يكون، وليس من شأن الإنسان أن يحدد الزمان والمكان، ومن هنا كان قولهم ذلك يعود إلى مثل ما كان عليه أهل الجاهلية من قبل ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.

إن النظرة البيانية هنا تقف عند الأفعال التى جاءت فى صيغة الفعل المضارع مع أن الحديث عن أحداث ماضية حدثت وانتهت وهذه الأفعال (**يغشى - يظنون - يقولون - يخفون**) أما الفعل (**يغشى**) فقد جاء فى مقام الامتنان بالنعمة التى أنعم الله تعالى بها على عباده المؤمنين التائبين، ومادام المقام مقام امتنان بالنعمة فإن التذكير بها كأنها حاضرة ماثلة يأتى عن طريق صيغة الفعل المضارع الذى يفيد الحدوث الحاضر والمستمر، وأما الأفعال الباقية فقد جاءت فى شأن الطائفة الثانية التى أصابها الهم والقلق وزال عنها الاطمئنان ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ولما كان المقام مقام إنكار لهذه الظنون التى دارت فى أنفسهم، ولتلك الأقوال التى جرت على ألسنتهم، وادعوا فيها ما ليس لهم، فإن مجىء الأفعال بصيغة الفعل المضارع من شأنه أن يجعل سبب الإنكار ماثلا حاضرًا كأنه لا يزال يحدث منهم، وهذا يؤدى إلى أن يوقع فى النفوس عدم الرضا بما ظنوه وبما قالوه، وبما أخفوه فى نفوسهم ولم يبدوه للنبى ﷺ، ومن هنا يكون الدرس الإيمانى لكل جيل فى كل زمان وفى كل مكان، ويكون الانتفاع به باقيا كأن أصحابه حاضرون، وكأن المشاهدين لهم ماثلون - يرونهم رأى العين، ويسمعون لما يقولون سماعا لا لبس فيه ولا خفاء.

ثم يأتى بعد هذا العرض للواقع النفسى والواقع القولى تأصيل القاعدة الإيمانية التى يجب أن يكون المؤمنون على وعى بها حتى لا يحدث منهم ما يجعلهم مشابهين للكفار فيما يجرى على ألسنتهم من أقوال تلتقى مع عقيدتهم، فشتان ما بين الإيمان والكفر، وشتان ما بين سلوك المؤمنين وسلوك الكافرين.. إن هذه القاعدة الإيمانية هى التى جاءت فى قول الله عز وجل بعد ذلك العرض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران الآية ١٥٦).

إن هذا التنبيه لهذه القاعدة إنما كان من أجل ذلك القول الذى جرى على لسان تلك الطائفة التى قالت: ﴿هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ وقالت ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾.

إن المجتمع الإسلامى يجب أن يصفى من كل شائبة من شوائب الضعف الإيمانى التى تحدث شبها سلوكيا مع سلوكيات المجتمعات التى ابتعدت عن ربها وآثرت الكفر على الإيمان بالله تعالى: إن هذه التصفية الدائمة، والتنقية المستمرة التى تجعل الإيمان الصحيح رائدها هى التى تحقق للمجتمع الإسلامى العزة التى جاءت الإشارة إليها فى قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون الآية ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام (١).
- التصور الإسلامى لارتباط العلوم بالتكنولوجيا والأخلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام (١)

د. محمد عمارة

المراجعات الفكرية فى مسيرة العلماء والفلاسفة والمفكرين، آية من آيات الحيوية والنظر والتجدد والاجتهاد.. فالذين لا يراجعون أفكارهم هم العجزة، الذين يستوون مع الموتى والجمادات!..

وإذا كانت «الأشعرية» هى مذهب جمهور المسلمين، فلقد كان إمامها أبو الحسن الأشعرى (٢٦٠ - ٣٢٤هـ/ ٨٧٤ - ٩٣٦م) معتزليًّا، بل ومن أئمة المعتزلة.. ثم راجع فكره، وانتقد مسيرته، فأصبح إمامًا لهذا المذهب الوسطى الجديد الذى استقطب جمهور المسلمين.

وكان للإمام الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤هـ /٧٦٧ - ٨٢٠م) فى العراق مذهب.. فلما جاء إلى مصر أبدع فيها فقهًا جديدًا ومذهبًا جديدًا.

وقاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمدانى (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م) الذى قاد صحوة المذهب الاعتزالى، لم يكن فى بداياته الفكرية معتزليًّا.

وكذلك حال عصرنا الحديث، مع المراجعات الفكرية للعلماء والمفكرين..

فمنصور فهمى باشا (١٣٠٣ - ١٣٧٨هـ/ ١٨٨٦ - ١٩٥٩م) الذى كانت رسالته للدكتوراه طعنًا فى نساء النبى ﷺ وبيت النبوة، انتهى به المطاف الفكرى عضوًا فى «جمعية الشبان المسلمين»، ومدافعًا عن الإسلام، ومقدمًا «للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»..

والشيخ على عبد الرازق (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ/ ١٨٨٧ - ١٩٦٦م) الذى بدأ حياته الفكرية بدعوى أن الإسلام مجرد رسالة روحية ودعوة دينية، خالصة للدين، لا علاقة لها بالسياسة ولا الدولة ولا الحكم.. وأن رسول الإسلام ﷺ لم يُقم دولة، ولم يؤسس حكومة، ولم يرأس مجتمعًا، فكتب فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم) - تحت عنوان «رسالة لا حكم، ودين لا دولة» - يقول: «فمحمد ﷺ، ما كان إلا رسولاً، كإخوانه الخالين من الرسل، رسولا لدعوة دينية خالصة للدين، لا تشوبها نزعة ملك ولا حكومة.. ولم يقم بتأسيس مملكة، بالمعنى الذى يُفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها.. ما كان ملكًا، ولا مؤسس دولة، ولا داعيًا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملك..».. حتى لقد امتدح - على عبد الرازق - مبدأ «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، رافعًا شعار: «يا بعد ما بين السياسة والدين»!..

على عبد الرازق هذا، انتهى به المطاف الفكرى إلى الحديث عن أن **«الإسلام دين تشريعى، وأنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وأن الله خاطبهم جميعًا بذلك.. وأنه إذا رأت جماعة المسلمين أن مصلحة المسلمين فى أن تكون الحكومة خلافة، فالخلافة تكون حينئذ حكومة شرعية..»..**

بل لقد تحدث عن ما سبق به لسانه من أن الإسلام هو مجرد رسالة روحية، بأنها **«كلمة ألقاها الشيطان على لسانه. وللشيطان كلمات يلقيها على ألسنة الناس..»**!! فسار على درب العلماء والمفكرين الذين راجعوا ما سبق وقدموا من اجتهادات وأفكار، عندما رأوها مجانبة للصواب.

* * *

وإذا كانت هذه المراجعات الفكرية، قد غدت - فى الحياة الفكرية - سمة معهودة، وشهادة على الحيوية والتجدد والاجتهاد والإبداع.. **فإن المسيرة الفكرية للدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٣٠٥ - ١٣٧٥هـ /١٨٨٨ - ١٩٥٦م) على درب المراجعات الفكرية قد بلغت الذروة فى عمق التحولات، والإعلان عن المراجعات، وشجاعة النقد للذات!..**

لقد بدأ الدكتور هيكل - كعدد كبير من أبناء جيله - منبهرًا بالحضارة الغربية، ساعيًا إلى أن نبدأ نهضتنا من حيث انتهى الغربيون، وجادًا فى نقل الفكر الغربى - العلمى منه والإنسانى.. العقلى فيه والروحى - إلى اللغة العربية، لنتخذه نموذجًا فى النهضة والتقدم والتجديد.. ولذلك كان تبشيره وكانت دعوته إلى:

المراجعات الفكرية آية من آيات الحيوية والتجدد والذين لا يراجعون أفكارهم عجزة يستوون مع الموتى والجمادات

١- **الفكرة القومية،** بمضامينها التى جاءتنا من الغرب، بديلاً لفكرة «الجامعة الإسلامية»، القائمة على رباط العقيدة الإسلامية، وليس رباط العرق والإقليم..

٢ - **والنزعة العلمانية،** التى تفصل الدين عن الدولة والسياسة، وتعزل الشريعة الإلهية عن تدبير الاجتماع البشرى والعمران الإنسانى، وتجعل الإنسان مكتفيا بذاته، يدبر عالمه بالعقل والتجربة، دون تدخل من النقل والغيب والدين..

٣ - **والنزعة الفرعونية المصرية،** كانتماء قومى للمصريين، بدلاً من رابطة العروبة وجامعة الإسلام..

بدأ الدكتور هيكل هذه البدايات «المتغربة»، ومضى فى الدعوة إلى هذه المذاهب لأكثر من عشرين عامًا.. ثم حدثت له التحولات الفكرية، التى قادته إلى الإبداع الجديد، انطلاقًا من المرجعية الحضارية الشرقية، والخصوصية العقدية الإسلامية.. فكانت أعماله الفكرية الكبرى، وإسهاماته المتميزة فى الثقافة الإسلامية على امتداد ربع قرن من النضج الفكرى والتألق الثقافى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد بدأ الرجل حياته الفكرية متغربًا.. وكان موقعه من أحمد لطفى السيد باشا (١٢٨٨ - ١٣٨٢هـ/ ١٨٧٠ - ١٩٦٣م) هو موقع التلميذ من الأستاذ.. ولقد مارس النشاط الفكرى المبكر كاتبًا فى «الجريدة» التى أصدرها ورأس تحريرها لطفى السيد، وهى المنبر الذى كان يبشر بالوطنية والقومية، بمعناهما الغربى، فيرى ضرورة «استقلال» مصر عن محيطها العربى والإسلامى استقلالاً سياسيًا وحضاريًا، على النحو الذى يحررها من الاستعمار الإنجليزى، ويلحقها فى ذات الوقت بالحضارة الغربية.. لأن الرابطة العربية والإسلامية كانت مساوية، عند هذا التيار، للاستعمار الأوروبى سواء بسواء!..

بدأ هيكل فى هذه المدرسة الفكرية.. فلما حدث له التحول الفكرى - وهو فى العقد الخامس من عمره - سن النضج الفكرى - كتب ناقدًا وناقضًا للفكرة القومية، بمعناها ومضمونها الغربى، ومعلنًا انتماءه إلى مفهوم الأمة الواحدة، المؤسس على عقيدة التوحيد الإسلامية، التى هى جوهر دين الإسلام.. كتب يقول: **«إن الفكرة الإسلامية، المبنية على التوحيد، تخالف ما يدعو إليه عالمنا الحاضر من تقديس القوميات، وتصوير الأمم وحدات متنافسة، يحكم السيف وتحكم أسباب الدمار بينها فيما تتنافس عليه.. ولقد تأثرنا، معشر أمم الشرق، بهذه الفكرة القومية، واندفعنا ننفخ فيها روح القوة، نحسب أنا نستطيع أن نقف بها فى وجه الغرب الذى طغى علينا وأذلنا. وخيل إلينا، فى سذاجتنا، أنا قادرون بها وحدها على أن نعيد مجد آبائنا، وأن نسترد ما غصب الغرب من حريتنا وما أهدر بذلك من كرامتنا الإنسانية.**

ولقد أنسانا بريق حضارة الغرب ما تنطوى هذه الفكرة القومية عليه من جراثيم فتاكة بالحضارة التى تقوم على أساسها وحدها، وزادنا ما خيم علينا من سُجُف الجهل إمعانًا فى هذا النسيان.

«على أن التوحيد، الذى أضاء بنوره أرواح آبائنا، قد أورثنا من فضل الله سلامة فى الفطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه.. ولذلك لم يكن لنا مفر من العودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعنوية لنخرج من جمودنا المذل، ولنتقى الخطر الذى دفعت الفكرةُ القومية الغربَ إليه، فأدامت فيه الخصومة بسبب الحياة المادية التى جعلها الغرب ألهة..»!.. (فى منزل الوحى) ص ٢٢ - ٢٦ - طبعة القاهرة ١٩٦٧م.

فالدكتور هيكل - هنا، يحدد أن تبنيه - هو وأمثاله - للنموذج الغربى فى القومية، إنما كان اجتهادًا خاطئًا، ظنوا أنه السبيل إلى «أن نعيد مجد آبائنا، ونسترد ما غصب الغرب من حريتنا وما أهدر من كرامتنا الإنسانية».. ويعلن أن الذى ساعد على الخطأ فى هذا الاجتهاد، هو **«بريق حضارة الغرب» و«السذاجة»** التى عليها المتغربون؟!.. ويقول إن التحول الذى حدث له، من التغريب إلى الاستنارة بالإسلام، إنما أعان عليه تلك «الفطرة» التى رسّخها التوحيد الإسلامى فى أرواح أبناء الإسلام.. **وأن التماس مشروع إنهاض الأمة، انطلاقًا من حضارتها وعقيدتها، إنما هو السبيل إلى الخروج من «الجمود المذل» - الذى عليه تيار التقليد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجمود - واتقاء «الخطر الغربى» - الذى يكرسه المتغربون -!.

نقد العلمانية

وبالنسبة للعلمانية، التى تفصل الدين عن السياسة والدولة وتدبير المجتمع وتنظيم العمران، والتى بشر بها المتغربون - لأنها قسمة أصيلة فى مشروع النهضة الغربية -.. كان الدكتور هيكل فى ١٩٢٥م رئيس تحرير صحيفة (السياسة) - لسان حال «حزب الأحرار الدستوريين» -.. ومن موقعه هذا قاد حملة الدفاع عن كتاب الشيخ على عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) - ذلك الذى ادعى فيه علمانية الإسلام، وخلوّه من أية علاقة بالدولة والحكم والسياسة والتنفيذ - فهو عنده «رسالة روحية» و«يا بُعْد ما بين السياسة والدين.. ونبى الإسلام ﷺ، مجرد مُبَلِّغ، لا علاقة له بالتنفيذ!»..

كان الدكتور هيكل، فى سنة ١٩٢٥م، قائد حملة الدفاع عن هذه العلمانية.. فلما حدث له التحول الفكرى.. وقدّم للناس - فى سنة ١٩٣٥م - كتابه (حياة محمد ﷺ) - نقض فيه مرتكزات العلمانية من الأساس، وأوضح تميّز الإسلام عن المسيحية، واختلاف الإنجاز المحمدى فى السياسة والدولة عن عيسى عليه السلام، وغيره من الرسل الخالدين، وضرورة الرؤية المتميزة للمسيرة المتميزة لحضارة الإسلام فى هذا الموضوع - موضوع العلاقة بين الدين والدولة - فكتب هيكل يقول: - فى كتاب (حياة محمد ﷺ) - **«لقد أقام محمد ﷺ دين الحق، ووضع أساس حضارة هى وحدها الكفيلة بسعادة العالم. فبعد الهجرة إلى المدينة، بدأ طور جديد من أطوار حياة محمد، بدأ الطور السياسى،**

بدأ الدكتور هيكل حياته متغربًا ثم عاد فى سن النضج الفكرى ناقدًا وناقضًا لفكرة القومية بمعناها الغربى ومستنيرًا بالإسلام وتعاليمه

الذى لم يسبقه إليه أحد من الأنبياء والرسل.. فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سبقهما من الأنبياء يقفون عند الدعوة الدينية يبلغونها للناس من طريق الجدل ومن طريق المعجزة، ثم يتركون لمن بعدهم من الساسة وذوى السلطان أن ينشروا هذه الدعوة. فأما محمد ﷺ، فقد أراد الله أن يتم نشر الإسلام وانتصار كلمة الحق على يديه، وأن يكون الرسول والسياسى والمجاهد والفاتح.. والدين والحضارة اللذان بلغهما محمد ﷺ للناس بوحى من ربه يتزاوجان، حتى لا انفصال بينهما.. وقد خلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية.. فأنجاه ذلك مما ترك هذا النزاع فى تفكير الغرب فى اتجاه تاريخه».

فهو هنا يجعل **الحضارة الإسلامية والدين الإسلامى** بلاغًا إلهيًا إلى الرسول ﷺ، ويؤكد أن النبى ﷺ كما أقام الدين، فلقد وضع أساس الحضارة، وأنهما، لذلك، «لا انفصال بينهما».. كما ينبه على تميز التاريخ الإسلامى عن تاريخ الغرب فى العلاقة بين الدين والدولة.. الأمر الذى يجعل من السفاهة الفكرية استعارة حل غربى - هو العلمانية - لمشكلة لم يعرفها الشرق - وهى الكهانة واستبداد الكنيسة بالدولة والسلطة الزمنية -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصور الإسلامى لارتباط العلوم والتكنولوجيا بالأخلاق

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

لقد أصبح العلم أهم أجزاء الحياة المعاصرة، ولم يعد هناك منحى من نواحى الأنشطة الإنسانية فى الزراعة والصناعة إلا ويعتمد فى تخطيطه وتطويره على معطيات العلم والتكنولوجيا. ولا شك أن ما نشاهده ونحسه بأعيننا وبالأجهزة ما هو إلا القليل من الكثير.

وترتبط المجالات العلمية والتكنولوجية بميادين أخرى على نفس المستوى من الأهمية تشمل علوم الفضاء والبيئة والذكاء الاصطناعى والهندسة الوراثية والحاسبات فائقة القدرة وثورة الاتصالات والمعلومات وهندسة المعرفة والعلوم الإحصائية وسباق البحث والتسلح فى الميادين النووية والكيميائية والبيولوجية.

والعلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلم الشامل للجانبين الدينى والمادى، أما الجانب الدينى فهو العلوم التى مصدرها الوحى، القرآن والسنة النبوية المطهرة وكلاهما يعنى بأمور العقيدة والتصور العام للوجود والنفس الإنسانية والمجتمع. أما الجانب المادى فهو علوم البحث فى ظواهر الكون والحياة، هو علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والنبات والحيوان وعلوم البحار والفلك بكل جوانبها البحتة والتطبيقية.

على أن العلم الشامل الذى يحث الإسلام على تحصيله لابد أن يكون نافعا ولا يخلو من فائدة. ومقياس النفع فى التصور الإسلامى هو صالح مجموع الأمة وإقامة أمر الدين، ولذلك حث الإسلام على طلب العلم النافع وجعل منه فرضا لازما على المسلمين فقد روى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»** (رواه ابن ماجه).

وقد حث الإسلام البشر على البحث العلمى وعلى التفكر والتدبر والتعقل، وحثهم على التعلم وأن يذكروا الله فى جميع الأحوال، والعلم فى الإسلام يتناول كل موجود لكى يهتدى إلى سر الله فى خلقه وتكوينه وحقائق الوجود من حوله... فهو جملة المعارف والخبرات والمعلومات التى يدركها الإنسان. ولابد أن يقترن العلم بالأخلاق والقيم، حيث إن الخلق من النفحات الإلهية، به يكتب التوفيق وعليه تقام دعائم النجاح. والفرد بخلقه لا بعلمه، وكذلك الأمم ليست بعلومها وفنونها، بل بأخلاقها وضمائرها لا تصلح إلا بهما ولا تشاد عظمتها إلا عليهما.

فالعلم إذا دخل دائرة الخلق اتجه نحو الخير والبناء والنمو والإثمار، وإذا خرق نطاقها ولم يتقيد بها أصبح أداة شر وهدم وتدمير، وعلى هذا فمن صالح البشرية والحضارة أن يحيط الخلق بالعلم وأن يسيطر عليه ويرعاه ليسير به نحو الخير والكمال.

لقد تقدمت العلوم والتكنولوجيا تقدما نتج عنه انقلاب خطير بعيد الأثر فى الحياة والعمران، فقد قضى على قضايا المكان والزمان، وأتى على معجزة الاتصال بين الدول، فجعلها طوع إشارته، كشف المجاهل وجفف المستنقعات، وأروى الصحارى، ومهد الأدغال، وأباد أكثر الأمراض، فإذا الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر تراميا وأرجاؤها أعظم اتساعا. فتح أبوابا كانت مغلقة، ووصل إلى نتائج ما كانت لتخطر على بال إنسان، وتمكن من السيطرة على مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة فى أشكالها المختلفة، فنمت الثروة العامة نموا لم يحلم به أحد من قبل، وطغت الاختراعات، وكثرت الاكتشافات، فالسفن العملاقة وحاملات الطائرات على الماء، والطائرات النفاثة فى السماء، والسيارات والسكك الحديدية على الأرض وتحتها، والأسلاك الكهربائية والقنوات الفضائية تطوق هذه الكرة، والأمواج اللاسلكية تعج فى الأجواء حاملة على أجنحتها الأخبار والأنباء والصور، وأصبح كثير من الناس فى هذا العصر يتمتعون بأسباب من الرخاء والرفاهية والترف لم يحلم بها القياصرة فى الأزمان الماضية ولكن.. هل هذا التقدم كاف؟

هل هذا التقدم - وقد توافرت فيه كل الوسائل لتسهيل الحياة وتوفير العناء - قضى على المشاكل الاجتماعية التى يعانيها المجتمع الإنسانى؟ إن العلم وتطبيقاته قد أعطت للأمم قوة وأعطت لتاركيه الفقر والذل، ويستيقظ أهل الفكر، فيرون أن العالم بعد العولمة قد اقترن بالكوارث والحروب، وقالوا إنها تفتقت عن العقول التى لا قلوب لها ويتهمون بعض الجامعات بأنها تخرج أفرادا هدفهم اقتحام الطبيعة بالقوة وافتراس أى عوائق تعوق التقدم والسيطرة والهيمنة، أما الحب والأخلاق والرحمة والحنان فقد يكون لها موضع هو فى الأدوار الدنيا، وهى من أجل ذلك مغلوبة على أمرها، والقيم الإنسانية الأخلاقية تتردد على الألسنة كلاما ولكن لا مقام لها عند التنفيذ.

إن هذا التقدم العلمى الرهيب قد زاد المشاكل الاجتماعية تعقدا، وسلب راحة البال وطمأنينة النفس، ويمكن القول إنه وضع الحضارة الإنسانية فى مركز خطر، ولذا قامت الصرخة فى أمريكا ودول أوروبا تدعو إلى تدعيم الدراسات العلمية البحتة ببعض العلوم الإنسانية وبشىء من الأدب

الإسلام يدعو إلى العلم الشامل للجانبين الدينى الذى مصدره القرآن والسُّنَّة النبوية، والمادى المتمثل فى علوم البحث فى ظواهر الكون والحياة

والفن يلين صلابتها ويرد إليها بعض الأحاسيس الإنسانية، التى نزعم بأنها فقدت. ومضت كبريات الجامعات التكنولوجية فى تطعيم الدراسات العلمية البحتة ببعض مناهج القيم والأخلاق والأديان على أن يفسح الدارسون للعلوم الإنسانية مكانا للعلم الطبيعى، فهى من فروع العلم والمعرفة التى لا تتم إلا بها مفاهيم الحياة.. ولماذا؟. لأن الإنسان فى تقدمه لم يحسب حسابا للخلق ومعانى الحق والواجب والمثل العليا، وقد قصرت حكمته على تحقيق الرغبات والنوازع الإنسانية المحضة.

والذى يخشاه كبار الفلاسفة والحكماء وعلماء القيم والأخلاق أن الحكمة البشرية إذا أفلست فى النهوض بعبء إدماج العلم والتكنولوجيا وقواهما العظيمة فى أغراض الروح والخلق، اتجهت هذه القوى إلى التدمير والتخريب والقتل بدلا من الاتجاه إلى التنمية والإنتاج والاستثمار والخير والحق والجمال.

لقد أصبح شعار هذا العصر عصر العولمة (المادية فوق كل شىء). طغى هذا الشعار وتضاءلت أمامه قوة الناس المعنوية وتلاشت بها الروابط الأدبية، وانكمشت الرحمة والعطف والشفقة فى أغلب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وأشاحت الفضيلة بمزاياها عن الإنسان، فإذا هو فى غمار من حب السيطرة والهيمنة والزهو والغرور يهزأ من العفة والاستقامة والفضيلة والصلاح ولا ينظر إلى الحياة إلا من ناحية المتع والمسرات.

لهذا فلا عجب إذا قام بعض المفكرين فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا يدعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس إلى حركة إصلاحية غايتها الاتجاه نحو المعنويات والروحيات، والاهتمام بتكوين الخلق والأخلاق، وجعل الحضارة قائمة عليها لينقذوا الإنسانية من الشرور المحيطة بها، ويضعوا حدا للمشاكل العديدة التى يعانيها المجتمع، وهذا ما يجعلنى أؤمن بأن العالم على الرغم مما هو فيه من تخبط سيتجه نحو الروحيات ونحو الاحتفاظ بمقام الروح فوق مقام المادة، ذلك أنه إن لم يفعل وسمح للمادة أن تسيطر غير آبه للخلق ومعانى الخير والكمال، فلن تقوم للحضارة قائمة، وسيبقى السلم مهددا والمثل العليا فى خطر، والناس فى قلق، والأفكار فى اضطراب، والأعصاب فى توتر، وتتضاعف مشاكل الإنسانية ومتاعبها، وتزداد تعقدا والتواء، فلا يخرج من فوضى واحتلال حتى يجابه فوضى واحتلال أشد وأنكى. فلا اطمئنان ولا أمان ولا راحة ولا سلم. وعلى هذا فالعلم وحده لا يكفى لوضع حد لشرور العالم وآثامه، والعلم وحده لايكفى للخلاص من المتاعب والصعاب المحيطة به من كل جانب.

يجب أن يقوم العلم على عناصر روحية ومعنوية تعلى من شأن المثل العليا والأخلاق السامية، كما يجب أن تقوم الحضارة على المعنويات وتوفق بين الماديات والروحيات.

وهل تكون الحياة آمنة يسودها الرحمة والسلام إذا كانت مادية، وكيف تكون الحياة دوما تتجه إلى التنمية والتقدم والرخاء الرائع إذا لم تسر على هدى الروحيات؟ لن يستطيع الإنسان أن يرد عن الحياة آثامها وشرورها ومفاسدها إذا سار فيها على العلم وحده منصرفا عن معانى الخير والجمال! بل كيف تكون الحياة سامية ذات إثمار إذا سيطرت عليها المادية من كل جانب؟ وهل يصفو عيش فى جو مادى؟ وهل تستقيم حضارة بالمادية؟

لا لا لن تستقيم حضارة بها، ولن تتخلص الإنسانية من ويلات العلم اللاأخلاقية إذا لم تنزع إلى الروحية وتسر على هدى الخلق وطريق الحق والعدل.

بلاء هذا العالم فى طغيان المادية، وخلاصه فى الجمع بين الخلق والعلم، خلاصه فى روحانية تذكى فى الناس معانى الخير والكمال، وتسمو بهم إلى ازدهار العواطف، إلى حيث نمو الخلق وتفتح المواهب وبروز المزايا النفسية.

وإن فى هذا كله ثمارا يانعات تجنى منها الإنسانية الخير والسلام والطمأنينة، إن فى رجوعنا إلى عناصر الخلق وإلى الفضائل الاجتماعية التى نبتت فى أصول الأديان السماوية الموحدة المؤمنة بالله وحده ما يضع حدا للمتاعب التى تواجه الإنسان ويجعل من العلم أداة خير وإصلاح وما يقضى على الفوضى الخلقية التى نراها سائدة فى مختلف نواحى الحياة.

إن العلم قد وضع فى أيدينا قوة إذا لم نحطها بسياج من الخلق والفضائل، انقلب إلى قوة هدامة مخربة، وعلى المفكرين والفلاسفة ورجال الدين أن يعملوا على حفظه ضمن هذا السياج ليجنى منه الإنسان قوى الخير والتنمية، وأن يسيروا بجهودهم فى طريق إدماج العلم فى أغراض الروح العليا حتى يعرف النشء كيف يعيشون، وكيف يقومون بواجبهم، ويؤدون رسالتهم بنفحات روحية، وعلى أساس متين من الأخلاق.

يقول المفكر الإسلامى الكبير الأستاذ رشدى فكار : لن يستطيع المجتمع الإسلامى أن يقدم للعالم طائرات أسرع ولا طرقا أنعم ولا سيارات أجود ولا صناعة أفضل، لكن بإمكان المجتمع الإسلامى أن يقول للعالم: سأعطيكم إنسانا أكثر توازنا واعتدالا، أبر برا وإحسانا، إنسانا يرتبط بمبادئه، يهاب ويخشى خالقه، إنسانا يحترم الإنسان ويعمل لإسعاده، لا الارتقاء بناطحات السحاب واستنزاف الخيرات وتلويث البيئة.

لقد وضع المفكر رشدى فكار اللبنة الناقصة فى صرح الحضارة الغربية، إنها الإنسان المتوازن بين أشواقه الروحية ونزعته العقلية وعواطفه وغرائزه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي المناسبة

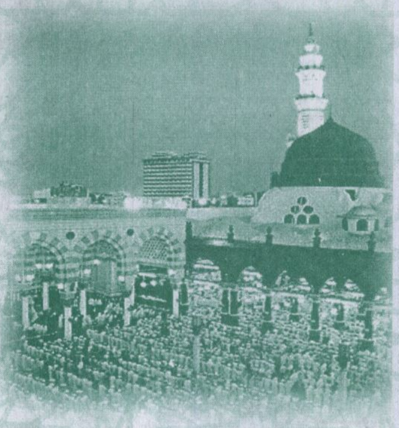

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

- إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.
- لمحات فى ذكرى مولد خير البرية ﷺ.
- إعداد الله لرسوله محمد ﷺ .
- رسول الله رحمة للعالمين.
- منبر الجمعة .. كان خلقه القرآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

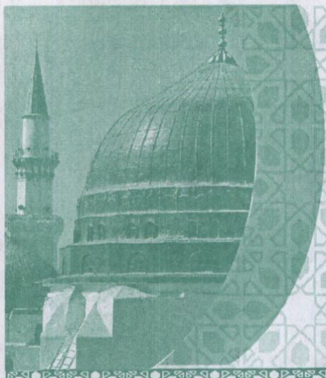

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

لقد صنع الله نبيه ﷺ على عينه وأحاطه برعايته، وشمله بلطفه ورحمته، وخصه بعميم فضله وكرامته، وأدبه فجمع له رفيع الخصال ونهاية عظمة الأخلاق، فكان ﷺ الفضائل مجسمة والمكرمات مجتمعة والخير خالصًا، والحق قويًا واضحًا. فمن الفضائل الإلهية الممنوحة له ﷺ واشتهرت عن كثير من الصحابة رضى الله عنهم من جمال وجهه وإشراق طلعته وحسن شكله وكمال هيبته وتناسق أعضائه وتناسب أجزائه واتساع عقله ورجاحته وبعد نظره وأصالته.

روى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: **«ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه»**، ومن كلام الإمام على رضي الله عنه وكرم الله وجهه فى وصف رسول الله ﷺ قوله: **«لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد.. إلى أن قال: من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله مثله ولا بعده» ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** (سورة الجمعة الآية: ٤)، ولهذا قال مادحه:

خلقت مبرءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

أما الفضائل المكتسبة والصفات العظيمة والأخلاق الكاملة فرسول الله ﷺ فيها جميعها الإمام يقتدى به، والأسوة الحسنة نتأسى بخلقه ونتشبه بأدبه، فهو النبع الصافى للأخلاق والنور الساطع بالكمال والجلال وإذا شهد الناس للرجل بالخير فصدقوا فهو من الخيرين، فإذا شهد له الثقاة الصالحون فهو من الكاملين فما بالك بمن شهد له رب العالمين وأحكم الحاكمين وسماه قومه قبل رسالته الصادق الأمين قال تعالى: **﴿وإنَّ لك لأجرا غير ممنون • وإنك لعلى خلق عظيم﴾** (سورة القلم الآيتان: ٤، ٥).

ولقد عرف ﷺ فضل الله عليه وافتخر به، فقال عليه الصلاة والسلام: **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى ونشأت على أحسن الكمالات»** لذا فإن مناقبه ﷺ تستعصى على الإحصاء وصفاته النادرة المبهرة تأبى على الحصر.

لقد كانت أخلاقه ﷺ استجابات نفسية وقولية وعملية لما يوحى إليه ربه فى القرآن كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجليها السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حينما سئلت عن أخلاق الرسول ﷺ فتقول: كان خلقه القرآن، أما تقرأ قول الله عز وجل ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ (سورة القلم الآية: ٥).

وتقول عنه أيضا: «**ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك**».

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: «**خياركم أحسنكم أخلاقًا**».

لقد كان خلقه ﷺ السبب المباشر فى إسلام الكثيرين، وفى خبر الجلندى - ملك عُمان على عهد رسول الله ﷺ - لما بلغه أن الرسول ﷺ يدعو إلى الإسلام، قال الجلندى: «والله لقد دلنى على هذا النبى الأمى أنه لا يأمر بشىء إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شىء إلا كان أول تارك له وأنه يَغلبُ فلا يبطر ويُغْلَبُ فلا يضجر ويفى بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبى» حتى من هداهم الله إلى الحقيقة فوضعوا خلاصة فكرهم المستنير فى خدمة البشرية من أمثال فولتير، قال عن الإسلام الذى جاء به هذا النبى العظيم: «**إن كثيرين اعتنقوا الإسلام وهم بعيدون عن بلاده وغزواته وفتوحاته**» وقال غاندى عن نبى الإسلام: «**إن نبى الإسلام هو الذى قادنى إلى المناداة بتحرير الهند**» ومن أجبر نهرو ليقول عن الرسول ﷺ: «**فاقت أخلاق نبى الإسلام كل الحدود ونحن نعتبره قدوة لكل مصلح يود أن يسير بالعالم إلى سلام حقيقى**» ومن ذا الذى أجبر ليو تولستوى ليقول عن نبى الإسلام: «**لا يوجد نبى حظى باحترام أعدائه سوى النبى محمد ﷺ مما جعل الكثرة من الأعداء يدخلون الإسلام**» وهذا جان جاك روسو يقول: «**الرجال أمثال محمد يملكون كل أمور الحياة لأنهم يصنعون الحياة السوية**» هؤلاء وأمثالهم كثير مَنْ دفعهم كى يدلوا بشهاداتهم فى حق الإسلام ونبى الإسلام بوضوح وعقلانية ودون تزييف وافتراء؟ سؤال نوجهه لأعداء الإسلام ونبيه فى الغرب الذين تقطر كتاباتهم كرهًا للإسلام والمسلمين نقول لهم فتشوا عن محمد ﷺ ودين محمد ﷺ فى كتابات كتاب ومفكرين منصفين هم أقرب إليكم بحكم الدين والهوية الجغرافية والتاريخية.

جاء محمد ﷺ فأحدث انقلابًا فى وضعية البشرية وغيّر مجرى التاريخ بالعقيدة والشريعة

إن كثيرًا من آيات القرآن الكريم تصف شمائله الظاهرة وشيمه العالية ﷺ. يصف الله تعالى لين جانبه وسماحة نفسه وشدة عطفه على أمته فيقول سبحانه: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٥٩)، ويصف حرصه على هداية الخلق وألمه وحزنه لضلالهم ورأفته ورحمته بمن آمن به واتبعه فيقول سبحانه: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾ (سورة التوبة الآية: ١٢٨)، يبين الله أن رسالته كانت رحمة للخلق جميعًا، رحمة للمؤمن بالهداية ونعمة الإسلام، ورحمة لمن لم يؤمن برفع الانتقام الدنيوى من خسف ومحق وريح صرصر وصيحة مهلكة وغرق بالطوفان ورحمته بما نشرته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من علم وحكمة ومبادئ أخذتها كثير من الأمم ففازت بها فى الدنيا وفهمت بها الحياة فهما صحيحا غير أنها لم تؤمن فحرمت الهداية الروحية قال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) **﴿يا أيها النبى إنَّا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾** (سورة الأحزاب الآيتان: ٤٥، ٤٦). إلى غير ذلك من الآيات الدالة على خلقه وأدبه وفضله ونبله. ورسولنا العظيم بين لنا وظيفته التى بعثه الله بها، وصرح بأنها الارتقاء بالخلق فى مدارج الكمال الأخلاقى فقال: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**. ونحن ملزمون بطاعته مأمورون باتباعه **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾** (سورة النساء الآية: ٦٤)، والمؤمن الصادق هو المقتدى بالرسول المتأسى به المتبع لكل ما جاء به **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** (سورة آل عمران الآية: ٣١). وقال سبحانه: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٢١). فأخلاقه ﷺ جذبت العباد وهدت صفاته الخلق للإسلام، فجدير بنا أن نذكر دائمًا أخلاقه فنحن فى الأخلاق فقراء، بل ماحلون، ونتذاكر أدبه الراقى فقد ساءت الآداب، نتحدث عن بره وكرمه فقد عز الكريم وضاع البائس واليتيم، وعن صلابته فى الحق وقد سكت صوت الحق، وعن سهولته فى المعاملة وقد خربت الذمم وانحطت العزائم، نحيى النفوس ونوقظ الهمم، فالحوادث تنذرنا والخطوب تقرعنا والفتن تكتنفنا ولا خلاص إلا بخلق متين وأدب مكين ورسولنا هو المثل الأعلى والمنهج القويم وصدق من قال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فجدير بنا ونحن نحتفل بذكرى مولده الشريف أن نتذاكر حياته وكفاحه وقيادته ورحمته ومواقفه لأن حقيقة التأسى به تبدو فى اتباع عزائمه والسير على هديه فى مواقف البطولة التى استطاع فيها أن ينتصر على أعداء مجتمع الحق والعدل والخير الذى أقامه. المجتمع الذى أعطى لكل ذى حق حقه، فليكن احتفالنا بذكرى المولد النبوى استذكارا لأيام الرسول ﷺ وما أكثرها وتطبيقًا عمليًا لما جاء به وما عاش من أجله ومات فى سبيله. فقد كان مثالاً لكل الفضائل التى ينبغى للإنسانية أن تتحلى بها وأعطى من سيرته الشريفة قدوة للتحرر الفكرى والتسامح الأخلاقى والعمل الجدى الذى لا يعرف الكلل والفتور. وسار فى حياته كلها على مبدأ الشورى فى معاملة أصحابه وغير أصحابه لينهج للإنسانية نهجًا كريمًا فى السلوك والمعاملة الحسنة. كان مثال العطف الكريم والتسامح الصادق واليسر مع نفسه ومع الناس رقيق العاطفة يتألم لألم الناس ويفرح لفرحهم، كريمًا فى ماله، عطوفًا فى قلبه لأن دعوته تعادى التزمت المنوع والرجعية المدمرة والجمود الفاتك والتدين الكاذب وتحض على كرائم الأعمال والتحلى بفضائلها وعلى الأمل وما يبعثه فى النفس من شجاعة وقدرة وثبات؛ لأن الانقباض واليأس يعميان البصيرة ويسدان طرق النجاح فى وجه المتسم بهما وما الحياة إلا منحة غالية للإنسان لا ينبغى أن نضيعها فى التجهم والعبوس ولهذا كان يقول: **«إن الله يكره المعبس فى وجوه إخوانه»** ويقول ﷺ أيضًا: **«الهوا والعبوا فإنى أكره أن يُرى فى دينكم غلظة»** ويقول ﷺ: **«يسروا ولا تعسروا وبشرو ولا تنفروا»** لذا فإن الإكثار من التخويف والتهويل ليس عادة إسلامية، وإنما تسربت للمسلمين عن طريق أديان أخرى وغذاها بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاة، حتى ألف خطباء الجمعة أن يكثروا منها فى خطبهم بدلا من أن يفتحوا للمسلمين أبواب الرجاء ويحضوهم على الانصراف عن الرذائل، والله تعالى يقول: **﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾** (سورة يوسف الآية: ١٢). لأن اليأس انتحار للقلب وقاتل للأمل ولا يسلك طريقه إلا العاجزون لذا فإنه لا يليق بالمؤمنين ذوى النفوس الكبيرة ولله در القائل:

وإذا القلوب استرسلت فى غيها
كانت بليتها على الأجسام

فاليأس شر قاتل يترك أثره على الصحة العامة فلا ينبغى أن يفسح له المجال حتى يتسرب إلى القلوب وقد صدق من قال:

شر العواقب يأس قبله أمل
وأعضل الداء نكس بعد إبلال
والمرء طاعة أيام تنقله
تنقل الظل من حال إلى حال

ويقول ربنا فى الحديث القدسى: **«أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما يشاء»** ويروى ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقنت على المشركين ويلعنهم فى صلاته فنزل عليه قوله تعالى: **﴿ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٢٨). فترك الدعاء عليهم، إن رسول الله ﷺ كان يختار آلام نفسه فيتحمل شرور المنافقين صابرًا محتسبًا، روى البخارى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن رجلاً استأذن على النبى ﷺ فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة أو بئس ابن العشيرة فلما جلس تلطف النبى ﷺ فى وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله رأيت الرجل قلت كذا وكذا ثم تلطفت فى وجهه وانبسطت إليه، فقال

ينبغى أن تكون احتفالاتنا بذكرى المولد النبوى الشريف استذكارًا لأيام الرسول ﷺ وتطبيقًا عمليًا لما جاء به وما عاش من أجله ومات فى سبيله

رسول الله ﷺ: «**يا عائشة متى عدتنى فاحشًا؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**» كما روى عنه ﷺ قوله: «**أخاف على أمتى زلة العالم وجدال المنافق**» لأن من خليقته ﷺ أنه كان لين العريكة حميد المعاملة تدفعه مكارمه لأن يتحمل فى ذاته، ويصبر فى نفسه، لقد بين لنا رسول الله ﷺ أن الإسلام لا يحقق أهدافه إلا إذا كان المسئولون عنه لا يحملون نفسية التاجر، وإنما يحملون نفسية الخادم المسئول عن حفظ ما اؤتمن عليه ولهذا رفض الرسول ﷺ تولية أصحاب الحرص الذى يطلبون المنصب لوجه المنصب وقال: «**إنا لا نولى هذا من سأله ولا من حرص عليه**» لأن حقوق الأمة يجب أن تحفظ ولا تحفظ إلا بحسن اختيار القادة الذين يتولون مصالح الناس.

لقد جاء ﷺ فأحدث انقلابًا لوضعية البشرية قاطبة، غيَّر مجرى التاريخ بالعقيدة والشريعة التى جاء بها فلم يتخذ مبدأ: «**من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر**» وإنما عوضه بمبدأ: **﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾** (سورة البقرة الآية: ١٩٤). **﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾** (سورة الشورى الآية: ٤٢). احترم إنسانية المرأة ومنحها الحرية فى مجال العمل والرزق والكسب بالطرق الشريفة، وخير مثال نساء عصر النبوة فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضربن بسهم وافر فى العمل والصبر والمثابرة ومعاونة أزواجهن، الشىء الذى حفظه التاريخ لهن بإكبار وإعجاب، والمرأة زينة المنزل وبهجة الأسرة برقتها ولطفها وحنانها وهى التى تشيع الفرح والبهجة والسرور فى المنزل بين أولادها وأهلها جميعًا وقد أوصى بها الرسول الكريم فقال: **«ما أكرم المرأة إلا كريم ولا أهانها إلا لئيم وأنا أحب أن أكون كريمًا مغلوبًا ولا أحب أن أكون لئيمًا غالبًا»**

لهذا يجب أن ندرس الإسلام وتاريخه والسيرة النبوية الشريفة بدقة وتمعن ونسير على هديها ليس بواسطة المتشبعين بأفكار غريبة وإنما بواسطة من أشبعوا بالثقافة الإسلامية المتحررة ونهلوا من مناهلها الصافية وتذوقوا أسرارها وعلموا أن الآيات التى جاءت فى القرآن الكريم للزجر كان زجرها من أجل مصلحة العباد، ولإبعاد النفوس عن غوايتها وفحشها وظلمها وشرورها، ولذلك نجد القرآن فى آياته الزجرية لا يكتفى بالزجر وإنما يحض على العمل الصالح والأخلاق الفاضلة ليظهر للمسلم الفرق بين الغواية والضلال والهدى والصلاح.

لقد أعطى الله سيدنا محمدًا ﷺ كل أسباب الشرف والرفعة والكمال الإنسانى ومع ذلك كان متواضعًا فى غاية التواضع، فعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبى ﷺ: يا سيدنا وخيرنا وابن خيرنا، فقال النبى ﷺ: **«يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهونكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعونى فوق ما رفعنى الله عز وجل»** (رواه أحمد ص ٢١ جـ٢٢ الفتح الربانى) - لقد كان يفضل مجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد استجابة لقوله تعالى: **﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾** (سورة الحجر الآية: ٨٨). ويجلس بين أصحابه مختلطًا - فلا يتخير مجلسًا يترفع عليهم - بل يجلس حيث انتهى به المجلس، لهذا وغيره مما لا يتسع المقام لعرضه كلف الله المؤمنين بالاستجابة له على كل أحوالهم حتى فى أثناء الصلاة وذلك لقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** (سورة الأنفال الآية: ٢٤). وفرض الله على المسلمين حبه بقوله تعالى: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** (سورة التوبة الآية: ٢٤).

قال القاضى عياض عقب هذه الآية: فكفى بهذا حضًا وتنبيهًا ودلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها ﷺ؛ إذ قرّع تعالى من كان ماله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله تعالى: **﴿فتربصوا حتى يأتى الله بأمره﴾** (سورة التوبة الآية: ٢٤). ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله ومن وجوب محبته تمام طاعته وكما يقولون:

لو كان حبك صادقًا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

لتكن شريعته وسنته هى الطريق التى تختارها القلوب عقيدة وتنطلق بها الأعضاء عملاً وليترسم كل مسلم طريقة رسوله محمد ﷺ ويحسن به الأسوة ويكون فى ضميره وواقع عمله نعم القدوة يقول سبحانه وتعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٢١).

وهذه هى الثمار الطيبة للمحبة والطريق السوى للمحبين الذين يظفرون بصحبته يوم القيامة قال ﷺ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«من أحب قومًا على أعمالهم حشر معهم يوم القيامة» وإن من لوازم المحبة الصادقة الملتزمة للطاعة وكمال الأسوة أن يبذل المحب ذات نفسه فداء لإمامه وقائده وحماية للمبادئ التى خالطت قلبه وملكت مسالك فكره قال تعالى: **﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾** (سورة التوبة الآية: ١٢٠).

إن الإسلام ورسوله العظيم يتعرضان لحملة تشويه كبيرة وسوء فهم من مختلف وسائل الإعلام الغربية، فصدمة الرسوم الكاركاتيرية الفاحشة فى صحف غربية فاجرة وتكريم سلمان رشدى صاحب رواية آيات شيطانية من ملكة بريطانيا وما أقبلت عليه سويسرا من منع إقامة المآذن مع أن المستقر عليه فى دساتير العالم قاطبة أن حرية العقيدة وأداء الشعائر الدينية وما يتعلق بها من مظاهر أمر مباح للإنسانية جمعاء، كل ذلك يكشف بجلاء عن التمييز الدينى العنصرى الذى هو صنوان للديكتاتورية الفكرية فى الشأن الدينى رغم تشدقهم بالحديث عن المساواة والتسامح وحقوق الأقليات وحرية الشعائر وحوار الأديان وحقوق الإنسان وقد صدق من قال:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فاليوم نضح الإناء بما فيه وأبت خلائقهم إلا أن تطل بأعناقها وبانت سوءاتهم وتجلى كذبهم وخداعهم وتبدى لكل ذى عينين نفاقهم وزيف شعاراتهم، وكانت حملات الانتصار لنبى الأمة ودين الإسلام فى مختلف أقطار العالم الإسلامى وكان

كان على الأمة الإسلامية أن تستثمر حملات الانتصار لنبى الإسلام لمصلحتها ولا تكتفى بردود الأفعال فقط

على الأمة أن تستثمر هذه الأحداث لمصلحتها وألا تكون أفعالها رد فعل فقط سريعًا ما تنطفئ جذوتها، فهذه فرصة لإيصال الإسلام إليهم وأن نكسبهم إلى جانب قضايانا، وأن نعيد لهم الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم وذلك بتوجيه الدعوة إليهم بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الطيبة، وتوضيح سيرة رسول الإسلام ﷺ وإيضاح ما يكنه نبينا إلى إخوانه المرسلين وإلى أهل الكتاب، مع تخصيص صفحات يومية فى وسائلنا الإعلامية على شكل ملاحق تخصص لعرض كامل لسيرة المصطفى ﷺ، فقد يكون ذلك سببًا لتهيئة المناخ لانتشار دعوة الإسلام إلى كثير من أصقاع الدنيا التى لم تعرف حقيقة هذا الدين العظيم وصفات نبيه الذى جاء رحمة للعالمين.

سلام على المبعوث رحمة للعالمين الذى جمع من الفضائل أكملها وأتمها وأحسنها ومن المواقف والشدائد ما جعله صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود وخير قدوة لخير أمة، ورّث البشرية كلها أشرف ميراث من الدين والفضيلة.. وقد صدق قول الحق تبارك وتعالى: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾** (سورة التوبة الآية: ١٢٨) اللهم اجعل من هذه الذكرى العطرة مشعل هداية وباعث خير وهادى بركة وسبيل عز ونصر للإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحات فى ذكرى مولد

خير البرية ﷺ

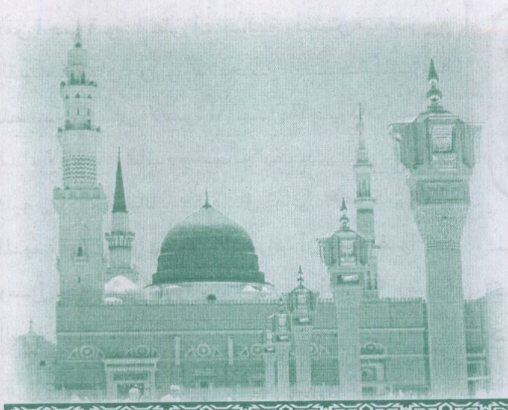

فضيلة الشيخ/ خالد الجندى

تهل علينا فى هذه الأيام ذكرى ميلاد النبى ﷺ، وهى ذكرى عطرة، عزيزة على نفوسنا، غالية على قلوبنا، ذكرى ميلاد نبينا محمد ﷺ، الذى جعله الله بشرا يسهل علينا الاقتداء به، ففتح الله به آذانا صماً، وأعينا عميا، وقلوبا غلفا.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المائدة: ١٥، ١٦).

إنه محمد بن عبد الله ﷺ الذى أخرج الله الناس به من الظلمات إلى النور بإذنه، وهو القائل: **«إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم»**(١).

وكانت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يولد النبى ﷺ فى وقت نبذت فيه الوصايا النبوية، وتحرفت الكتب السماوية، فالعالم كان يعيش فى جهالة مطبقة وظلاماً مستبداً، وكان ميلاده ﷺ عام الفيل، ونحن نحفظ آيات الله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ • أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ • وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾** (سورة الفيل: ١ : ٥).

ولكن لماذا هذه الحادثة فى هذا الوقت تحديداً؟

كانت هذه الواقعة فى شهر المحرم قبل مولد النبى ﷺ بخمسين يومًا أو بخمسة وخمسين يومًا - عند الأكثر - وكانت مقدمة قدمها الله لبيته ونبيه، فالحبشة لها صلة قوية بالرومان، والفرس يترقبون ما ينزل بالرومان وحلفائهم، فالفرس والرومان كانتا تمثلان العالم المتحضر فى ذلك الوقت، وبالتالى فإن واقعة الفيل لفتت أنظار العالم إلى شرف بيت الله.

فأبرهة الحبشى يرى الناس يحجون إليها، فيبنى كنيسة كبيرة بصنعاء يريد أن يصرف إليها الحج، يسمع بذلك رجل من بنى كنانة، فيدخلها ليلاً ويلطخ قبلتها، فيعرف أبرهة ذلك فيغتاظ، فيجهز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جيشًا قويّا إلى الكعبة ليهدمها، وتأتى مشيئة الله وحده وينقذ بيته عن طريق إرسال طير أمثال الخطاطيف، لا تصيب منهم أحدًا إلا صارت تتقطع أعضاؤه وهلك، أما أبرهة فبعث الله عليه داء تساقطت بسببه أنامله، ولم يصل إلى صنعاء إلا وهو ميت.

تكريم الإسلام للمرأة

لقد كانت العرب قبل بعثة النبى ﷺ تهين المرأة وتهمش دورها، فكان الرجل منهم إذا ولدت له أنثى حزن حزنًا شديدًا، قال تعالى: **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ● يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** (سورة النحل: ٥٨، ٥٩)، وقد يصل به الأمر إلى أن يدفنها وهى حية، وهى العادة التى عرفت عندهم بوأد البنات.

وليس هذا الأمر عامّا بين العرب، فقد كانت بعض القبائل تمنع وأد البنات، كما كان البعض يعتز بالقيم والأخلاق والعفة والوفاء بالعهد.

ومن بركات المولود ﷺ أن يقول لظالمى المرأة وهاضمى حقها بعد أن بعث نبيًا: «**من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة**»[٢] هذا فى وقت كان المثقفون الأوروبيون منشغلين بمناقشة قضية تافهة: «هل المرأة حيوان أم إنسان؟ وهل ترى فيها روح شيطان أم روح إنسان؟ وهل من حقها أن تمتلك أم أن الأصل هو امتلاكها هى نفسها؟

إذ كانت المرأة فى أوروبا ليس لها حق فى الميراث، ولم يكن هناك حد لتعدد الزوجات، وهنا نريد أن نوضح أن الإسلام كان أول من وضع حدّا للتعدد وجعله أربعة بينما كان التعدد مفتوحًا آنذاك ولا سقف له.

ومن الناحية السياسية: كانت العرب قبائل متفرقة لا دولة لهم، قبائل لا يجمعها كيان موحد تتصارع وتتقاطل، وتغير على بعضها، وليس لدى الناس أى إحساس بالأمان، فلو قرر واحد السفر وخرج من منطقة قبيلته، تأسره قبيلة أخرى، وهذا ما حدث مع زيد بن حارثة، وكانت أمه قد أخذته وخرجت للسفر لزيارة أعمامه، فخُطف منها فى الطريق، وبيع فى سوق العبيد حيث اشتراه عم السيدة خديجة، الذى باعه للسيدة خديجة، ثم أهدته للنبى ﷺ، ثم أعتقه النبى فهذه هى حال الأرض باختصار قبل مائة عام من بعثة النبى ﷺ.

استجابة دعوة الخليل

وفى هذه الأجواء الحالكة أرسل الله للعالم من ينشله من الظلام إلى النور، استجابة لدعوة الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام اللذين قالا وهما يرفعان القواعد من البيت: **﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ● رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ● رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (سورة البقرة: ١٢٧ : ١٢٩).

وتفاعلت نبوة موسى عليه السلام حيث جاء فيها ومن آمن بالنبى الخاتم فقد أفلح وصدق الله القائل: **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة الأعراف: ١٥٧).

بشارة عيسى

وتحققت بشارة عيسى عليه السلام حيث بشر بمجىء محمد وأمرهم أن يؤمنوا به لكنهم قالوا سحر مبين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدق الله القائل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الصف: ٦).

وتحققت رؤية أمه آمنة بنت وهب فقد رأت كأن نور قد خرج منها فأضاء المشرق والمغرب، وسمعت من يقول لها: إنك حملت سيد الأولين والآخرين فإذا وضعتيه فسميه محمداً وقولى: أعيذه بالله الواحد من شر كل حاسد.

وتمر الأيام ويقترن عبد الله والد رسول الله ﷺ بآمنة بنت وهب والله أعلم حيث يجعل رسالته، وبعد شهرين من حمل رسول الله توفى والده عبد الله، وتمر أشهر الحمل على آمنة فما أحست تعبا ولا ألما حتى يأتى فجر الإثنين الثانى عشر من ربيع الأول عام الفيل والطير الأبابيل، فيولد محمد ﷺ، وهكذا كانت ولادة المصطفى ﷺ.

وحل مولده على الكون بمعجزات، فقد تصدع إيوان كسرى، وخمدت نيران فارس التى كانوا يعبدونها، يروى الإمام الحاكم - رحمه الله - عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: «كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ قال فى مجلس من قريش: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقالوا: والله ما نعلمه، قال: الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس فانظروا واحفظوا ما أقول لكم: ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس لا يرضع ليلتين. وذلك أن عفريتا من الجن أدخل أصبعيه فى فمه فمنعه الرضاع، فتصدع القوم من مجلسهم وهو متعجبون من قوله وحديثه، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا، فالتقى القوم فقالوا: هل سمعتم حديث اليهودى وهل بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر، قال: فاذهبوا معى حتى أنظر إليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة، فقال: اخرجى إلينا فأخرجته، وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة، فوقع اليهودى مغشياً عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل فرحتم به يا معشر قريش، أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب، وكان فى النفر يومئذ الذين قال لهم اليهودى ما قال: هشام بن الوليد بن المغيرة ومسافر بن أبى عمرو وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم فى نفر من بنى عبد مناف وغيرهم من قريش»[٣].

والواجب علينا أن يذكرنا مولد رسول الله ﷺ بواجبنا نحو إحياء السنة والقضاء على البدعة، والالتزام بالكتاب والسنة، قال رسول الله ﷺ: **«خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض»**[٤].

أخى المسلم: إن الواجب علينا فى هذه الذكرى العطرة أن نتمسك بكتاب الله تعالى، وبسنة رسول الله ﷺ، وأن نعرف جيداً أن حب الله سبحانه وتعالى فى اتباع نبيه ﷺ.

الهوامش:

(١) أخرجه ابن حبان (٢٤٢/١٤، رقم ٦٣٣٣)، والترمذى (٥٨٣/٥، رقم ٣٦٠٥)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١٠٧/٤، رقم ١٧٠٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٤/٤، رقم ١٧٤٣٩)، وابن ماجة (١٢١٠/٢، رقم ٣٦٦٩)، والطبرانى (٢٩٩/١٧، رقم ٨٢٦). وأبو يعلى (٢٩٩/٣، رقم ١٧٦٤).

(٣) أخرجه: الحاكم (٦٥٧/٢، رقم ٤١٧٧١).

(٤) أخرجه: الدارقطنى (٢٤٥/٤، رقم ١٤٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

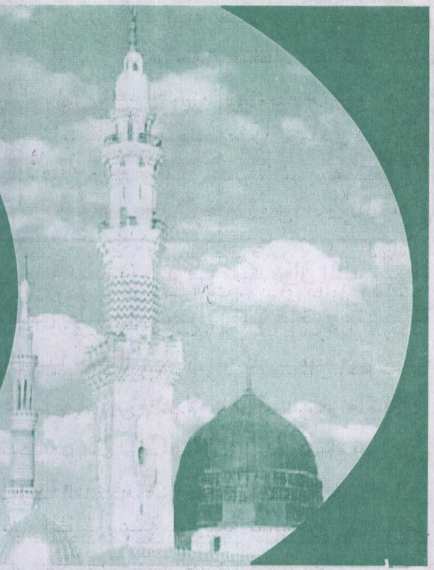

إعداد الله لرسوله محمد ﷺ

د/ الشبراوى محمد عبد الهادى الجهورى

يحتفل المسلمون فى ربيع الأول من كل عام بذكرى ميلاد سيدنا محمد ﷺ الذى شرف الله الكون بمولده يوم الإثنين لاثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول من عام الفيل سنة سبعين وخمسمائة وواحد من ميلاد نبى الله عيسى عليه السلام.

ومن حق المسلمين بل من الواجب عليهم أن يحتفلوا بميلاد خير الأنام سيدنا محمد ﷺ وفاء لحقه وإحياء لسنته وعملا بشريعته واقتداء بهديه واعترافا بنعمة الله الكبرى ورحمته العظمى التى من الله بها على عباده بمجئ سيدنا محمد ﷺ إلى هذه الدنيا لينير ظلامها ويصلح شأنها وينشر العدل والخير فيها وقد صدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨).

إن الله عز وجل صنع رسوله محمدا ﷺ على عينه وكفله برحمته وعنايته وهداه إلى الخير منذ صغره بفضله ومنته وأمده فى الكبر بزاد روحى فاض على العالم نورًا وهداية وصلاحا وإصلاحًا مصداق ذلك قول الله عز وجل مخاطبا خاتم رسله محمدا ﷺ: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾** (الشورى: ٥٢)، وامتن الله على المؤمنين بهذا الفضل العظيم والنور المبين قائلا: **﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ • يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** (المائدة: ١٦)، وخاطب الله عز وجل رسوله ونبيه محمدًا ﷺ خطاب الكريم الحليم المحب المتفضل على محبوبه فقال تعالى فى سورة الضحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى أنزلها الله عز وجل إيناسا لرسوله الكريم وتثبيتا لقلبه وتطمينا لروعه حين فتر الوحى: ﴿ وَالضُّحَىٰ • وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ • مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ • وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ • وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ • أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ • وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ • وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ • فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ • وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ • وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ • ﴾ (الضحى: ١: ٨)، فهذا إعلان من الله عز وجل بأنه كافل لرسوله محمد ﷺ وحافظه وراعيه فهو فى عين العناية الإلهية كما أخبر بذلك المولى عز وجل قائلا: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور: ٤٨)، نعم إنه فى عين العناية الإلهية التى لا تغفل ولا تنام ولقد نال رسول الله ﷺ هذه المكانة من ربه بعد إعداد من الله ومجاهده منه ﷺ جعلته يترقى فى مقامات القرب من الله عز وجل حتى وصل إلى مقام قاب قوسين أو أدنى.

وسنوضح فى السطور التالية كيف أعد الله رسوله محمداً ﷺ لحمل الأمانة وتبليغ الرسالة التى كلفه الله بها بعد ذلك فكان فعم الأمين ونعم المبلغ عن ربه.

كان شق صدر رسول الله ﷺ من أولى المظاهر الحسية التى تعلن عن إعداد الله عز وجل لرسوله محمد ﷺ فقد شق صدره ﷺ وتم تنقيته وتطهيره منذ الصغر، يقول رسول الله ﷺ: **«أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نوراً أضاء لها قصور الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لى - أى من الرضاعة - خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ اتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطشت من ذهب مملوء ثلجاً فأخذانى فشقا بطنى واستخرجا قلبى فشقاه فاستخرجا منى علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج حتى أنقياه»** [1]،

صنع الله عز وجل رسول الله ﷺ على عينه وهداه إلى الخير منذ صغره وأمده فى الكبر بزاد روحى فاض على العالم نوراً وهداية وصلاحاً وإصلاحاً

وفى رواية لمسلم وأحمد فى مسنده **«أن الملك صرعه ﷺ فشق بطنه فاستخرج القلب فاخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده فى مكانه»**[2]

لقد كانت هذه الحادثة تثير عجب الناس قبل التطورات العلمية والإنجازات الطبية الحديثة التى أخذنا نشاهدها ونعايشها فى مستشفيات العالم وفى المراكز الطبية المختلفة التى تخصصت فى زراعة الأعضاء البشرية أو استئصال أجزاء من الجسم وأن الجزء المتبقى يأخذ فى التنامى السريع ليستعيد وضعه ونشاطه فى جسم الإنسان وقد صدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت: ٥٣)، وقد شاهدنا منذ عدة سنوات على شاشات التلفاز أحد الأطباء الأسبان يجرى عملية جراحية يستخدم فيها منشارا وشنيورا طبيا لنشر العظم لتركيب شرائح لجبر عظام أحد المرضى دون إعطائه أى مخدر معتمداً على الإيحاء النفسى الذى أخذ يشيعه فى نفس المريض بأنه لن يشعر بالألم وإقناعه بأنه سيشفى من مرضه إذا تعاون مع الطبيب فى عمله!

فإذا كان البشر قل أستطاع أن يفعل مثل هذا فما بالنا بخالق البشر الذى يقول: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ • فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ (الذاريات: ٢٠: ٢٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذه التطورات العلمية والإنجازات الطبية الحديثة تجعلنا نوقن بالرأى القائل إن شق صدر رسول الله ﷺ كان شقا حسيا حدث عدة مرات كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقد تمت عملية شق صدره ﷺ لأول مرة بعد أن بلغ عامه الثانى ودخل فى عامه الثالث كما جاء فى بعض الروايات(٣) وقد استوقفنى هذا الأمر وقلت فى نفسى لماذا لم يتم الشق والتطهير عند ولادته ﷺ أو بعد عام منها؟

وأرى أن العلة فى ذلك ترجع إلى أن الطفل يبدأ فى التمييز وإدراك ما يتلقاه من الآخرين من أمور معيشية وعادات اجتماعية وطقوس عقائدية فى هذا السن ولذلك جاء شق الصدر فى هذه المرحلة السنية التى يستطيع الطفل التمييز فيها بين النافع والضار وفهم ما يقال له وإدراك ما يحدث أمامه بحس واع وإدراك يقظ فهى مرحلة التكوين النفسى والتهذيب الخلقى والتوجيه السلوكى للناشىء، إنها مرحلة تلقى القيم واكتساب العادات ولهذا شاءت الإرادة الإلهية أن تحدث عملية شق صدره ﷺ فى هذه المرحلة العمرية ليكون رسول الله ﷺ مهيئا لتلقى القيم الفاضلة والعادات الحسنة والأخلاق الحميدة التى ستكون عنوان تميزه وعلامة تفرده وبرهان نبوته بعد ذلك.

ولسائل أن يسأل. لماذا لم يفطره الله عز وجل على طهارة الجنان وسلامة البنيان بداية؟ ولماذا كان شق صدره ﷺ مشاهدة ومعاينة؟

ونجيب: بأن الله عز وجل أراد بشق صدره ﷺ شقًا حسيا أن يكون ذلك دليلا على نبوته، وأ الله تعالى تكفله بالعناية والرعاية والتصفية والتنقية منذ ولادته، كما يدل على أن الله عز وجل أراد أن يكون لرسوله ﷺ ذكر بين الناس يهيئ العقول والنفوس إلى تفرده وأنه ﷺ له خاصية تسمح بتحمله الرسالة وتبليغها للناس.

وإذا كان رسول الله قد شق صدره فى بداية حياته عندما كان بديار بنى سعد بن بكر عند مرضعته حليمة السعدية فقد أخبر ﷺ بأنه قد شق صدره عندما أتم عامه العاشر وكذلك تكرر الحدث عندما أسرى به من بيت الله الحرام إلى بيت المقدس ثم عروجه إلى الملأ الأعلى مما يدل على أن الله عز وجل كان يهيئ رسوله محمد ﷺ ويعده لكل مرحلة من مراحل حياته بما يتناسب ومقتضيات هذه المرحلة ومتطلبات الرسالة.

لقد صرح الله عز وجل فى كتابه بأن شرح صدره ﷺ منة ونعمة من الله عز وجل أنعم بها على رسوله محمد ﷺ فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح: ١)، وشرح الصدر يعنى التوسعة والقدرة على الاستيعاب وصحة الفهم وأريحية النفس واطمئنانها مما يعطى صاحب هذه الصفة القدرة على التلقى والفهم وبيان المراد فى طمأنينة وثبات وكل هذه المعانى من متطلبات الرسالة، يقول الشيخ محمد عبده: «الشرح هو التوسعة والبسط ولقد كان شرح الصدر وسعته عند العرب دليل القوة وعظم المنة وكثيرًا ما كان يفتخر مفتخرهم بعظم صدره، ولهم الحق لأنه - أى شرح الصدر - يعطى الأحشاء فسحة للنمو مع الراحة الجسدية والنفسية، فالقوى قاهر لما ينتابه فهو فى مسرة وحضور رأى دائما لا يضيق زرعه بأمر، لذلك كنوا بشرح الصدر عن المسرة وانبساط النفس إلى الفعل والقول(٤).

ومن خلال كلام الشيخ محمد عبده السابق ندرك أن الله عز وجل بشق صدر رسوله محمد ﷺ وشرحه قد جمع له الكمالين الجسدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنفسى ولهذا نقول: إنه لا تنافى إطلاقا بين شق الصدر المعنوى بمعنى تطهير القلب وتنويره وجعله منبسطا منشرحًا لا حرج فيه ولا إصرار ولا ضيق وبين شق الصدر الحسى بمعنى فلقه واستخراج ما فيه لأن من جملة شق الصدر الحسى وتطهيره وتنقيته وإحداث الراحة النفسية والاطمئنان القلبى والرضا النفسى والهداية العقلية والقلبية كما هو واضح فى قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

فقه الحديث:

إننا عندما نقرأ أحاديث رسول الله ﷺ التى تحدث فيه عن شق صدره ﷺ وإخباره عن هذا الحدث نجد أن هذه العملية جاءت متوافقة تمامًا مع مراحل سنه ﷺ وتحولات حياته وما تطلبه كل مرحلة من إعداد خاص ففى البداية كان شق الصدر بعد أن بلغت سنه ﷺ الثانية وكان شق صدره ﷺ فى هذا السن لغاية أرادها الله عز وجل لأن الطفل يبدأ فى هذا السن فى التلقى والتعلم وتشرب القيم والعادات والتقاليد بل والعقائد السائدة فى المجتمع ولذلك حدثت عملية شق صدره ﷺ فى هذه المرحلة من عمره ﷺ إعدادا لرسول الله ﷺ على تلقى كل ما هو نافع ومفيد ونبذ كل ما هو سيئ وظار وهذا هو ما أردت أن أقف عليه هنا وما قصدت أن يفقهه الجميع وهو ألا يمر علينا الحدث مر الكرام - كما يقولون - ولكن يجب علينا أن نأخذ الدرس المستفاد من حادثة شق صدره ﷺ فى هذا السن وهو أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التى يجب على الأسرة أن تعتنى فيها بالطفل تربية وتهذيبًا وتوجيها لأنها مرحلة تلقى القيم وتشرب العادات، يجب علينا أن ندرك أن عقل الطفل فى

وقعت حادثة شق صدر الرسول ﷺ فى طفولته المبكرة لتؤكد على أن هذه المرحلة من أهم المراحل التى يجب أن تعتنى بها الأسرة تهذيبًا وتوجيهًا

هذه المرحلة صفحة بيضاء ينطبع عليها كل ما تسمعه أذنه أو تراه عينه فينبغى أن يسمع الطفل صدقا وأن يرى خيرًا حتى تنطبع حياته على قول الصدق وفعل الخير.

لقد تكررت حادثة شق صدر رسول الله ﷺ بعد ذلك مرتين عند بلوغه سن العاشرة ودخوله فى سن الحادية عشرة وعندما أكرمه الله عز وجل بالقرب منه فى رحلة الإسراء والمعراج، يروى لنا أبىُّ بن كعب رضي الله عنه جريئا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال: يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة فاستوى رسول الله ﷺ: وقال: «لقد سألت يا أبا هريرة إنى لفى صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا برجل يقول لرجل أهو هو؟ قال: نعم. فاستقبلانى بوجوه لم أرها على أحد قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إلى يمشيان حتى أخذ كل منهما بعضدى لا أجد لأحدهما مسا فقال أحدهما لصاحبه: أضجعه بلا قسوة ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره فهوى أحدهما على صدرى ففلقه فيما أرى بدون دم ولا وجع فقال له: أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له: أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذى أدخل يشبه الفضة ثم هز رجلى اليمين فقال أعد وأسلم فرجعت بها أعدو رقة على الصغير ورحمة على الكبير»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونلاحظ هنا دقة وصف رسول الله ﷺ لما حدث ولما رأى ومن هنا نود أن نلفت الأنظار إلى عدة لطائف وإشارات ودلالات هامة جاءت فى حديث رسول الله ﷺ لأنها تؤكد على صدق نبوته ﷺ وعموم رسالته ومن هذه الإشارات والدلالات:

١- قول أبى هريرة يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة، ومعنى ذلك أن الصحابة أدركوا أنه كان هناك إعداد لرسول الله ﷺ سبق الوحى وقد فهم رسول الله ﷺ المقصد من السؤال فجاءت إجابته ﷺ متوافقة مع السؤال فلم يخبر رسول الله ﷺ أبا هريرة عن أمر الوحى ولكنه أخبره عن مقدمات النبوة ومنها شق صدره ﷺ وتطهيره.

٢- نلحظ فى قول رسول الله ﷺ دقة الوصف لما رأى وما شاهد وما أحس فى سن الحادية عشر بخلاف إخباره عن الحدث عند بلوغه الثانية من عمره وفى هذا دليل على صدق رسول الله ﷺ حيث إن سن الحادية عشر تسمح لصاحبها بإدراك ما يرى وما يسمع وما يحس إدراكًا قويًا لا لبس فيه ولا غموض وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على صدق نبوة رسول الله ﷺ وإنه لا ينطق عن الهوى.

٣- ما أخرجه الملكان من صدر رسول الله ﷺ وما أدخلاه فى صدره عندما شق صدره ﷺ فى سن الحادية عشرة يتسق تماما مع هذه السن فرسول الله ﷺ يخبر أن أحد الملكين فلق صدره وأخرج منه الغل والحسد وأدخل فيه الرأفة والرحمة، وتأمل معى قول رسول الله ﷺ: **«وأدخل فيه الرحمة والرأفة»** تجد أنهما صفتان من صفات النبوة بل إنهما صفتان لابد منهما لتمام الرسالة وتحقيق الغاية منها حيث يقول المولى عز وجل: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** (الأنبياء: ١٠٧)، فرسالته ﷺ رسالة الرحمة التى وسعت الدنيا بأكملها، هذه الرحمة التى جعلها الله عز وجل من ألزم صفات رسول الله ﷺ حيث يقول المولى عز وجل: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** (التوبة: ١٢٨)، وقال ﷺ عن نفسه: **«إنما أنا رحمة مهداة»**.

٤- فى إخبار رسول الله ﷺ أبى هريرة عما أخرجه الملكان من قلب رسول الله ﷺ عندما فلقاه فى سن الحادية عشرة ما يستلفت النظر ويحتم على الدارسين فى سيرة رسول الله ﷺ التنبه له والتفكر فيه حيث يقول رسول الله ﷺ: **«فأخرج أى الملك من صدره ﷺ الغل والحسد»** إن هاتين الصفتين تبرزان غالبًا فى سن العاشرة والحادية عشر وبيان ذلك أن الغل يستدعى البطش والفتك للتنفيس عن النفس وما يدور داخل الإنسان، والبطش والفتك يستدعيان القوة التى غالبًا ما تتوفر للإنسان حين يصل إلى سن الحادية عشرة وما بعدها، ولذلك كان الإعداد الإلهى والتطهير القلبى لرسول الله ﷺ. فى هذا السن متوجها إلى نزع هاتين الصفتين واستبدالهما بصفتى الرأفة والرحمة، وإذا كان الغل يستدعى البطش والقوة لتنفيذ ما يعتمل داخل الإنسان فإن الحسد أيضًا ينمو فى سن الشباب حيث متطلبات الحياة أكثر إلحاحًا على الإنسان من بناء مجد وحيازة ملك واقتناص جاه وامتلاك ثروة، ولذلك قال رسول الله ﷺ: **«ونزع - أى الملك من قلبه - ﷺ الغل والحسد»** فالصفتان اللتان نزعهما الملك من قلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ يتناسب نزعهما تماما مع هذه المرحلة السنية التى كان يحياها رسول الله ﷺ وهى سن الحادية عشرة.

٥- إن هذه السن وهى سن الحادية عشرة هى سن تكوين الشخصية وإثبات الذات واستقلال الرأى ونحن نجد هذا فى شبابنا عندما يبلغون هذا السن ونلحظ محاولتهم القوية فى أن تكون لهم شخصيتهم ورغبتهم الملحة فى أن يكون لهم رأيهم المستقل ومعنى ذلك أن الله عز وجل أراد أن يكون لرسوله محمد ﷺ رأيه المستقل وشخصيته المتفردة البعيدة عن أى انحراف خلقى أو فساد عقدى أو تطرف سلوكى، وهكذا ندرك أن شق صدره ﷺ على مراحل مختلفة من عمره ﷺ كان إعدادا من الله عز وجل لرسوله ﷺ لحمل الأمانة وتبليغ الرسالة على أكمل وجه.

لقد أراد الله عز وجل أن تكون شخصية رسوله محمد ﷺ سائرة على الفطرة السوية الطاهرة النقية فطرة الله التى فطر الناس عليها، وهذا ما تشهد به سيرة رسول الله ﷺ قبل بعثته فقد كان معروفًا بصدقه وأمانته، منفردًا باستقلال رأيه وبعد بصيرته معروفًا برجاحة عقله وسلامة تفكيره حتى أن أهل مكة حكموه فى وضع الحجر الأسود فى مكانه وارتضوا رأيه على سائر الآراء عندما همت مكة ببناء الكعبة واختلفوا فى من يحمل الحجر ويضعه فى مكانه فجاء ﷺ فوضع رداءه ووضع عليه الحجر الأسود وأمر أمراء القبائل أن يأخذ كل واحد منهم بطرف الرداء حتى إذا كان مكان وضع الحجر رفعه ﷺ بيديه الشريفتين فوضعه فى موضعه الذى أعد له فكان ذلك موضع رضى الجميع.

شاءت إرادة الله عز وجل أن تكون شخصية رسوله ﷺ سائرة على الفطرة السوية الطاهرة النقية فعُرف بصدقه وأمانته ورجاحة عقله

إن هذا الإعداد الإلهى لرسول الله ﷺ جعل أمارات النبوة وعلامات الرسالة واضحة على تصرفات وسلوك وأخلاق رسول الله ﷺ منذ صباه فقد كان ﷺ قبل الرسالة فتى قريش الذى إليه يطمئنون، وبأمانته يعترفون وباستقامته يضربون الأمثال فكان يعرف بينهم بالأمين وكان ﷺ ذا مهابة وجلال وجمال وهو فى فجر صباه وكان علمًا فى قومه ما من قريشى إلا عرف محمدًا الصبى المستقيم والشاب الأمين مع تلافيه حضور مجتمعاتهم الصاخبة ومنتدياتهم الفاسدة فقد عصمه الله عز وجل من أوزارها وجنبه المشاركة فى عاداتهم الجامحة وأنجاه ربه من مباذلها ومن ثم كانت صفحته قبل الرسالة وضاءة الجنبات وسيرته قبل النبوة عاطرة النفحات.

الهوامش:

١- رواه الدارانى فى سننه جـ١ حديث ١٤ باب كيف كان أول شأن النبى ﷺ.

٢- رواه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان جـ١ صـ١٦١.

٣- سيرة ابن هشام جـ١ صـ٣٠ ط دار الحديث - مصر.

٤- تفسير سورة الفاتحة وجزء عم للشيخ محمد عبده صـ١٢١ طبعة الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة.

٥- الحديث رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله رحمة للعالمين

د. طه عبد السلام خضير

لما أراد الله أن يختم رسالاته إلى الناس، وأن يكمل دينه لهم، ويتم عليهم نعمته، بعث خاتم النبيين، وإمام المرسلين، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. فكان رحمة لأمته، بل كان رحمة للعالمين. وصدق الله العظيم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٠٧)، **وصدق رسوله الكريم: «إنما أنا رحمة مهداة». ولقد ميزه ربه بصفتي الرحمة والرأفة فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٢٨).

لقد امتاز ﷺ بقلب يفيض بالرحمة، وينبض بالحنان وحب الخير للعالمين. فقد كان يعامل بالرحمة الكبير والصغير، والمؤمن والمشرك، بل الإنسان والحيوان. وإن سيرته العطرة لتحمل من حسن خلقه، وطيب معاملته، ورقة عاطفته، وكريم نبله الشيء الكثير. ولقد كان ﷺ يرحم الصغار ويحنو عليهم، ويجلسهم فى حجره ويداعبهم - كما أخبر بذلك يوسف بن عبد الله بن سلام - وكان ﷺ يصلى بالناس وهو قرير العين بالصلاة، يحب أن يطيل فيها، فإذا سمع بكاء طفل تجوّز فى صلاته رحمة به وبأمه. لقد كان رحيمًا بالناس حتى فى وعظه وتوجيهاته. يقول ابن مسعود رضي الله عنه: كان ﷺ **يتخولنا بالموعظة خشية السآمة.**

لقد كان ﷺ رحيمًا بأمته عامة وبالمؤمنين خاصة.

يروى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ ذكر قول إبراهيم: **﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٣٦). وقول عيسى ابن مريم: **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (سورة المائدة الآية: ١١٨). ثم رفع يديه وقال: **«اللهم أمتى أمتى»** وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد فاسأله - وربك أعلم - ما يبكيه؟ فجاء جبريل يسأل رسول الله. فذكر له خوفه على أمته وعلى مستقبلها - لا سيما إذا ما ارتكبت ما هلكت به الأمم السابقة - فقال الله عز وجل: يا جبريل. قل لمحمد: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحمته ﷺ بالحيوان:

لقد بلغ من رحمته ﷺ أنها جاوزت الإنسان إلى الحيوان. ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا - يعنى بستانًا - لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رآه الجمل حن وذرفت عيناه. فمسح ﷺ على ظهره ورقبته فسكن الجمل. ثم قال ﷺ: **«أيكم صاحب هذا الجمل؟»** فقال فتى من الأنصار: هو لى يا رسول الله. فقال ﷺ: **«ألا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها؟ إن هذا الجمل يشكو لى أنك تجيعه وتدئبه»**. فتعهد الأنصارى ألا يتعبه بعد ذلك أبدًا.

وفى الحق: إن محمدًا ﷺ رحيم بالمؤمنين فى الدنيا والآخرة، بل هو أرحم بالمؤمنين من نفسه التى بين جنبيه. أما فى الدنيا فمن ذلك ما رواه البخارى عنه ﷺ أنه قال: **«ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة اقرأوا إن شئتم: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٦)، **فأيما مؤمن مات وله مال فلعصبته من كانوا، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتنى فأنا مولاه»**.

أما رحمته بالمؤمنين فى الآخرة فقد احتفظ لأمته بالرحمة العظمى فى وقت هم أشد ما يكونون محتاجين إليها. وهى شفاعته العظمى لأمته يوم القيامة. يقول صلوات الله وسلامه عليه فيما صح عنه: **«لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى دعوته، وإنى خبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهى نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئًا»**. ولله در القائل:

خلق أرق من النسيم ورحمة
عمت يشيد بذكرها الرحماء
وعليك من شرف الأمانة حلة
ومن السكينة والوقار رداء

رفقه ﷺ بأهله:

يقول العقاد - رحمه الله -: لم يجعل رسول الله ﷺ من هيبة النبوة سدًا منيعًا بينه وبين نسائه، بل أنساهن بكرم معاملته وإيناسه ورفقه أنهن يخاطبن رسول الله ﷺ، فكانت منهن من تقول له أمام أبيها: تكلم يا رسول الله ولا تقل إلا حقًا. ومنهن من تجترئ عليه فتغاضبه سحابة النهار، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه همَّ أن يضرب ابنته حفصة التى تجترئ عليه كما تجترئ الأخريات. فيكفكف الرسول من غضب الأب ويقول له: **«ما دعوناك لهذا»**.

لقد كان ﷺ يشارك أهله فى خدمة البيت رحمة بهن ومساعدة لهن، وحتى يتأسى المسلمون به فى الرفق بالزوجات، وكان ﷺ حاله فى الغضب لا يقل كرمًا وصفحًا عن حاله فى السرور. تقول عائشة رضى الله عنها: كان ﷺ إذا غضب يضع يده على منكبى ويقول: **«اللهم اغفر لها ذنبها، وأذهب عنها غيظ قلبها، وأعذها من الفتنة»**، بل كان الرسول الكريم يلاطف نساءه فيقول لعائشة رضى الله عنها: **«إنى لأعلم إذا كنت علىَّ غضبى أو كنت عنى راضية»** فتقول عائشة: وكيف تعرف يا رسول الله؟ فيقول: **«إذا كنت عنى راضية تقولين: لا ورب محمد. وإذا كنت علىَّ غضبى تقولين: لا ورب إبراهيم»** قالت عائشة: أجل يا رسول الله. والله ما أهجر إلا اسمك - تعنى أنت فى خاطرى وفى خيالى دائمًا، ما أهجر إلا الاسم فقط - .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: تغضبت يومًا على امرأتى فراجعتنى، فأنكرت عليها أن تراجعنى. فقالت امرأتى: يا ابن الخطاب، أفتنكر على أن أراجعك وإن ابنتك حفصة وزوجات النبى ليراجعنه فى بيته. وتهجره إحداهن سحابة النهار. فيذهب عمر من فوره إلى ابنته حفصة ويقول لها: أتراجعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسـول الله؟ فتقـول: نعـم، فيقـول: وتهـجره إحداكن إلى الليل؟ فتقول: نعم، فيقول: قد خاب وخسر من فعل ذلك. أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت؟

وأغرب من ذلك ما ترويه عائشة رضى الله عنها تقول: كان بينى وبين رسول الله ﷺ كلام. فقال: **«من ترضين أن يكون بينى وبينك؟ - أى حكمًا بيننا - أترضين بعمر؟»** قلت: إنى أفرقه - أى أخافه - قال ﷺ: **«فإن الشيطان يفرقه، أترضين بأبى بكر؟»** قلت: نعم. فلما جاء أبو بكر، وقال له رسول الله: **«اقض بينى وبين هذه»** قال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: **«نعم، لقد دعوناك لهذا»** فقال أبو بكر: تكلم يا رسول الله. فتكلم رسول الله. فإذا بعائشة تقول له: اقصد - أى اعدل - يا رسول الله. هذا ورسـول الله هادئ ثابت، أمـا الذى لم يطق صبرًا فهو أبوها. تقول عائشة: فقام أبو بكر فلطم وجهى لطمة بدر منها فمى ومنخراى معًا، وقال: لا أب لك، فمن يعدل إذا لم يعدل رسول الله؟!! فقال له رسـول الله: **«ما أردنا هذا»** تقول عائشة: ثم قام ﷺ فمسح الدم عن وجهى وثوبى بيده. ولا يؤثر ذلك فى شديد حب زوجاته له ﷺ، بل كن يحببنه أكثر من حبهن لآبائهن وأمهاتهن. لقد أنزل الله آية تخيير الزوجات بين الرغبة فى متاع الدنيا وبهجتها وبين اختيار الله ورسوله والرضا بالحياة القانعة. يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ● وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب الآيتان: ٢٨، ٢٩)، فبدأ النبى ﷺ بعائشة فقال: **«إنى ذاكر لك أمرًا، ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك»** قالت: ما هو؟ فتلا عليها الآيتين. فقالت عائشة: أفيك أستأمر أبوى؟ بل أختار - الله ورسوله. وكذلك فعلت كل زوجاته ﷺ، وكان ﷺ يلاطف نساءه ويطيب خاطر إحداهن إذا أسيئ إليها. روى الحاكم فى المستدرك عن صفية بنت حيى - وقد كانت يهودية فأسلمت وتزوجها النبى ﷺ - تقول صفية : دخل علىَّ رسول الله وأنا أبكى. فقال: **«يا بنت حيى، ما يبكيك؟»** قلت: بلغنى أن عائشة وحفصة تنالان منى، تقولان نحن خير منها، نحن بنات عم النبى وزوجاته. ترى كيف طيب خاطرها بمقتضى حلمه وحسن سياسته؟ قال لها: **«أفلا قلتِ لهما: كيف تكونان خيرًا منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد».**

وبعد: فيا أخا الإسلام، هذه قطرة من المحيط الزاخر بالسماحة النادرة والأخلاق العطرة. ولله در القائل:

ومكارم الأخلاق أنت ملاكها
وأتمها أخلاقك الحسناء
خلق أرق من النسيم ورحمة
عمت يشيد بذكرها الرحماء
وعليك من شرف الأمانة حلة
ومن السكينة والوقار رداء
من لى بوصف شمائل قدسية
سقراط فيها عاجز خطاء
كملت شمائلك التى فى وصفها
يحلو الحديث ويعذب الإصغاء
أحببت خير المرسلين فحبه
دين وقمة مدحه العلياء
أرجو به عز الشفاعة يوم لا
يغنى الفتى مال ولا أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

من وحى الذكرى العطرة

كان خُلُقه القرآن

الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

من كرم الله على رسوله وحبيبه محمد ﷺ أن صنعه ربه تحت رعايته، أحاطه بكرمه، وشمله بلطفه ورحمته، وخصَّه بعميم فضله وتوفيقه. لذا جمع له عظيم الخصال، ونهاية عظمة الأخلاق حتى وصفه ربه فى كتابه الكريم فقال: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة القلم الآية ٤) لقد عرف رسول الله ﷺ فضل ربه عليه فافتخر به فقال ﷺ: **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى»** الجامع الصغير جـ١ ص ٢١ رواه ابن مسعود - لقد كانت أخلاقه - ﷺ استجابة قولية وعملية ونفسية لما يوحى إليه ربه فى القرآن الكريم.

وإننا لنفهم هذه الحقيقة واضحة كما ترويها لنا السيدة عائشة - رضى الله عنها - حين سئلت عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: **«كان خُلُقُهُ القرآن»**.

عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«خياركم أحسنكم أخلاقا»** الفتح الربانى.

قيمة الإنسان ومكانته عند الله وعند الناس

ترتبط ارتباطا مؤكدًا بالأخلاق والسلوك الاجتماعى - ومعلوم أن الزوجة هى ألصق الناس بزوجها تعرف عنه ما لا يعرفه أهله وأقرانه عنه. نرجع إلى السيدة عائشة رضى الله عنها - لتحدثنا عن أخلاق رسول الله ﷺ تقول: **«ما كان أحد أحسن خُلُقًا من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال ﷺ: «لبيك»** رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة - ولنتأمل قول السيدة عائشة «لبيك» إن كلمة - لبيك تدل على خُلُقٌ رفيع واحترام رسول الله ﷺ لأى إنسان يتحدث معه. ومن أقوال السيدة عائشة كذلك قولها: «لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا» - لا يعرف الألفاظ البذيئة ولا الأقوال النابية ذات المعانى الخارجة عن القيم والأخلاق وها هو الصحابى الجليل خادم رسول الله ﷺ يؤكد هذه الحقيقة فيقول أنس بن مالك رضي الله عنه: **«لم يكن رسول**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ﷺ **سبابًا ولا لعانًا ولا فاحشًا»**.. لقد كان خُلُقُ رسول الله ﷺ السبب الأساسى فى إسلام الكثيرين من المشركين وأعداء الإسلام - وها هو ملك عمان الجلندى - على عهد رسول الله ﷺ لما بلغه أن رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام قال الجلندى: والله لقد دلنى على هذا النبى الأُمى أنه لا يأمر بشىء إلا كان أول آخذ به، ولا ينهى عن شىء إلا كان أول تارك له، وأنه يَغلب فلا يبطر ويُغْلب فلا يضجر، ويفى بالعهد، وينجز الموعود وأشهد أنه نبى.

الشفاء للقاضى عياض - وأنه يَغْلب بالبناء للفاعل - ويُغْلب - بالبناء للمفعول - ما نطق به ملك عمان على عهد رسول الله ﷺ يدل على عمق فهم هذا الملك لخاتم الأنبياء والمرسلين. لقد عبَّر أعظم تعبير عن شخصية رسول الله ﷺ التى لا مثيل لها على مدى الزمن وإلى أن تقوم الساعة - ولقد قيل لعالم مسلم. هل قرأت أدب النفس لأرسطو؟ فقال: بل قرأت أدب النفس لمحمد بن عبد الله محمد ﷺ - ولنقف مع بعض أخلاق رسول الله ﷺ لنستضىء بها فى حياتنا حتى نسعد فى الدنيا والآخرة.

حلمه ﷺ: الحلم عند علماء الأخلاق قدرة نفسية يكتسبها ذوو الإرادة القوية يوفرون بها لأنفسهم قدرًا من الوقار والثبات وعدم التسرع الذى قد يؤدى بهم أو يحط من قدرهم أو يحول بينهم وبين هدفهم - واكتساب صفة الحلم ليس بالأمر السهل ولكنه أمر شاق ففيه حَبْسُ قوة الغضب والتحكم فى استجابات غريزية وحُسْن التصرف والروية فى وسط هياج العاصفة وتوتر النفس.. ولا يستطيع تطبيق ذلك إلا مَنْ أوتى همة عالية، وتمسك بالمُثُل العالية - ولعلَّ ترويض النفس وحبسها عن ذلك والسيطرة عليها هو بعض ما أراده رسول الله ﷺ من قوله لأصحابه بعد عودتهم من غزوة تبوك وما لاقوه فيها من مشقة ونصب: **«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس»** رواه البيهقى فى الزهد - ولقد بلغ رسول الله ﷺ فى التخلق بهذه الصفة غاية الكمال - وكيف لا؟ وقد قال الله تعالى له: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٩٩) - فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ سأل الأمين جبريل عن معناها فقال جبريل عليه السلام له - حتى أسأل العليم - أى الله عز وجل - ثم ذهب وأتاه فقال له: **(يا محمد إن الله يأمرك أن تصل مَنْ قطعك وتعطى مَنْ حرمك وتعفو عمن ظلمك..)** ولقد طبق رسول الله ﷺ ما أمره الله به وحث أمته على تطبيق منهج القرآن فى حياتها والاقتداء بالصادق الأمين قولا وعملا.

بلغ الرسول ﷺ غاية الكمال فى التحلى بصفة الحلم فكان سببًا فى إسلام الكثير من المشركين وأعداء الإسلام

ومن الصور الوضاءة فى التزام رسول الله ﷺ بصفة الحلم. ما رواه علماء السيرة وعلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث ومنهم الإمام أحمد بن حنبل. كان رسول ﷺ جالسًا مع أصحابه فى يوم من الأيام وأمام الجالسين تقدم من رسول الله ﷺ أعرابى فى غلظة وسأله مزيدًا من العطاء وقال اعدل يا محمد ﷺ إن الطمأنينة هى التى دفعت هذا الرجل إلى هذا الموقف المسرف فى الجرأة، هذه الطمأنينة وحدها تصور تخلق رسول الله ﷺ بصفة الحلم. لو كان رسول الله ﷺ قد أقام بينه وبين الناس سورًا من التعاظم والكبرياء، وبث فى نفوس المسلمين الخشية منه. ما فعل هذا الأعرابى هذا وما تلفظ بهذه الكلمة التى لا تستند إلى دليل على أن رسول الله ﷺ لا يعدل بين الناس. ولكن رسول الله ﷺ حطم كل معالم التمايز بينه وبين الناس. - وهذا رجل آخر يأتى إلى رسول الله ﷺ يومًا ويسأله فى بداوة جافة: يا محمد. هل هذا المال مال الله أم مال أبيك - لم يغضب رسول الله ﷺ من هذا القول ولم يصدر قرارًا بسرعة معاقبة هذا الرجل الذى تطاول على رسول الله ﷺ. نظر عمر بن الخطاب إلى الرجل وأراد أن يؤدبه على ما قاله فى حق رسول الله ﷺ، ولكن رسول الله ﷺ الرحمة للعالمين جميعا قال: **«دعه يا عمر. إن لصاحب الحق مقالا»** ولنتأمل رد رسول الله ﷺ على الرجل الذى قال لرسول الله: اعدل يا محمد. ماذا قال رسول الله ﷺ؟ قال: **«ويحك فمن يعدل إن لم أعدل»**.. وذهب بهذا الأعرابى وأعطاه حتى رضى...

شخصية الرسول ﷺ التى لا مثيل لها فى كل الأزمان جمعت كل صفات الخير قولاً وعملاً

كان رسول الله ﷺ لا يقابل السيئة بالسيئة ولكن يقابل السيئة بالحسنة. يعفو ويصفح لم يضمر لأحد سوءا ولا يحمل حقدًا على إنسان ولقد عبر عمر بن الخطاب عن حال رسول الله ﷺ فى بعض كلامه عن رسول الله ﷺ قال: بأبى وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: ﴿**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا**﴾ - ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا عن آخرنا لقد وطئ ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرًا فقلت: **«اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون»** يقول القاضى عياض تعقيبًا على حديث عمر رضي الله عنه: انظر إلى هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان وحُسْن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر ﷺ على السكوت عنهم حتى عفا عنهم، ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال: **(اغفر أو اهد)**، ثم أظهر الشفقة والرحمة بقوله: **(لقومى)**، ثم اعتذر بجهلهم فقال: **(فإنهم لا يعلمون)**. ما أعظم هذا القول وما أروعه!!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- في كل محنة منحة.
- فلسفة الإسلام في معاملة الآخر.
- الشيخوخة مالها وما عليها.
- نظرات جادة في منبر الإسلام.

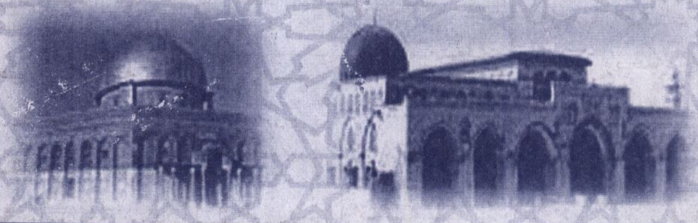

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كُلِّ مِحْنَةٍ مِنْحَة

د/ أحمد عمر هاشم

فى حياة الأمم والشعوب، مواقف فاصلة، وأيام تواجههم فيها الفتن والابتلاءات، والشدائد والتحديات ومع كل محنة منحة؛ لأن الله تعالى يبتلى العباد ويختبرهم ليمحصهم وليخرجوا من الشدائد أقوى وأكثر صبرًا وإدراكًا لحياتهم، وأكثر معرفة لأعدائهم وأصدقائهم والحقُّ دائمًا وأبدًا يحتاج فى إقامة معالمه وحراستها إلى صبر أكيد، وعزيمة قوية ولذا قال الله سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العصر الآيات ١ : ٣)

ودُنيا الناس مليئة بالابتلاءات وحين يصبرون تكون لهم البشرى قال الله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٥). وليس الصبر ضربًا من السلبيَّة وليس استسلامًا للواقع المرّ وإنما هو جهد يُبذل من النفس الإنسانية، ويصحبه النهوض بالتبعات بالعزم والاجتهاد، ولا يكون الإنسان مُتَبرمًا من مواجهة الشدائد والابتلاءات بل يكون صابرًا راضيًا هذا هو معنى الصبر الجميل أمر الله تعالى به فى قوله: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً﴾ (سورة المعارج الآية ٥).

ومن ثمراته أنه يُضىء الطريق لصاحبه فيعرف فى الشدائد عدوه من صديقه كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خيرٍ
ولو أدّت إلى حرج وضيق
وما مدْحى لها حب ولكن
عرفْتِ بها عدوّى من صديقى

ومن ثمرات الصبر عند مواجهة الأعداء النصر، وقال رسول الله ﷺ: **«واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».**

وبالإيمان الصادق والخلق الفاضل والصبر الجميل يترسم المسلم طريق الحق، وتأخذ نفسه طريقها إلى أعلى المراتب قال ابن تيمية – رحمه الله –

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالصبر واليقين تنال الإمامة فى الدين ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (سورة السجدة الآية ٢٤).

ولقد مرت أُمتنا فى المرحلة السابقة ببعض الشدائد التى واجهت فيها بعض بلادها وأوطانها فى غزة وفلسطين عدوًا شرسًا استخدم أبشع أنواع الأسلحة المحرمة ولم يُصغِ سَمْعًا لحقوق الإنسان، ولا إلى السلم والأمان نداءات الأمم والزمان، وكان الواجب على أبناء أُمتنا العربية، والإسلامية وفى مقدمتهم أبناء غزة وفلسطين، أن يكونوا على قلب رجل واحد وألا يتفرقوا وألا يتَشرذموا؛ حتى لا تصبح بلادهم هدفًا لعدوهم ولطالما حذّر الرسول ﷺ من ذلك حين قال: **«يوشك الأمم أن تَتَداعى عليكم كما تَتَداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال: لا بل أنتم يومئذٍ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن اللهُ من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن قال ﷺ: حُب الدنيا وكراهية الموت»**. رواه أحمد وأبو داود.

وهنا نحن أولاء فى هذه المرحلة الحاسمة التى تمر بها أُمتنا، نواجه منعطفًا خطيرًا تطل منه الفتن الهوجاء التى تفرق بعض أوطاننا ودولنا وفصائلنا ولو تُرك المنشقون لما أرادُوا فستكون النتيجة ضياع الأمة وقضيتها، ولا حل إلا فى توحيد الصف واتباع جماعة المسلمين وإمامهم كما جاء فى حديث حذيفة الذى رواه البخارى وغيره حيث قال حذيفة رضي الله عنه: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكُنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى قلت: يا رسول الله إنا كُنا أهل جاهلية وشر فجاءنا الله بالخير فهل بعد هذا لا خير من شر؟ قال: ﷺ **نعم، قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال نعم: وفيه دَخَن، قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر، قلت: وهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: ﷺ نعم، دعاة على أبواب جَهنّم من أطاعهم إليها قذفوه فيها**، قلت: صِفهم لى يا رسول الله، قال ﷺ: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنى حين يدركنى ذلك؟ قال ﷺ: **«الزم جماعة المسلمين وإمامهم»** قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال ﷺ: **اعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك»** أو ما معناه: رواه البخارى.

واجب الأمة أن توقن بأن المحن تولد المنح وتصهر معادن الرجال ليؤدوا رسالتهم فى تضامنهم وفى وحدتهم وفى إنابتهم لربهم

وفى هذا الحديث تأكيد على أهمية وحدة الأمة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، حتى عندما تحدث الفتن ولا تكون لهم جماعة ولا يكون لهم إمام لم يبح الرسول ﷺ اتباع الجماعات المتفرقة بل أمرنا باعتزالها حتى لا تتشعب الفتن وتزداد.

إن الصدق مع الله سبحانه وتعالى يستوجب وحدة الصف والجهاد فى سبيل الله والشهادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في سبيله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٣). وعلى هذا المنهج علّم الرسول ﷺ أصحابه فها هو عبد الله بن رواحة بعثه رسول الله ﷺ في سرية فوافق غدوّها يوم جمعة فتأخر عبد الله بعض الوقت رغبة في صلاة الجمعة خلف رسول الله ﷺ، لا هربًا من الجهاد، فلما قُضيت الصلاة سأله رسول الله ﷺ: **«ما بال عبد الله لم يَغْدُ مع أصحابه؟»** فقال أحببْتُ أن أصلى معك يا رسول الله وها أنذا لاحق بهم، فقال النبى ﷺ: **«لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما أدركتَ فضل غدوتهم»** رواه أحمد، ومعلوم أنه إذا دخل العدو أرض الإسلام يصبح الجهاد فرض عين على الجميع ويكون بالمال والنفس والكلمة، كما قال رسول الله ﷺ: **«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم ولسانكم»** بل إذا أُسر من المسلمين أحد لا يصبح لأحد حق فيما هو فائض عنده حتى يُفك أسر المأسورين.

إن الإسلام إذ يقرر هذه الحقائق يصوغ من الأمة الإسلامية وحدة قائمة على أخوة الإسلام **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**. إن واجب أمتنا أن تكون الشدائد دافعًا لها لتكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا كما قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبّك بين أصابعه»** رواه البخارى.

وإن أمتنا بتضامنها ووحدتها يُصبح مثلها مثل الجسد الواحد فإذا شكى بلد من البلاد أو وطن من الأوطان فى أى بقعة.. من بقاع العالم شكت الأمة كلها وإذا اعتدى الظالمون على جزء من الأمة هبّت عن بكرة أبيها منافحة عن هذا الجزء، وهكذا فمثلها مع أوطانها مثل الجسد الواحد كما شبّهها الرسول ﷺ حين قال: **«مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحُمى»**.

فواجب أمتنا ألا يخذل بعضها بعضا، وألا يتخلى بعضها عن بعض، فقد قال رسول الله ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كُربة فرج الله عنه بها كُربة من كُرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»** رواه البخارى ومسلم.

إن واجب أُمتنا أن توقن بأن المحن تولد المنح وتفرز الرجولة والبطولة والتضامن وتصهر معادن الرجال؛ ليؤدوا رسالتهم، فى تضامنهم وفى وحدتهم، وفى عودتهم وإنابتهم لربهم الذى بيده الأمر كله، وبيده النصر، فعلى الأمة أن تحقق النصر لدين الله ولتوجيهات عقيدتها حتى يحقق الله تعالى ما وعد به المؤمنين فى قوله سبحانه وتعالى: **﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ • الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾** (سورة الحج الآيتان ٤٠، ٤١).

وإذا كان فى كل محنة منحة، فإننا ننتظر المنحة قريبًا، بنصر وفتح قريب وعودة القدس الحبيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة الإسلام فى معاملة الآخر

فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب

● من الغريب أن يتهم البعض الإسلام بالتعصب، ومن العجيب أن يُتهم المسلمون بإساءة معاملة غير المسلمين بين ديارهم وفوق أراضيهم، والأعجب من هذا أن تنسب الأحداث المؤسفة والخلافات، والنزاعات، والصدامات الشخصية التى تحدث بين الأفراد إلى الأديان بهدف الإساءة إليها وتحميلها التبعات ... إلخ.

● وبقليل من التريث والتأنى ودراسة الأوضاع يتأكد لكل ذى لب بأن كل النزاعات التى تقع بين طائفتين دينيتين سببها الصراعات الشخصية والمصالح الدنيوية وأكبر دليل على ذلك عدم الالتزام الدينى لطرفى النزاع.

● لهذا آثرت فى هذا المقال أن أوضح فلسفة الإسلام التى تحكم المسلم فى معاملة غير المسلم، وهناك حقيقة لابد أن يؤمن بها كل عاقل وهى أن كل ذى دين يعتز بدينه، يعتقد أنه الحق؛ يستوى فى ذلك أصحاب الشرائع السماوية والمذاهب المادية والوضعية وتلك هى طبيعة الإنسان الذى وصفه الله بقوله: **﴿وكان الإنسان أكثر شىء جدلا﴾** (سورة الكهف: الآية ٥٤).

● وحيال هذا الاختلاف واعتزاز كل فرد بدينه لا يكون الحكم إلا لله وحده القائل **﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٥٦).

● وشريعة الإسلام هى الرسالة الخاتمة ولها فلسفة خاصة زودت بها المسلم كى يتعامل مع أخيه الإنسان بغض النظر عن عقيدته وجنسه ولونه ووطنه، وهذه المفاهيم التى رسختها شريعة الإسلام فى أبنائها جعلتهم يتعايشون مع طوائف البشر ومع كل الأيدولوجيات بعقلانية وتسامح واعتدال انطلاقا من القاعدة الشرعية التى تحكم الجماعة المسلمة: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**.

ومن بين هذه الفلسفات:

١- الاعتقاد بأن الله هو الخالق للإنسان:

إن الإنسان الذى قصدته الشريعة هو جنس الإنسان بغض النظر عن عقيدته ولونه وجنسه ووطنه: **﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين﴾** (سورة ص: الآية ٧١).

● وسواه بيده ونفخ فيه من روحه قال تعالى: **﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** (سورة الحجر: الآية ٢٩).

● وجعله خليفة فى أرضه **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾** (سورة البقرة: الآية ٣٠).

٢- الاعتقاد بكرامة الإنسان:

● لقد كفل الإسلام الكرامة الإنسانية لكل بنى آدم ولم يفرق بين إنسان وإنسان، قال تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (سورة الإسراء: الآية ٧٠).

● وهذه الكرامة التى قررها الإسلام توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية، ومن الأمثلة العملية على احترام الإسلام للنفس البشرية ما رواه البخارى عن جابر بن عبد الله: أن جنازة مرت على النبى ﷺ فقام لها واقفا، فقيل له: إنها جنازة يهودى: فقال ﷺ: **«أليست نفسا»**.

٣- الحث على ضرورة التعامل مع الآخر:

● إن الاعتقاد السائد لدى المسلم والذى تعلمه من شريعته السمحاء أن المسلم لا يمكن أن يعيش وحده أو يحيا بمفرده مهما كانت إمكاناته وقوته فعجلة الحياة لم ولن تسير إلا بالتعاون بين الجماعات والدول؛ لأن التعاون هو سنة الحياة، قال تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** (سورة الحجرات: الآية ١٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤- الاعتقاد بأن اختلاف الناس فى الدين واقع بمشيئة الله وحده:

● لقد علم الإسلام أبناءه بأن اختلاف الناس فى العقائد مرده إلى الله، ومن يعتقد خلاف ذلك فقد تأبى على الله ورد عليه مشيئته.

● قال تعالى: **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ● إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾** (سورة هود: الآيتان ١١٨ ، ١١٩).

● ويقول فضيلة الدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى تفسير هاتين الآيتين: **﴿ولا يزالون مختلفين ● إلا من رحم ربك﴾** تأكيدًا لما اقتضته سنته من اختلاف الناس.

● قال الألوسى: وللاختلاف خلق الناس على معنى: لثمرة الاختلاف؛ من كون فريق فى الجنة وفريق فى السعير[١].

● وعن حقيقة الاختلاف يقول الرسول ﷺ: **(إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن النصارى افترقوا على اثنين وسبعين فرقة، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال ما أنا عليه وأصحابى)**[٢].

● بهذا يتأكد أن الاختلاف بين بنى البشر فى طبائعهم وعقائدهم هو واقع بمشيئة الله ولا يجوز لأحد أن ينكر هذا الاختلاف حتى ولو كان على الحق؛ فهذه هى مشيئته فى الدنيا وهو فى الآخرة المحاسب وحده.

● ولهذا يجب على المسلم أن لا يجبر أحدًا على الدخول فى الإسلام، كيف وقد قال الله لرسوله الكريم: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعًا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** (سورة يونس: الآية ٩٩).

● وحول معنى هذه الآية يقول فضيلة الدكتور/ سيد طنطاوى شيخ الأزهر والمعنى: تلك هى مشيئتنا لو أردنا إنقاذها لنفذناها ولكننا لم نشأ ذلك، فهل أنت يا محمد فى وسعك أن تكره الناس الذين لم يرد الله هدايتهم على الإيمان، لا: ليس ذلك فى وسعك ولا فى وسع الخلق جميعا، بل الذى فى وسعك هو التبليغ لما أمرناك بتبليغه[٣].

● ولقد أكد القرآن على حقيقة مهمة وهى أن التنوع وارد والاختلاف قائم، وأن حساب أتباع هذه الشرائع بيد الله وحده لا بيد أحد من البشر مهما كانت مكانته حتى ولو كان على الحقيقة، قال تعالى: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شىء شهيد﴾** (سورة الحج: الآية ١٧).

● لقد خاطب الله رسول الله ﷺ فى شأن أهل الكتاب مبينا له بأن مهمته هى الدعوة إلى الله بالحكمة وترك المصير إلى الله وحده لأنه صاحب الأمر وإليه الحكم: **«إن الحكم إلا لله»**، قال تعالى: **﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير﴾** (سورة الشورى: الآية ١٥).

● إن شرائع السماء كلها تؤكد أن مصير الخلائق بيد الله وحده وهذه هى مقولة نبى الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لربه جل وعلا: **﴿رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم﴾** (سورة إبراهيم: الآية ٣٦).

● وتلك هى مقولة عيسى عليه السلام لربه يوم القيامة: **﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾** (سورة المائدة: الآية ١١٨)، ومن هنا يوضح القرآن الكريم أن العقلية الإسلامية تقوم على التواصل والتعاون لا على الوصايا والإلزام، فهى عقلية تواصى لا وصاية.

٥- الاعتقاد بمبدأ الوحدة الإنسانية:

● من الحقائق التى أكد عليها الإسلام لتكون معتقدا لأبنائه وحدة الأصل البشرى، فكل البشر ينتمون لأب واحد وأم واحدة وهما آدم وحواء وهذا رباط نسبى وثيق يربط المسلم بغيره من أصحاب الشرائع والمذاهب والفلسفات الأخرى، قال تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾** (سورة النساء: الآية ١).

● وما دام الأمر هكذا فلابد من التعارف بين أبناء البشر على اختلاف أجناسهم وعقائدهم وطوائفهم:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣).

● وقد أكد على هذا الاعتقاد سيد ولد آدم آخر الأنبياء الذى أعلن فى بيانه الأخير فى حجة وداعه من فوق جبل عرفات **(يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى فضل على أعجمى إلا بالتقوى، الا هل بلغت اللهم فاشهد)**(٤).

٦ - الاعتقاد بمبدأ المساواة:

● ومن الفلسفات التى تحكم المسلم وتزوده بمنهجية التعامل مع غيره من بنى البشر من غير المسلمين التأكيد على مبدأ المساواة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣).

● وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥٢).

● وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٨).

● هذا وقد قص القرآن على أبنائه ما يؤكد معاملة غير المسلم بنفس المعيار الذى يعامل به المسلم فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا...﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآيات: ١٠٥ - ١١٣).

● وعن سبب نزول الآيات يقول الإمام الواحدى: «هذه الآيات نزلت فى رجل من الأنصار يقال له «طعمة بن أبيرق» أحد بنى ظفر بن الحارث سرق درعًا من جار له يقال له قتادة بن النعمان، وكانت الدرع فى جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فى الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد ابن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف له.. والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أدلج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودى فأخذوه فقال: دفعها إلى طعمة بن أبيرق وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر - وهم قوم طعمة -: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فكلموه فى ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا، وافتضح وبرىء اليهودى، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل وكان هواه معه وأن يعاقب اليهودى حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء الآية: ١٠٥). إن مبدأ المساواة بين الإنسان وأخيه الإنسان بغض النظر عن عقيدته ولونه وجنسه هو ما طبقه الرسول ﷺ فى واقع حياته ومع أصدقائه وأعدائه وحلفائه.

٧ - الاعتقاد بتكامل الشرائع

● ومن الفلسفات التى تحكم المسلم الاعتقاد بتكامل الشرائع فلقد علم الإسلام أبناءه بأن شرائع السماء متصلة الحلقات لا تنفصم عراها، ولا تنفصل حلقاتها، فشرع ما قبلنا هو شرع لنا فى جميع الأمور ما لم يرد نص يخالفه أو يخصصه.

● وما تلتقى عليه شريعة الإسلام وغيرها من الشرائع مساحة مترامية الأطراف تكفى لجمع الكلمة وتؤدى إلى التعاون وتنمى عاطفة الحب والإخاء: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾ (سورة المائدة من الآية: ٤٨).

وفى تكامل العقائد نقرأ أيضًا قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (سورة الشورى الآية: ١٣).

● ونقرأ أيضًا قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٣٦).

٨ - وجوب العدل مع المسلمين وغيرهم

● إن الإسلام هو دين الرحمة ونبى الإسلام هو نبى الرحمة وليست رحمته ﷺ للمسلمين وحدهم وإنما هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة العامة لجميع الخلائق: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٠٧). وهذه الرحمة تجلت في وصية المسلمين بالعدل مع غير المسلمين والتحذير من ظلمهم حتى ولو كانوا كفارا قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٨).

● وقال رسول الله ﷺ: **«اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».**

● كما أمر بالإحسان إليهم وبرهم فقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة الآية ٨).

● وإذا كانت هذه هي تعاليم الإسلام في معاملة غير المسلمين فإن أهل الكتاب لهم مكانة خاصة ومعاملة خاصة لدى المسلمين تنفيذًا لتعاليم دينهم الحنيف فالقرآن يناديهم بأحب الأسماء إليهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٦٣).

● والقرآن يشير بهذا إلى أنهم في الأصل أهل دين سماوي بينهم وبين المسلمين رحم وقربى تتمثل في أصول الدين الواحد الذي بعث الله به أنبياءه جميعًا ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾ (سورة الشورى من الآية: ١٣).

● كما أكدت شريعة الإسلام الغراء أن المسلمين مطالبون بالإيمان بكتب الله قاطبة ورسل الله جميعًا ولا يتحقق إيمانهم إلا بهذا قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٣٦). كما وجههم إلى مجادلة أهل الكتاب في حالة ضرورة المجادلة بالتي هي أحسن بعيدًا عن المراء الذي يوغر الصدور ويجلب العداوة قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية: ٤٦).

● وفي حالة عدم تسليم أهل الكتاب بالحقائق، فما على المجادل المسلم من سبيل سوى الإعلان عن هذه الحقيقة وترك الجدال قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٦٤).

● وحتى يكون هناك التقارب ودوام الصلة والمحبة بين المسلم وإخوانه من أهل الكتاب أباح الإسلام لأبنائه مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم بالتزاوج من نسائهم قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٥).

● هذه هي تعاليم الإسلام في معاملة أهل الكتاب عامة، أما النصارى فلهم معاملة أخص لعدة أسباب منها ما ورد بالآية الكريمة: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة الآيات: ٨٢ – ٨٥).

● وهذه الوصايا المذكورة تشمل جميع أهل الكتاب حيث كانوا، غير أن المقيمين في ظل دولة الإسلام منهم لهم وضع خاص، وهم الذين يسمون في اصطلاح المسلمين باسم (أهل الذمة) والذمة معناها العهد وهي كلمة توحي بأن لهم عهد الله وعهد رسوله وعهد جماعة المسلمين أن يعيشوا في ظل الإسلام آمنين مطمئنين.

● وهؤلاء بالتعبير الحديث مواطنون بالدولة الإسلامية، وقد أجمع المسلمون منذ العصر الأول إلى اليوم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم إلا فيما يتعلق بشئون الدين والعقيدة فإن الإسلام يتركهم وما يدينون به.

● وقد شدد النبي ﷺ الوصية لأهل الذمة وتوعد كل مخالف لهذه الوصايا بسخط الله وعذابه. قال ﷺ **«من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آذى ذميا فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله»، «من آذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه، خصمته يوم القيامة» وقال ﷺ : **«من ظلم معاهدا أو انتقص حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة».**

● وقد سار خلفاء الرسول ﷺ ومن بعدهم على رعاية هذه الحقوق والحرمات، رعاية لهؤلاء المواطنين من غير المسلمين، وأكد فقهاء الإسلام على اختلاف مذاهبهم هذه الحقوق والحرمات.

● قال الفقيه المالكى شهاب الدين القرافى : «إن عقد الذمة يوجب علينا حقوقا؛ لأنهم فى جوارنا وذمتنا وذمة الله تعالى، وذمة رسوله ﷺ ودين الإسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو عيبة فى عرض أحدهم أو أى نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك، فقد ضيع ذمة الله وذمة رسوله ﷺ وذمة دين الإسلام.

● وقال ابن حزم الفقيه الظاهرى: «إن من كان فى الذمة وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه، وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح ونموت دون ذلك صونا لمن هو فى ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ فإن تسليمه دون ذلك إهمال لعقد الذمة».

● ولهذا أكد التاريخ والواقع استعانة المسلمين - حكاما ورعية - بغير المسلمين فى الأمور الفنية التى لا تتصل بالدين من طب وصناعة وزراعة وغيرها، وإن كان الأجدر بالمسلمين أن يكتفوا فى ذلك اكتفاء ذاتيا.

● وقد رأينا فى السيرة النبوية كيف استاجر رسول الله ﷺ عبد الله بن أريقط - وهو مشرك - ليكون دليلا له فى الهجرة. قال العلماء: ولا يلزم من كونه كافرا ألا يوثق به فى شىء أصلا؛ فإنه لا شىء أخطر من الدلالة فى الطريق ولا سيما فى مثل طريق الهجرة إلى المدينة. وأكثر من هذا أنهم جوزوا لإمام المسلمين أن يستعين بغير المسلمين - بخاصة أهل الكتاب - فى الشئون الحربية، وأن يسهم لهم من الغنائم كالمسلمين.

● روى الزهرى أن رسول الله ﷺ استعان بأناس من اليهود فى حربه فأسهم لهم، وأن صفوان بن أمية خرج مع النبى ﷺ فى غزوة حنين وكان لا يزال على شركه.

● ويشترط أن يكون من يستعان به حسن الرأى فى المسلمين، فإن كان غير مأمون عليهم لم تجز الاستعانة به.

● ويجوز للمسلم أن يهدى إلى غير المسلم، وأن يقبل الهدية منه، كما ثبت أن النبى ﷺ أهدى إليه الملوك فقبل منهم، وكانوا غير مسلمين.

● قال حفاظ الحديث: والأحاديث فى قبوله ﷺ هدايا أهل الكتاب وغيرهم كثيرة جدا وعن أم سلمة زوج النبى ﷺ أنه قال لها: **«إنى قد أهديت إلى النجاشى حلة وأواقى من حرير».**

● إن الإسلام يحترم الإنسان من حيث هو إنسان فكيف إذا كان من أهل الكتاب؟ وكيف إذا كان معاهدا أو ذميا؟

● مرت جنازة على رسول الله ﷺ فقام لها واقفا، فقيل له: يا رسول الله إنها جنازة يهودى؛ فقال: أليست نفسا؟ » بلى، وكل نفس فى الإسلام لها حرمة ومكان.

● يقول الدكتور القرضاوى: إن تاريخ التسامح الإسلامى مع أهل الأديان تاريخ ناصع البياض وقد رأينا كيف عاش هؤلاء فى غاية من الأمان والحرية والكرامة باعتراف المؤرخين المنصفين من الغربيين أنفسهم، ولكنَّ قومًا لبسوا مسوح العلم يريدون أن يقوِّلوا هذا التاريخ ما لم يقله ويحملوه ما لم يحمله عنوة وافتعالاً يصطادون فى الماء العكر وفى سبيل هذه الغاية الشريرة جهدوا جهدهم أن يشوهوا تاريخ التسامح الإسلامى الذى لم تعرف له الإنسانية نظيرًا متذرعين بحوادث جزئية قام بها بعض العوام أو الرعاع فى بعض البلاد وبعض الأزمات نتيجة لظروف وأسباب خاصة تحدث فى كل بلاد الدنيا إلى يومنا هذا.

إن الواقع والتاريخ الإسلامى أكبر دليل على تسامح المسلمين وحسن معاملتهم لأهل الكتاب وفى قصة عمر بن الخطاب والقبطى المصرى أكبر مثال على عدالة الإسلام وسماحته فعندما حدث سباق للخيل بين ابن عمرو بن العاص وبين شاب قبطى وكسب السباق القبطى وضرب ابن عمرو بن العاص الشاب القبطى، قائلاً له: أتسبق ابن الأكرمين ، ولم يقبل القبطى بالإهانة وخرج من مصر إلى المدينة يشكو إلى خليفة المسلمين، الذى طلب على الفور إحضار عمرو بن العاص وابنه وأعطى عمر بن الخطاب القبطى السوط وقال له اضرب ابن الأكرمين.

وهناك قصة أخرى لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز عندما اشتكى له مسيحيو دمشق من الخليفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوليد بن عبد الملك الذى هدم جزءًا كبيرًا من كنيسة «يوحنا» ليقيم عليها مسجدًا فأصدر أمره على الفور بهدم الجزء من المسجد الذى تم بناؤه على أرض الكنيسة، إلا أن علماء المسلمين اتفقوا مع قادة الكنيسة ليتنازلوا عن الجزء المأخوذ من كنيستهم وأبلغوا الخليفة عمر بن عبد العزيز بذلك، نعم إنها السماحة والمحبة التى ربطت بين المسلمين والمسيحيين على مر العصور.

ويقول المناضل الهندى «غاندى» عن رسولنا الكريم محمد ﷺ فى حوار لصحيفة «ينج إنديا»: أردت أن أعرف صفات الرجل الذى يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر، لقد أصبحت مقتنعًا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التى من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول ﷺ مع دقته وصدقه فى الوعود وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه وشجاعته، مع ثقته المطلقة فى ربه وفى رسالته، هذه الصفات هى التى مهدت الطريق وتخطت المصاعب وليس السيف.

وقد أوصى رسولنا الكريم بحسن معاملة النصارى فقال ﷺ: **«استوصوا بالقبط خيرًا، فإن لكم منهم نسبًا وصهرًا» وقال: «من آذى ذميًا كنت خصمه يوم القيامة».**

وعلينا أن لا نغفل عن أهل الأديان والمذاهب المختلفة فى الغرب الذين لم يتمتعوا بالحريات الدينية إلا منذ فترة قصيرة جدًا مقارنة بالحريات التى كفلها الإسلام لهم فى كنف المسلمين، ويكفينا أن نتأمل تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فى العصور الوسطى وتاريخ أوروبا فى عصورها المظلمة، فكلنا يعلم ماذا حدث لعلماء أوروبا ومفكريها فى هذه الفترة السوداء، أمثال العالم «كوبارنيكوس» والعالم الفلكى «جاليليو» ولم تتوقف الجرائم البشعة عند ذلك الحد بل تمت لاحقًا إبادة الهنود الحمر لأنهم جند الشيطان وغير موجودين فى الكتاب المقدس.

وفى العصر الحديث فإننا نجد أن المذابح التى ارتكبت فى حق المسلمين لا تحصى ولا تعد وتحتاج إلى مجلدات لإحصائها، هذه المجازر لا يمكن أن يغفلها التاريخ وستظل شاهدًا على الجرائم التى ارتكبت فى حق المسلمين: مذبحة سيبرينيتسا، المذابح ضد المسلمين الألبان فى كوسوفا، مذبحة ٢٠ يناير فى أذربيجان عام ١٩٩٠، مذابح ناجورنو كراباخ على أيدى الأرمن، وبالطبع المذابح الإسرائيلية المتواصلة ضد الفلسطينيين فى الأراضى المغتصبة، وفى الوقت الراهن نجد أن هناك تصعيد جاد فى الهجمات العنصرية ضد المسلمين ومقدساتهم فى بعض الدول التى تتشدق بالحرية وحقوق الإنسان، فحظر للمآذن وتصعيد إعلامى مصحوب بتفرقة عنصرية ضد المسلمين، فهل يحدث هذا فى بلاد المسلمين.

فالروس والأوروبيون وغيرهم المقيمون فى الدول العربية والإسلامية: يعترفون أنهم يعيشون فى أمن وطمأنينة فى البلاد الإسلامية ويعاملون معاملة حسنة من المسلمين، بينما لا يجد المسلمون نفس الشىء فى تلك البلاد.

لذلك كان من العبث اتهام المسلمين بإساءة معاملة الآخرين، وعلى العالم أن يستفيد من سمات الحضارة الإسلامية الإنسانية فى تعايشها مع الأديان وعلينا أن نركز على الحوار الهادف البناء بين الأديان والعمل على التقارب لإسعاد البشرية بدلاً من كيل الاتهامات للإسلام والمسلمين.

ومن يتأمل العلاقة بين الإسلام وأهل الكتاب سيجد أنها علاقة مشرقة ذات جذور ضاربة فى عمق التاريخ وكما أخبرتنا المصادر المسيحية فإن المسيحيين قد تعرضوا لأكبر اضطهاد فى عهد الامبراطور الرومانى «دقيانوس» فى الفترة من عام ٢٨٤ إلى ٣٠٥م، فدمرت الكنائس وأحرقت الكتب السماوية والكتب الدينية وكثر عدد الضحايا من المسيحيين وكان ذلك أعنف اضطهاد تعرض له المسيحيون.

● حقاً إن عباءة الإسلام تتسع للمسلمين وغيرهم لأنه دين الألفة والمحبة والتسامح والسلام قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (الحجرات الآية ١٣).

الهامش:

(١) تفسير الألوسى.
(٢) رواه ابن ماجه والترمذى.
(٣) تفسير الوسيط لفضيلة الدكتور/ محمد سيد طنطاوى.
(٤) القول المبين فى سيرة سيد المرسلين للدكتور محمد الطيب النجار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخوخة
ما لها وما عليها

د/ عبد المعبود عمارة

الشيخوخة تعنى التقدم فى السن، وتتمثل فى الضعف والشيبة وفيها تحدث تغيرات فسيولوجية وباثولوجية مرضية فى كل أجهزة الجسم، وفيها قال الله تعالى: حكاية عن نداء زكريا عليه السلام: **﴿قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيًا﴾** (سورة مريم: الآية ٤). وفيها أيضا جاء قوله تعالى: **﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾** (سورة الحج: الآية ٥). وفيها ذكر الحق تبارك وتعالى: **﴿الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾** (سورة الروم: الآية ٥٤). وللشيخوخة أعراض وأمراض ولها من الحقوق والواجبات الكثير مما أمر به الدين الإسلامى الحنيف.

أعراض الشيخوخة:

من أعراض الشيخوخة ضعف البصر والذى قد يحدث نتيجة لأمراض فى الشبكية أو أمراض السكر وضغط الدم المرتفع أو أمراض الكلى أو قد يحدث بسبب المياه البيضاء فى العين أو المياه الزرقاء «الجلوكوما» وهى زيادة ضغط العين، ومن أعراض الشيخوخة أيضا ضعف السمع أو أمراض العظام والمفاصل كهشاشة العظام وتآكل الغضاريف فى المفاصل أو العمود الفقرى مما يسبب آلامًا شديدة وضعفا فى الحركة. أو الإصابة بأمراض الجهاز العصبى كالشلل الرعاش وأمراض القلب أو الكلى أو الكبد أو الإصابة بالأزمات الصدرية وأمراض الأسنان.

وكثير من المسنين يعانى الفقر وضعف التغذية والوحدة بسبب انصراف الأبناء عنهم وتفكك الأسر، وبعضهم قد يفقد رفيق العمر أو يصاب بالاكتئاب أو الأمراض النفسية الأخرى. وبعضهم قد يتعرض للحوادث وخاصة حوادث الطرق أثناء قضاء مصالحهم مما يسبب الإعاقة، وقد يعانى البعض من أمراض التلوث البيئى أو الفيروسى أو سوء المسكن وهذا يؤدى أيضا إلى الشيخوخة المبكرة.

العوامل التى تؤدى إلى تأخر الشيخوخة:

إن الشيخوخة قد تأتى مبكرة بسبب الأمراض أو تلوث البيئة أو الوحدة والتوتر بسبب سوء الأحوال المعيشية وانصراف الأبناء عنهم وغيرها، ولكن هناك أسباب يمكن الأخذ بها حتى لا تأتى الشيخوخة مبكرة، وتساعد المسن على أن يحيا حياة طيبة، منها الرضا بالقضاء والقدر والتوكل على الله وتزكية النفس بعمل الخير، وهذا بدوره يؤدى إلى الطمأنينة وسكينة النفس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأيضا وجود المسن فى جو أسرى من الأبناء ومصاحبة أهل الصلاح والتقى وانشغال المسن بعمل يتفق مع قدراته ومهاراته. كما أن ممارسة الرياضة المناسبة كالمشى مثلا ضرورة لتنشيط الدورة الدموية والقلب، وتساعد على سلامة الجهاز الحركى وتنمى القدرات الذهنية، وتحسن وظائف المخ والجهاز العصبى، وتحسن دورة التمثيل الغذائى، وتنشط عمل الجهاز الهضمى، وما الصلاة المفروضة إلا ضرب نافع من ضروب الرياضة البدنية المفيدة.

والقضاء على السمنة من أهم عوامل تأخير الشيخوخة لأن السمنة تؤثر على جميع أجهزة الجسم وتحدث ضرراً بالغا بالقلب والأوعية الدموية والمفاصل وزيادة دهون الدم والنقرس وقد تؤدى إلى الإعاقة الكلية والقضاء عليها يكون بعدم ملء البطن بالأطعمة والأشربة وعدم الإسراف فيها فالمعدة بيت الداء، وليس هناك وعاءً يُملأ شر من البطن، ويجب البعد عن الإكثار من الدهون والنشويات والمواد السكرية والملح وغيرها وممارسة الرياضة المبكرة.

التدخين والمسكرات والمخدرات:

إن البعد عن التدخين وسائر الأكل والمشروبات المحرمة عامل أساسى فى تأخير الشيخوخة ويبعد الإنسان عن أمراض الشيخوخة، وتناول المسكرات يجعل الإنسان فى معية الشيطان ويسبب كثيرا من الأمراض فى الجهاز الدورى والهضمى والعصبى ويسبب الزهايمر لذا حرمها الإسلام فى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**﴾ (سورة المائدة: الآيتان ٩٠ ، ٩١).

ويبقى بر الوالدين أمراً إلهياً:

إن على الأبناء فريضة رعاية الوالدين وبرهما والإحسان إليهما والتودد وحسن المعاشرة، وليكونوا أصدقاء لآبائهم وأمهاتهم وليعلم كل الأبناء أنهم غدا سيصيرون شيخوخا مسنين، وسيجد كل منهم جزاء ما قدم لوالديه إن خيرا فخير وإن شرا فشر. وبر الوالدين كان رسالة كل نبى. فقد ذكر القرآن الكريم دعوة إبراهيم أبى الأنبياء عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٤١)، وكانت دعوة نوح عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**رب اغفر لى ولوالدىَّ ولمن دخل بيتى مؤمنا**﴾ (سورة نوح: الآية ٢٨)، وكانت دعوة عيسى عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا**﴾ (سورة مريم: الآية ٣٢)، ودعوة يحيى عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا**﴾ (سورة مريم: الآية ١٤)، وكان الأمر الإلهى ببر الوالدين لجميع المؤمنين فى قوله تعالى: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**﴾ (سورة الإسراء: الآية ٢٣)، وقوله تعالى: ﴿**أن اشكر لى ولوالديك إلىَّ المصير**﴾ (سورة لقمان: الآية ١٤)، وقوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها**﴾ (سورة الأحقاف: الآية ١٥)، وقوله تعالى: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا**﴾ (سورة النساء: الآية ٣٦)، وكان أمر الله تعالى لبنى إسرائيل فى قوله سبحانه: ﴿**وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا**﴾ (سورة البقرة: الآية ٨٣).

فيا أيها الأبناء أحسنوا إلى آبائكم وأمهاتكم، وعاملوهم بالفضل والإحسان فهم أحوج ما يكونون إلى رعايتكم وهم أحق بها، وربنا لم يطلب الشكر لأحد بعده سوى للوالدين. ادخلوا السرور والبهجة إلى قلوبهم وساعدوهم فى علاج أمراضهم ينسأ الله لكم فى آجالكم ويغدق عليكم فى أرزاقكم ويبارك لكم ويصلح ذرياتكم وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأحسن أجرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة فى منبر الإسلام (٤)

المستشار / محمد التهامى

مع حبى الشديد لمجلة منبر الإسلام وحرصى الأشد على متابعتها وقراءتها بنهم مبالغ فيه إلا أنى أكاد أصاب أحيانا بما يشبه الإحباط تقريبًا ولعل ذلك يرجع إلى أنى إنسان تقدم به العمر وأصبحت أتشبث بالزمن الهارب منى وأقيسه (بالفيمتو ثانية) بدلا من الساعة والدقيقة.

وبديهى أنى لم أختر مجلة منبر الإسلام عبثًا من بين المجلات المشابهة لها ولكنى اخترتها لأنها لسان وزارة مهمة جدًا تملك القدرة التنفيذية والميزانية الموسع عليها والقيادات المؤمل فيها، تلك وزارة الأوقاف التى كان الداعية الإسلامى الكبير الإمام محمد عبده يصاول بها القصر والإنجليز لينتزع حق مجتمع المسلمين من الناهبين على مختلف دوافعهم.

والمجلة من حيث الشكل والمظهرية والترتيب والتبويب يقوم عليها مجتهدون يبذلون ما يستطيعون حسب ما آتاهم الله من مواهب وقدرات متعددة ومختلفة ومتفاوتة ولذلك فهى تتميز من حيث الشكل عن المجلات المتشابهة المتنافسة مثل مجلة الأزهر الشريف ومجلة رسالة الإسلام الصادرة عن جمعية الشبان المسلمين - والتى كنت أشرف برئاسة تحريرها - وهذا التمايز من حيث الشكل يبلغ ٧٠٪ تقريبًا أما التميز من حيث الموضوع فهو لا يكاد يبلغ ٣٠٪ ويمكن بجهد مضاعف أن يبلغ التميز فى الشكل منتهاه لأنه أمر ميسور ويمكن بلوغه. أما التميز فى الموضوع فهذا له قول آخر إن شاء الله.

ولكن مربط الفرس كما يقولون يكمن فى الموضوع فهو الذى يستلزم تضافر جهود كل الجهات المسئولة حتى تؤدى المجلة رسالتها كاملة غير منقوصة شكلا وموضوعا مع العلم الذى لا يخفى على أحد مهما كان وهو الأهم بلا أدنى شك أو ريب هو الموضوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعتقد وأرجو ألا أكون مخطئا أن معالى رئيس مجلس الإدارة وسعادة رئيس التحرير يحرصان جدا على أن تؤدى المجلة رسالتها كاملة وتكون المصباح الذى ينير الطريق للمسيرة ثم تقدم الزاد والزواد لها ثم توفر القوة الدافعة للحركة الواعية المستنيرة المنتجة التى تأخذ بأيدينا جميعًا لنخرج ونصعد من الوهدة التى تردينا فيها وننطلق على هدى من الله الذى خلقنا ويهدينا والذى هو يطعمنا ويسقينا وإذا مرضنا فهو يشفينا.

ولأن الأيسر والأسلم لى أن أتحدث أولا عن الشكل فهو الأوضح لكل ذى عينين والواجب على كل ذى قلم ولسان وشفتين فأقول : إنه ليس من المعقول أن يتصور القائمون على المجلة أن الكبار المسئولين مع شواغلهم الخطيرة والمهمة المكدسة القديمة والطارئة والدائمة سيتفرغون لقراءة المجلة من الغلاف إلى الغلاف، والتى تتجاوز شهريًا أكثر من مائة صفحة، ولذلك أقترح وأرجو أن يقوم الصحفيون بالمجلة بإعداد ورقة لا تتجاوز ثلاث صفحات يوجزون فيها الموضوعات المنشورة بالمجلة بأسلوب موجز مكثف يكفل للمسئول المهتم أن يحيط بها فى عجالة لا تضيع الوقت وتكفل الإحاطة الشاملة بكل الموضوعات.

ومن الإيجابيات التى تذكر وتشكر أن القائمين على المجلة يحسنون تبويبها فيضعون الموضوعات المتشابهة فى عناوينها بعضها مع البعض الآخر، ولكن السلبيات هنا أن بعض القائمين على المجلة لا يقرأون الموضوعات كلها فى أناة وصبر وتعمق، ويقتصرون على قراءة العناوين فقط، ولو تريثوا وأعطوا القراءة حقها من العناية لغيروا ترتيب بعض الموضوعات وقد عانيت أنا شخصيًا أخيرًا من هذا التسرع، العناء الذى يظلم الموضوعات وخاصة تلك

التى تتضمن الاقتراحات والمطالب التى تستحق أن تستدعى اهتمام المسئولين ولكنها تضيع فى الزحام.

وقد لفتنى أخيرًا أن صحيفة (الخميس) وهى من الصحف المشاكسة والمنتشرة فى هذه الأيام، والتى تجتذب الكثير جدًا من القراء وتثير فضولهم وتنشر فوضى اختلاط الأفكار وتؤدى إلى البلبلة السائدة والتى لا عاصم لنا منها إلا بعناية الله الذى نتضرع إليه سبحانه أن يقينا منها جميعًا وقد نشرت هذه الصحيفة فى عدد ٢٨ يناير ٢٠١٠ فى الصفحة الثانية موضوعًا كبيرًا على ٥ أعمدة مع صورة بعنوان كبير «أن وزير الأوقاف - ذكرت الاسم - يقود حملة جديدة ضد بناء المساجد فى مصر» وفى عنوان صغير «طالب ببناء مستشفيات بدلا منها» وبديهى أن الصحفيين هؤلاء يمارسون الهواية البغيضة بصب الزيت على النار التى يشعلها الأعداء بالوقيعة بين عنصرى الأمة وخاصة فى هذه الأيام ومن الصعب أن ينسب هذا الكلام بهذه الصورة إلى حسن النية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى جلسة خاصة لبعض المثقفين أثير الموضوع وقال البعض بعد قراءة الموضوع إن وزارة الأوقاف دخلت المعركة المثارة وقد أوضحت للمجتمعين أن تصريح الوزير - إن صدقت صحيفة الخميس - هو استجابة لآراء ومقترحات كتاب مجلة منبر الإسلام التى تمثل العصب الإسلامى الثقافى السائد والرائد فى الوزارة.

وبهذه المناسبة أعيد وأكرر ما سبق لى اقتراحه فى العدد الماضى برجاء سعادة رئيس التحرير الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمواصلة ما بدأه المرحوم الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام السابق للمجلس الأعلى بمباركة وتأييد من معالى وزير الأوقاف من محاولات لتنقية مناهج التدريس فى مادتى التاريخ والتربية القومية فى مدارس وجامعات مختلف الدول الأوروبية والأمريكية من الأخطاء التاريخية الفادحة التى تتناول الدين الإسلامى وشخصية الرسول الكريم ﷺ وما تلصقه بشخصه الكريم من صفات متدنية وأكاذيب ينبو عنها الذوق ولا يصدقها عقل مهما كان مستواه وموطن الخطورة فيها أنها تدرس فى المدارس ويتلقاها الصغار والكبار ويحفظونها ويمتحنون فيها على مستوى القواعد الشعبية العريضة.

وقد بذل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى هذا المجال جهدًا كبيرًا متواصلا على مختلف المجالات مع وزارة الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامى واليونسكو كما هو ثابت بملفات المجلس.

ومما يدهش كثيرا أن اليونسكو منذ عامين دعت إلى مؤتمر يعقد فى جامعة الدول العربية تحت عنوان «تصويب مناهج التعليم فى أوروبا وأمريكا فيما يتعلق بالدين الإسلامى» وقد حضرت هذا المؤتمر ممثلاً للمجلس الأعلى وحضر المؤتمر ممثلون للجامعات فى أوروبا وأمريكا وبعض الدول العربية ودارت مناقشات منها أن مثقفًا أمريكيًا طالب بعدم تدريس مادة التاريخ وقد رددت عليه اقتراحه وأيدنى المجتمعون.

ومن الغريب أنه فى جلسة مناقشة التوصيات فوجئت بأن رئيس الجلسة مندوب اليونسكو يعرض مسودة التوصية الأولى فيقول: يوصى المؤتمر بتصويب مناهج التدريس فى الجانبين ولما اعترضت بأن هذا يخالف عنوان المؤتمر قال إننا لجان حوار والحوار يستلزم جانبين وجاءت التوصية كما أراد بالرغم من معارضتى وبعض مندوبى الدول العربية.

ومما يضحك الثكلى كما يقولون إن خطوات تنفيذ التوصيات بدأت على الجانب العربى الإسلامى فقط!!!

ولعل هذا يثير حماس رئيس تحرير منبر الإسلام أمين عام المجلس للشئون الإسلامية لأهمية الموضوع القصوى وضرورته لتأثيره الكبير على القاعدة الشعبية الكبيرة فى أوروبا وأمريكا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن جوهر الموضوع لا يمكن أن يقبله عقل مثقف متحضر معاصر يزعم قيادة العالم علميًا وثقافيًا واقتصاديًا، ومن ناحية ثالثة هناك بعض الدول الأجنبية التى تعلن صداقتها للعرب والمسلمين مثل إسبانيا وإيطاليا وألمانيا ولا نعتقد أنها توافق على تدريس الخطأ مع أنها تحتضن ملتقيات الحوار الإسلامى المسيحى التى لا تجدى شيئا ولكنها تتخذ غطاء للتمويه وخداع البسطاء!!!!!

اللهم هل بلغت؟؟!! اللهم فاشهد!!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الإسلامية

محمد ﷺ والمـــرأة

للدكتورة سامية منيسى

عرض: فتحى الإبيـــارى

ولكم فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة. وحياة الرسول الحبيب المصطفى .. متواصلة الأحزان، وحياته مع المرأة قدوة ليقتدى بها المسلمون فى أنحاء العالم، وعلى مر العصور، وقد تناولت هذا الموضوع المهم الدكتورة سامية منيسى فى كتابها «محمد ﷺ .. والمرأة» فما الجديد؟ وما الإضافات والتحليلات التى جاءت بها فى هذا الكتاب، بعد أن تناولت الدكتورة عائشة عبد الرحمن، وغيرها نفس الموضوع من زوايا مختلفة؟

وكانت الدكتورة سامية عبد العزيز منيسى أستاذا مساعدا للتاريخ الإسلامى بالسعودية، ثم قدمت استقالتها وعادت إلى مصر، وتعود مرة أخرى عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة السيرة والتاريخ)، وقد قدمت للمكتبة الإسلامية خمسة عشر كتابا غير موسوعة «صحابيات الهادى البشير محمد ﷺ» وتشتمل على سبعة كتب.

ومن الكتب أيضا .. «المرأة فى الإسلام .. دراسة مقارنة» و«نساء أهل البيت» و«أزواج رسول الله ﷺ»، و«نساء أهل بيته»، و«المرأة وتنظيم الأسرة فى الإسلام»، و«مسئولية النساء تجاه الأمة الإسلامية» .. وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تناولت موضوع «محمد ﷺ والمرأة» فى ثلاثة فصول: الفصل الأول: «صلة محمد ﷺ بمحارمه ونساء أهل بيته»، والفصل الثانى: «محمد ﷺ .. الزوج»، والفصل الثالث: «المرأة فى مدرسة محمد ﷺ».

«وإنك لعلى خلق عظيم»

لقد ظل محمد ﷺ رمزا للوفاء المطلق لكل شىء خاصة للمرأة .. لما لها من ضعف معروف، وحنان دافق، فقد ولد ﷺ يتيم الأب، ولم يرتشف من حنان الأمومة إلا القليل، حيث توفيت أمه «آمنة» وهو لا يزال يخطو نحو السادسة من عمره فى منطقة «الأبواء» وطيف هذا المشهد لم يفارق حياته .. طيف لا يغيب طوال حياته الحافلة بأداء رسالة الحب التى كلفه بها الله سبحانه وتعالى للبشرية جمعاء.

كذلك كان ﷺ يكرم أمه من الرضاعة (حليمة السعدية) - رضى الله عنها - ويصلها ويبسط لها رداءه ويحنو عليها حتى وفاتها، كما أكرم ﷺ «ثويبة» جارية عمه أبى طالب التى أرضعته عدة أيام حتى أخذته «حليمة» لترضعه فى بادية بنى سعد، حتى أنه كان يصل ابنها (مسروح) بعد وفاتها حتى توفى هو أيضا بعدها، كذلك حاضنته أم أيمن «بركة» التى ظلت حتى إذا كبرت زوَّجها رسول الله ﷺ من زيد بن حارثة وكان يقول عنها: «هذه بقية أهل بيتى».

كما كان رسول الله ﷺ وفيّا لامرأة عمه فاطمة بنت أسد - رضى الله عنها-، وهى زوج عمه أبى طالب، وكان يقدرها ويعزها حتى أنه نزل فى قبرها، وألبسها قميصه، واضطجع فى قبرها لتكسى من حلل الجنة، وليهون عليها عذاب القبر، وفاءً لها لأنها كانت بارة به.

كان الرسول ﷺ رفيقًا ببناته أرادهن مثلاً أعلى يحتذى لأهل البيت فى الزهد والتقشف

أما عن «الشيماء» أخت محمد ﷺ من الرضاعة والتى كانت تحمله فى طفولته، فقد كان يبسط لها رداءه ويبرها ويحسن إليها، وكذلك كان بارّا بجميع محارمه: عماته وخالاته ونساء أهل بيته.

أما محمد ﷺ الأب .. فقد كان رفيقا ببناته كريما معهن، أرادهن مثلا يحتذى لأهل البيت فى الزهد والتقشف، خاصة فاطمة - رضى الله عنها - التى كُنّيتْ (أم أبيها) لشدة حبها له ﷺ، وكانت أحب بناته إليه، وكان يغضب لغضبها، ويقول لها: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك».

وعن حفيداته .. فقد كان يدللهن ويحملهن على عاتقه حين يصلى ليضعهن إذا ركع ثم يحملهن مرة أخرى حبّا لهن وتدليلا لطفولتهن، وكان الحسن والحسين نجلا فاطمة وعلى يتعلقان به عند الصلاة، وقد ركبه أحدهما وهو يركع فظل مدة ساجدا، وعندما سئل عن ذلك، قال رسول الله ﷺ: **«تركته يقضى حاجته»**، ما أعظم حبك يا رسول الله للأطفال؟!، ليكون قدوة للبشر أجمعين فى حب الطفولة.

محمد ﷺ .. الزوج الوفى

وقد كان محمد ﷺ مثلا رائعا فى كل موقف له مع أزواجه، فقد ظل مع زوجته خديجة - رضى الله عنها - وفيّا لها طيلة حياته معها، فلم يتزوج عليها أية امرأة أخرى رغم كبر سنها، كما ظل وفيّا لها بعد وفاتها، فكان يكرم صديقاتها، ويرحب بكل ما له صلة، ويكرمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان مثلا أعلى للزوج الوفى العادل الحكيم فى كل موقف، وأعطى لأزواجه حقوقهن كاملة. فقد كان موقفه عظيما حكيما صامتا فى (حادثة الإفك) التى اتهمت فيها عائشة فى شرفها ظلما وبهتانا حتى بَرَّأها الله من فوق سبع سماوات لتكون مثلا فى الطهارة والشرف.

وكما وصفته السيدة عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - فقالت: (**كان خلقه القرآن**). وأنه ﷺ (**كان أحسن الناس خلقا، لم يكن فاحشا، ولا متفحشا، ولا صخابا فى الأسواق، ولا يجزى السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح**).

كذلك روت عنه - رضى الله عنها - أنه (**كان ألين الناس وأكرم الناس، وأنه كان ضاحكا بساما**)، وكان حديثه المأثور ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**»، وعلاقته بالمرأة بصفة عامة، وكان ﷺ رفيقا بالمرأة وحديثه المعروف لبلال: «**رفقا بالقوارير**»، ولكنه أعطى لها حقها الكامل مثلها مثل الرجل فى كل ميادين الحياة.

وقد كان للمرأة دور بارز فى مدرسة رسول الله ﷺ فاتخذت منه الأسوة الحسنة، وكانت هناك رائدات بارزات فى بناء الأمة الإسلامية فى عهد رسول الله ﷺ وما بعده، ضربن بذلك المثل الأعلى فى التفوق فى ميادين عديدة سواء أكان ميدان الجهاد فى سبيل الله بالهجرة أم بحمل السلاح أم بالجهاد بالنفس والولد، أم فى ميدان رواية الحديث الشريف بعد رسول الله ﷺ، أم الشاعرات، أم الفقيهات .. أم غير ذلك من ميادين الحياة التى أسهمت فى بناء دولة الإسلام، فكانت لهن بصمات واضحة امتدت عبر التاريخ .. حتى يومنا هذا..

ملاحظات مهمة

وهناك عدة ملاحظات مهمة، وتصحيح لبعض ما أوردته الدكتورة سامية منيسى فى كتابها «محمد ﷺ ... والمرأة» فتقول - فى صفحة ٥٦ - : «تزوج رسول الله ﷺ عائشة وهى فى السادسة أو السابعة من عمرها بمكة، ودخل بها بالمدينة بعد الهجرة بثمانية أشهر أو أكثر وهى ابنة تسع سنين، وتوفى عنها وهى فى الثامنة عشرة من عمرها!!!»

وهذه المقولة تتردد بدون وعى، ويستغلها المستشرقون والموتورون فى الهجوم على الحبيب المصطفى ﷺ، وقد عارض هذه المقولة الدكتور شوقى ضيف فى كتابه الرائع «محمد ﷺ»، والدكتور عبد الشافى محمد فى كتابه «التاريخ الإسلامى»، وفى دراسته عن زوجات الرسول ﷺ المنشورة فى كتاب «نور الإسلام ومؤامرات الموتورين» ص ٣٨، ضمن سلسلة كتاب «أمواج» الذى يصدر عن مجلس الثقافة بالإسكندرية عام ٢٠٠٣م يقول الدكتور عبد الشافى محمد:

« .. ثم خطب عائشة، وتزوجها بعد الهجرة بعامين، وقد لغط الجاهلون، وقالوا: تزوجها وهى طفلة فى التاسعة من عمرها، وهذا كذب .. لأن خولة بنت حكيم عندما عرضت عليه بعد وفاة خديجة - وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات - كانت تعرف أن عائشة تصلح للخطبة والزواج - وهى امرأة عاقلة ورشيدة وسديدة الرأى، وإلا لما فوضها النبى ﷺ فى البحث له عن زوجة - ومع ذلك لم يتم الزواج إلا بعد خمسة أعوام من الخطبة، ثم إن ابن إسحاق وهو من أقدم كتاب السيرة النبوية وأوثقهم، يذكر اسم عائشة فى السابقين الأولين فى الإسلام مع أختها أسماء (سيرة ابن هشام جـ١ ص ٢٦٩)، ومعنى هذا أن عائشة - رضى الله عنها - كانت تعى وتعقل عند بعثة النبى ﷺ، ومعنى ذلك مرة أخرى أنها عندما بنى بها كانت كبيرة، يقترب سنها من العشرين عاما، على افتراض أن سنها عند البعثة كان خمسة أو ستة أعوام، والزواج تم بعد البعثة بخمسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر عاما، لذلك لا أدرى من أين جاء من قال إنها كانت فى التاسعة عند الزواج بهذا الخبر، فهل تنقطع ألسنة الحاقدين على الإسلام بعد أن يعرفوا الحقيقة من أوثق مصادرها؟!!!

وأنا أتفق مع رأى الدكتور عبد الشافى، وكذلك الدكتور شوقى ضيف؛ لأن هذه الآراء التى تقول: إن الرسول ﷺ قد تزوج بعائشة - رضى الله عنها - وهى فى التاسعة من عمرها، لا أساس لها، ولا تعتمد على أى منطق، حتى أن الدكتورة عائشة عبد الرحمن فى دراستها عن زوجات الرسول ﷺ قد تغاضت عن تلك المقولة، ولم تتعرض لها.

لقد استعانت الدكتورة سامية منيسى بالكثير من المراجع القديمة والحديثة فى دراستها تلك، وأفردت الكثير عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - ، وقد قال الرسول ﷺ عن السيدة عائشة: **«خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء».**

هذا وقد ظلت عائشة - رضى الله عنها - بعد رسول الله ﷺ المرجع الأول للسنَّة والحديث والفقه، يأخذ المسلمون منها نصف دينهم كما أمرهم رسول الله ﷺ، فكانت - رضى الله عنها - أفقه نسائه على الإطلاق، كما روت عنه ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، وكأنما أراد الله تعالى أن تعيش بعد رسول الله ﷺ عمرا مديدا يمتد قرابة خمسين عاما تنثر فيه نفحات النبوة وتجلس للفتيا لصحابته والتابعين من بعده لعلمها الغزير بالأحاديث والسيرة العطرة والقرآن الكريم وتفسيره، فتركت أعمق الأثر فى الحياة الفقهية وكذلك الحياة السياسية والاجتماعية، كما شاركت فى أحداث الفتنة الكبرى المعروفة فى التاريخ الإسلامى، منذ مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وقادت الجيوش مع الزبير بن العوام وطلحة لمحاربة على بن أبى طالب عام ٣٦هـ / ٦٥٦م، ثم أعادها على بن أبى طالب رضي الله عنه بعد هزيمتها معززة مكرمة إلى المدينة حيث توفيت ليلة السابع عشر من رمضان عام ثمانية وخمسين من الهجرة ودفنت بالبقيع ليلا، وقد ناهزت السادسة والستين من عمرها.

ظلت السيدة عائشة المرجع الأول للسنة والحديث والفقه بعد وفاة الرسول ﷺ يستقى منها المسلمون نصف دينهم

المرأة فى مدرسة محمد ﷺ

وقد تناولت الدكتورة سامية منيسى دور المرأة فى مدرسة الرسول الكريم ﷺ، من خلال أربعة فصول:

أولا: المجاهدات فى سبيل الله، المهاجرات فى سبيل الله، المجاهدات فى سبيل الله بالكلمة وبالنفس، والمال والولد، والمجاهدات فى سبيل الله بالسلاح، والمجاهدات فى مواقف عديدة بعد رسول الله ﷺ.

ثانيا: راويات الحديث.

ثالثا: الشاعرات.

رابعا: الفقيهات.

وقد استطاعت الدكتورة سامية أن تلقى الأضواء على أمهات المؤمنين من كل الجوانب الإنسانية، والإيمانية، ويعتبر كتابها «محمد ﷺ .. والمرأة» إضافة إلى المكتبة الإسلامية، ويتبقى على المرأة المسلمة الاطلاع على هذا الكتاب القيم؛ للتزود بالقيم والأخلاق التى زرعها رسول الله ﷺ فى النفوس البشرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قــراءة فــى كتــاب
من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلاميــة

الوسطيــــة فى الاقتــصاد الإســلامى

عرض: د/ أمان عبد المؤمن قحيف

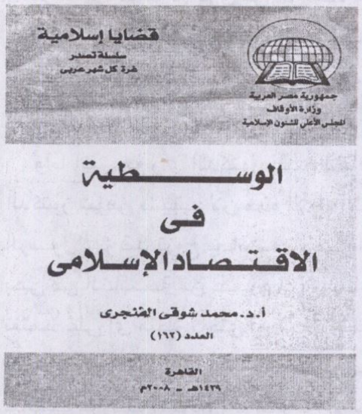

تأليف: د/ محمد شوقى الفنجرى

تنبع أهميـة الكتـاب الذى نتحـدث هنا من جهتين: **الأولى:** أنه من تأليف الدكتور / محمد شوقى الفنجرى أحد رواد الكتابة فى الاقتصاد الإسلامى فى العصـر الحديث، فهو صاحب العـديد من المؤلفـات التى تعالج قـضايا هذا التخصص بمنهجية يتفق العديد من الباحثين على سلامتها البحثية ودقتها العلمية، ونذكر من هذه المؤلفات «المذهب الاقتصادى فى الإسلام»، و«الزكـاة بلغـة العصـر»، و«الفكر الاقتـصـادى الإسلامى لدى الإمام الشيخ محمد عبده»، وكتابنا هذا «الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى».

والحق أن مؤلفات الدكتـور الفنجـرى فى مجال الاقتـصـاد تأتى فى صدارة الأعمـال الفكرية التى يعتـمـد عليـهـا البـاحثـون فى دراساتهم وأبحاثهم، مما يعكس ثقتهم فيها وفى منهجها وفى طريقة تناولها للقضايا والأمور التى تتعلق بالاقتصاد الإسلامى.

أما الجهة الثانية: التى تنبع منها أهمية هذا الكتاب: فهى كونه يعالج قضية شديدة الأهمية فى العصر الحديث، ألا وهى قضية «الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى».. ومعلوم أن الوسطية هى منهج الأمة الإسلامية فى مختلف جوانب حياتها وثقافتها وتشريعاتها.. ولقد أكد القرآن الكريم وسطية الأمة الإسلامية وذلك فى قول الله تعـالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (البقرة: الآية:١٤٣).. وقوله تعالى أيضا: ﴿**لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾ (البقرة: الآية: ٢٧٩)، وقوله تعالى: ﴿**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾ (المائدة: الآية: ٨) .. إلخ من الآيات التى تؤدى نفس المعنى وتدور فى نفس الفلك. ولقد ورد فى سنة رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث التى تشير إلى أن الأمة الإسلامية هى الأمة صاحبة المنهج الوسطى الذى يتباين عن الغلو والتشدد فى مختلف القضايا والأمور، وكثيرا ما حذرت الأحاديث النبوية من التطرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو الخروج عن الوسطية التى شرعها الإسلام واعتبرها المنهج الصحيح الذى يرسم للأمة الطريق والمسلك السليم للفهم والاستيعاب.. ولقد أكد الإسلام أيضا أن الوسطية هى الأسلوب الأرشد فى التعامل مع قضايا الدين، وفى صياغة علاقة الأمة بالأمم الأخرى التى تشاركها الوجود الحضارى، قال الرسول ﷺ **«إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»** مسند الإمام أحمد تحقيق الشيخ شاكر الجزء الخامس عشر رقم ٣٦٥٥. وقال أيضا: **«لاضرر ولا ضرار»** رواه البخارى ومسلم. وقال ﷺ أيضا: **«لا تهضموا الناس حقوقهم فتكفروهم»** جمع الجوامع للسيوطى.

وثمة نقطة إيجابية يتحتم الإشارة إليها وهى أن المؤلف كان حريصا منذ البداية على تحرير المفاهيم، فعمد إلى بيان معنى الوسطية قائلا: «وهذه الوسطية التى تعنى الاعتدال والملاءمة، ليست حسابية مطلقة بل هى وسطية اجتماعية نسبية، إذ الاعتدال الذى هو سمة الإسلام وأسلوبه فى جميع نواحى الحياة، لا يمكن أن يوضع فى قالب واحد أو صيغة محددة، وإنما هو أمر اعتبارى يختلف باختلاف الزمان والمكان بل واختلاف الأشخاص باختلاف إمكانياتهم وقدراتهم» ص١٦.

وإذا كانت الوسطية الإسلامية تحمل هذا المعنى فإن «الاقتصاد الإسلامى فى عبارة موجزة مبسطة، هو الذى يوجه أو ينظم النشاط الاقتصادى أيًا ما هو كائن، وفقًا لرؤى الإسلام أى إلى ما يجب أن يكون وفقًا لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية حسبما كشفت عنه نصوص القرآن قطعية الدلالة وصحيح السنة النبوية» ص ١٦.

ويشير المؤلف إلى منهجه فى الدراسة بقوله «هذا ونعرض لموضوع دراستنا المعنون (الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى)، وذلك فى إيجاز غير مخل فى ثلاثة مطالب على الوجه التالى:

المطلب الأول: الجمع بين الثبات والتطور أو خاصية المذهب والنظام.

المطلب الثانى: الجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة أو خاصة التوفيق والموازنة بين المصالح المتضاربة.

المطلب الثالث: الجمع بين المصالح المادية والحاجات الروحية أو خاصة «معية» الله تعالى ومراعاته فى كل نشاط اقتصادى.

وهذه المطالب الثلاثة عبارة عن ثلاثة فصول، غير أن اللافت للنظر أن المؤلف لم يوضح لنا العلة فى تسميته لها بالمطالب دون الفصول!، على كل حال يبدو أنه كان يهدف إلى القول بأنه إذا أردنا أن نفهم ونطبق الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى فإنه يكون علينا تحقيق هذه المطالب الثلاثة.

وفى المطلب الأول: الذى جاء بعنوان «الجمع بين الثبات والتطور» ويقع فى ٢٩ صفحة حيث يبدأ من صفحة ٢٣ وينتهى فى صفحة ٥٢ ويعد أطول فصول الكتاب - أكد المؤلف أن الاقتصاد الإسلامى كالعملة الواحدة له وجهان:

الأول: ثابت يتمثل فى المبادئ والأصول الاقتصادية الإسلامية، مما تم التعبير عنه بمصطلح «المذهب الاقتصادى فى الإسلام»، وهو مما لا يجب الاختلاف عليه، ويناط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمسلمين الالتزام به فى كل زمان ومكان لأنه يتمثل فى المبادئ والأصول الاقتصادية الإسلامية حسبما وردت قطعية الدلالة بالقرآن وصحيح السنة النبوية، ومن هذه المبادئ:

(أ) الإيمان بأن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه: وذلك بقول الله تعالى: ﴿ولِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ﴾ (النجم: الآية: ٣١)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: الآية:٧)، وقوله تعالى: ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾ (النور: الآية: ٣٣).

(ب) إن الغنى لا يملك أن يكنز ماله أو يحبسه عن التداول والإنتاج لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: الآية: ٣٤)، أى أنه مطالب باستثمار ماله لصالح المجتمع.. ولا يملك أن يصرف ماله على غير مقتضى العقل، وإلا اعتبر بنص القرآن سفيها وحجر عليه بقوله تعالى: ﴿ولاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: الآية: ٥).

الثانى: الوجه المتغير: وهو يتمثل فى التطبيق، أى كيفية إعمال الأصول الاقتصادية الإسلامية فى مواجهة مشكلات المجتمع المتغيرة، وهذه عبارة عن «اجتهادات محضة»، وقد تتعدد على المستوى الفكرى فى صورة «نظرية أو نظريات اقتصادية»، وعلى المستوى العملى فى صورة «نظام أو نظم اقتصادية»، وذلك تبعا لظروف كل مجتمع.

وهنا يؤكد المؤلف أن هذه الاجتهادات أو التطبيقات الاقتصادية لا توصف بأنها إسلامية إلا بقدر التزامها بأصول الإسلام الاقتصادية، والالتزام فى التوصل إليها بالطرق الشرعية المقررة من قياس واستصحاب واستحسان.. إلخ من مناهج الوصول إلى الأدلة عند المسلمين.

ويكشف المؤلف النقاب عن أن هناك العديد من المجالات التى تتعدد فيها الاجتهادات وتتباين متأثرة فى ذلك باختلاف الأعراف والظروف، الأمر الذى عبَّر عنه الأصوليون بقولهم: **(تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة)**، وقولهم: **(إنه اختلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان)**، وعبَّر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أدق تعبير بقوله: **(إنه خلاف تنوع لا خلاف تضاد)**.. ويمكن الإشارة إلى بعض هذه المجالات على النحو التالى:

١ - بيان مقدار حد الكفاية أى المستوى اللائق للمعيشة، مما يختلف باختلاف الزمان والمكان، والذى تلتزم الدولة الإسلامية بتوفيره لكل مواطن فيها متى عجز أن يوفره لنفسه لسبب خارج عن إرادته كمرض أو عجز أو شيخوخة.

٢ - إجراءات تحقيق كفاية الإنتاج، والتخطيط الاقتصادى، ومتابعة تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية.

٣ - إجراءات تحقيق عدالة التوزيع وحفظ التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع ووسائل تقريب الفوارق بينهم والحيلولة دون استئثار أقلية بخيرات المجتمع وإعادة التوازن عند افتقاده.

٤ - بيان العمليات التى توصف بأنها ربا وصور الفائدة المحرمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ - بيان نطاق كل من الملكية العامة والملكية الخاصة، ومدى الحرية الاقتصادية ومدى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى.

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى **المطلب الثانى أو الفصل الثانى** والذى جاء بعنوان «الجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة» وهو يشغل من صفحة ٥٣ إلى صفة ٦٢.. وهنا تم التركيز على أن المذاهب الاقتصادية الوضعية قد تميل إلى المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة كما هو الحال فى الاقتصاد الرأسمالى الذى يجعل الفرد هدفه فيهتم بمصلحته أولا ويقدمه على المجتمع. ومن ثم فهو يمنحه الحرية الكاملة فى ممارسة النشاط الاقتصادى وفى التملك وأسلوب انتفاعه بماله، الأمر الذى أدى إلى إطلاق الباعث الشخصى والمبادرة الفردية. إلا أنه أدى إلى مساوئ أهمها: اتجاه النظام الاقتصادى إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بغض النظر عن الحاجات العامة الأساسية، وانتشار البطالة والأزمات الاقتصادية، هذا فضلا عن أن أفراد المجتمع ليسوا على درجة واحدة من الكفاية والذكاء والقدرة مما أدى إلى سيطرة الأقوياء واستئثار الأقلية بخيرات المجتمع، وبالتالى سوء توزيع الثروة أو الدخل وتفاقم ظاهرة التفاوت والصراع بين الطبقات.

ومن جهة أخرى قد تميل الاقتصاديات الوضعية إلى الجماعة على حساب الفرد كالاقتصاد الاشتراكى الذى يجعل المجتمع هدفه، فيهتم بمصلحته أولا ويقدمه على الفرد.. ومن ثم تتدخل الدولة فى كل نشاط اقتصادى وتقيد الملكية الخاصة وتقلصها.. وهنا يشير المؤلف إلى أنه إذا كان المذهب الجماعى، والاقتصاد الاشتراكى المتفرع عنه قد أدى إلى مزايا أهمها: ضمان إشباع الحاجات العامة، وتنظيم الإنتاج، وتلافى البطالة، والأزمات الاقتصادية، هذا فضلا عن رعاية مصلحة الأغلبية العامة ومعالجة سوء توزيع الثروة. إلا أنه أدى من جهة أخرى إلى عدة مساوئ - فيما يرى المؤلف - أهمها: ضعف الحوافز الشخصية والمبادرات الفردية، وتغييب بواعث المنافسة والرقى الاقتصادى، هذا فضلا عن الضغوط المختلفة وتحكم البيروقراطية، وضياع الحرية الشخصية التى هى جوهر الحياة.

وهنا يتوقف الكاتب ليوضح أن الاقتصاد الإسلامى ينفرد منذ البداية بوسطية مذهبية متميزة، لا ترتكز أساسا على الفرد شأن الاقتصاد الرأسمالى، ولا على المجتمع شأن الاقتصاد الاشتراكى، وإنما قوامها التوفيق والمواءمة والموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وأساس ذلك عنده - أى عند الاقتصاد الإسلامى - هو أن كلتا المصلحتين العامة والخاصة يكمل كلاهما الأخر، وفى حماية أحدهما حماية للآخر.. ومن ثم كفل الاقتصاد الإسلامى المصالح الخاصة والعامة، وحقق مزايا رعاية كل منهما وخلص من مساوئ إهدار أحدهما.

وإذا كان النهج الاقتصادى الإسلامى يحافظ على المصلحتين، العامة والخاصة، فإن المؤلف يلفت النظر هنا إلى نقطة مهمة، وهى أنه يجرز - فى الظروف الاستثنائية أو غير العادية، كحالات الحرب أو المجاعات أو الأوبئة، حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتعذر التوفيق بين المصلحتين الخاصة والعامة - التضحية بالمصلحة الخاصة من أجل المصلحة العامة، تلك المصلحة الأخيرة التى هى حق الله تعالى الذى يعلو فوق كل الحقوق. وهو ما عبَّر عنه علماء أصول الفقه بقولهم: (**يُتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام**) أو قولهم: (**يُتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى**).. ويستأنس المؤلف فى هذا السياق بما أفتى به حجة الإسلام الغزالى من أنه إذا تترس العدو بأسرى مسلمين جاز قتلهم وصولا إلى هزيمة العدو ومنع عدوانه.

ثم ينتقل **المؤلف إلى الفصل الثالث - أو المطلب الثالث** - وهو بعنوان «الجمع بين المصالح المادية والحاجات الروحية».. وهنا تتم الإشارة إلى أن جميع النظم الاقتصادية الوضعية، فردية كانت أو جماعية، يقتصر النشاط الاقتصادى فيها على تحقيق المصالح المادية سواء كانت هذه المصالح المادية هى تحقيق أكبر قدر من الربح كما هو الشأن فى الاقتصاد الرأسمالى، أو إشباع الحاجات العامة وتحقيق الرخاء المادى كما هو الشأن فى الاقتصاد الاشتراكى. فالنشاط الاقتصادى ذو صبغة مادية بحتة، وإن اختلفت صورته باختلاف النظام المطبق.. أما فى الاقتصاد الإسلامى فإن النشاط الاقتصادى وإن كان ماديّا بطبيعته، إلا أنه مطبوع بطابع دينى أو روحى، هذا الطابع قوامه الإحساس بالله تعالى وخشيته وابتغاء مرضاته، وأساس ذلك أنه بحسب الإسلام لا يتعامل الناس مع بعضهم فحسب، وإنما يتعاملون أيضا مع الله تعالى، فإذا كانت الاقتصاديات الوضعية تقوم على أساس المادة وهى وحدها التى تصوغ علاقات الأفراد بعضهم ببعض، فإن الأساس فى الاقتصاد الإسلامى هو الله سبحانه وتعالى، وأن خشيته وابتغاء مرضاته والتزام تعاليمه هى التى تصوغ علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

وفى الخاتمة يؤكد المؤلف أهمية تطبيق الاقتصاد الإسلامى لما له من دور حضارى مهم بوصفه المنهج الاقتصادى الذى يتوافر له التجاوب والاطمئنان النفسى، ولما له من فعالية فى القضاء على هذا التمزق الذى يعانى منه أفراد الأمة الإسلامية موزعين بين ضميرهم الدينى وقوانينهم الوضعية.

من ثم يخلص قارئ هذا الكتاب إلى نتيجة مؤداها أن الاقتصاد الإسلامى يقوم على أسس ثابتة وأصول راسخة وردت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة، ويتمتع بوسطية تجمع بين المادية والروحية، ويقيم حالة رائعة من التوازن بين تنمية القدرات الفردية وقضاء الحاجات الجماعية للأمة فى نسقية متكاملة يعز على أصحاب التيارات الاقتصادية المادية امتلاكها أو الوصول إليها.

بقيت الإشارة إلى أن هذا الكتاب يقع فى سبع وثمانين صفحة من الحجم المتوسط، وكتب له المقدمة الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية، وصدر الكتاب ضمن سلسلة «قضايا إسلامية التى تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وذلك فى القاهرة بتاريخ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة والأسرة

- حول مصادر الثقافة الدينية التى يتلقاها أطفالنا المسلمون.
- من مآثر المرأة وشجاعتها فى كل الأحوال النساء شقائق الرجال.
- الاستقرار الأسرى ضرورة.

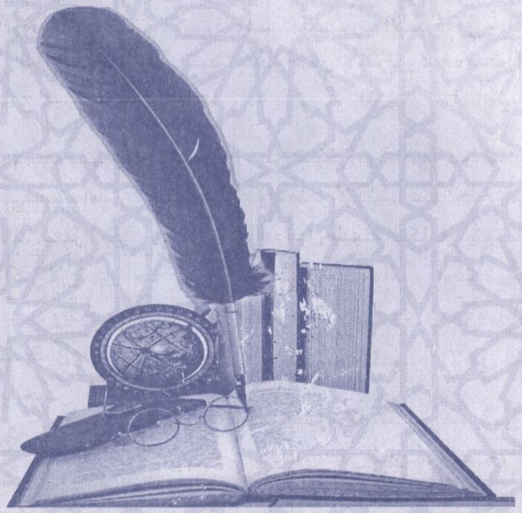

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول مصادر الثقافة الدينية التى يتلقاها أطفالنا المسلمون

عبد التواب يوسف

ثقافة الطفل المسلم تبدأ قبل مولده.. بل وقبل زواج أبيه من أمه: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» وأيضًا «إياكم وخضراء الدمن». ومع ذلك، فإن بعض التقاليد تخرج عن هذا السياق، وبالذات فيما يتعلق بزواج الأقارب، الذى تحرمه بعض البلدان المتقدمة حرصًا على الجينات التى تتوارثها الأجيال الجديدة..

والغريب أن النجار والميكانيكى والسباك لابد وأن يلتحق بمدرسة صناعية ليصبح صاحب مهنة، إلا أن عندنا من يكتفى بأن تصل الفتاة والفتى للبلوغ، ليصبح من الممكن أن يكونا زوجين!، وقد تنبهت الدول المتقدمة إلى خطورة ذلك فأنشأت فى القرن الثامن عشر مراكز: لتعليم الشباب قبل «الزواج» ماذا تعنى الأسرة، ومسئوليات رب الأسرة، وربة البيت، وما على كل منهما أن ينهض به من أجل حياة سوية.. كيف يدير أمور الأسرة، وكيف تدير أمور البيت، وأمور المال إذا كانا يعملان خارج البيت لزيادة الدخل.

أما إذا بقيت ربة بيت كيف تقتصد وتدبر أمرهما بدخل واحد. ثم، كيف يتعاملان: حقوقه وحقوقها.. وتأتى بعد ذلك سبل تربية الأبناء، ومدارسهم، و... هذه المراكز لا يقبل أحد على الزواج إلا بعد أن يلتحق بها، ويتخرج فيها.. ويصاحبها أيضًا الكشف قبل الزواج، وبالطبع يدرسون فيها كل ما يتعلق بالجنس.

وفى التربية لا يمكن أن يربى الأب والأم أطفالهما بالطريقة التى رباها به الآباء.. هناك تقدم فى علوم التربية، وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وفى إيجاز: نحن فى مسيس الحاجة لهذه المراكز بل نحتاج إلى تبصير الأبناء بهذه الأمور فى سن مبكرة، خاصة فيما يتعلق بالولد والبنت، والأمر لا يقف عند حد المساواة، بل لابد من إدراك حكمة التكامل بينهما وضرورة احترام الأنثى" جدة وأما، وأختا، وخالة، وعمة، وزميلة، ومواطنة، و.... وهى ليست مواطنة من الدرجة الثالثة.

الأسرة .. المصدر الأول للثقافة الدينية

أفرادها الكبار هم قدوة لصغارها، الذين يشبون على ما تلقوه عنهم، وما يشاهدوه منهم.. ومنذ يولد الطفل وهو يشهد المظاهر الدينية التى تمارسها الأسرة، وتجرى فى البيت، ويلحظون أن الكبار يؤدون الصلاة فى مواقيتها، ويرونهم يتوضأون من قبل أدائها، ونلمح الصغار وهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقلدون الكبار، ويفرشون سجادة الصلاة، ويحاولون تأدية ما يفعلون من رفع اليدين للتكبير، قبل أن يحسنوا نطق الكلمات، كما يبذلون جهداً فى محاولة الركوع والسجود.

وتبلغ هذه المظاهر ذروتها فى شهر رمضان المعظم، ويشارك فيها الصغار بالاحتفال والغناء، والجلوس مع الكبار حول المائدة، ويتطلعون إلى السحور ويتمنون لو أنهم يقدرون على الصوم.. وتأتى الاحتفالات بالعيدين، وهى بالنسبة للأطفال عام سعيد بهيج، يشيع فى نفوسهم الفرحة خاصة إذا ما تفهموا مرماها، وعرفوا بعض جوانب الفريضة. الخامسة: الحج لبيت الله الحرام.

والأسرة على هذه الصورة هى المصدر الأول للثقافة الدينية، فالطفل يسمع ما يتبادله أفرادها من عبارات: السلام عليكم - بسم الله الرحمن الرحيم .. حجا مبرورا. وذنباً مغفوراً، إنها كلمات تتردد على أذنيه صباح مساء وهى تبقى معه على مدى العمر.. وهى تمثل قيما إسلامية يجب أن تغرس فى نفوس الصغار من وقت مبكر.. والأسرة التى تتلقى هذه القيم من مراكز تعليم الآباء، سوف تعمل على نقلها إلى صغارها..

أما الأسرة التى تعانى أمية القراءة والكتابة فإنها ستكون عاجزة عن أداء هذا الدور كما يجب، غير أننا يجب أن نجد الوسائل التى تساعدها على أداء هذا الواجب، وقد يكون ذلك من خلال الروضة والمدرسة، وأجهزة الإعلام من إذاعة صوتية ومرئية.

ولا رغبة لنا فى أن تكون هذه مجرد كلمات، بل لابد وأن يترسب محتواها ومضمونها خاصة بعد أن شاعت كلمة (يا حاج) بشكل مؤسف، وسيئ، بل ومسف، وسوقى، لأنه يوجه لمن لم يحج، بل ولغير المسلم.

دور المدرسة فى الثقافة والتربية الدينية

المدرسة مجتمع جديد للأطفال، والتصرفات والسلوكيات فيه تخضع لمعايير مختلفةعما يجرى بالبيت.. هنا لدينا قدوة من لون آخر: المعلمة والمعلم.. والتطبيق العملى لما يأمرنا به الإسلام يبدأ بين الصغار بعضهم ببعض.. وترتفع هنا قيمة «الدين المعاملة»، «وأحب لأخيك ما تحب لنفسك» وجميع القيم الرائعة التى جاء بها ديننا لصلاح أى مجتمع.. نضيف إلى ذلك أمرا بالغ الأهمية والخطورة.. الأطفال فى المدرسة لديهم منهج دراسى، تربوى، تعليمى، متدرج.. البعض يبدأ به فى الروضة مع أن روادها غير مكلفين، فهم فى سن ما قبل السابعة، لكننا نسعى إلى مساعدتهم على حفظ بعض آيات القرآن الكريم، كما نحكى لهم جوانب من سيرة الرسول ﷺ.. ويصل هذا المنهج خلال مراحل التعليم وصولا إلى الجامعة، ونعرف أن هناك من يرغبون فى دراسة الدين والتفقه فيه تقربا لله، أو بالعمل فى مجاله أساتذة وفقهاء وعلماء.

والسؤال هنا: هل نحسن وضع المناهج الدينية التى تتناسب مع مراحل العمر المختلفة؟ هل نعرف ميولهم ورغباتهم خلال المراحل واحدة بعد الأخرى لكى نستثمرها فى إعطائهم احتياجاتهم الضرورية،والتى لا يمكن إغفالها؟

ترتفع الصيحات بين وقت وآخر تندد بالمناهج وتطالب بتغييرها أو تطويرها.. هل يتم ذلك؟ وماذا عن الكتب المقررة فى هذا المجال؟ هل هى فى حدود مفاهيمهم وإدراكهم؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث فى هذا يطول..

وهو حديث بدون جدوى إذا لم نسهم مع أصحابه فيه، ونعنى بهم المسئولين عن هذه المناهج والكتب فى وزارة التربية والتعليم... خاصة فى المرحلة الراهنة التى تتهم بعض الجهات هذه المناهج بالكثير، ومن ذلك أنها لا تجارى العصر.. أو بأنها توجد متعصبين ومتطرفين، بل ومن هم أخطر من ذلك.. ماذا نحن فاعلون إزاء هذا؟ يجب أن تسود ثقافة الوسطية التى هى خير الأمور وثقافة التسامح واحترام الآخرين ومعتقداتهم ولابد وأن نؤكد على أنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى.

دور المسجد فى الثقافة الدينية للناشئين

منذ سن مبكرة نصطحب أطفالنا إلى المساجد.. وهى أماكن ليست للصلاة فحسب، بل إن المسجد مؤسسة دينية، وبيئية، يمكن أن نستفيد منها، وفى مقدمة ذلك احترام الأطفال للمكان والشعائر.. وليعرفوا أن هناك أماكن يجب أن يسود فيها الهدوء والاحترام، وأنه لا مجال للعب والعبث فيها..

وقد ابتكر المسيحيون تقليدا ناجما عن عدم رغبتهم فى دخول الصغار إلى قاعة العبادة، وكان أن أقاموا ما يسمى «مدارس الأحد»، ولها معلموها ومشرفوها.. وهى بهيجة، وفيها نشاطات محببة للأطفال.

وفيما أعتقد كان المسجد يقوم بمثل هذا الدور، وكان الأطفال يجتمعون فيما بين الصلوات لكى يلتقوا بمن يحكى لهم عن سيرة الرسول ﷺ والصحابة، والعلماء والفرسان وما إلى ذلك..

وفى تقديرنا أننا يجب أن نعيد للمسجد دوره ورسالته فقد كان فيما مضى مجلس للشورى، وللحكم، والقضاء وما إلى ذلك.. نحن نريد أن نحوله إلى مؤسسة روحانية تؤدى دورًا مهما فى هذه المرحلة.

الأسرة هى المصدر الأول للثقافة الدينية وصغارها يعيشون على ما يتلقونه من كبارها

وهناك مقترحات كثيرة فى هذا السبيل، قد يرى البعض أنها لا تدخل فى مسئوليات المسجد، ويرى آخرون أن ندوات يجب أن تعقد لمناقشة الموضوع من شتى جوانبه، ويدلى كل بوجهة نظره، وصولا إلى سبل مشروعة تجعل من المسجد مكانا محببا للأطفال.. وديننا يرفض التعصب والتشدد، ولا يطيق القتامة والجهامة، ولنا فى رسول الله ﷺ اسوة حسنة.. خصوصا مع الصبيان والفتيات..

نريد نظرة عصرية فى هذا الموضوع يتفق حولها علماؤنا، ليقولوا لنا وللأطفال: ماهو المسموح به، وما هو واجب علينا إزاءه شرعًا..

أما الجمعيات الخيرية الدينية، فهى قلما تعنى بالأطفال، وإن اتجهت بعضها أو الكثير منها إلى منهج جديد، وقد لاحظنا أن هناك جهودا طيبة تبذل، ليت دراسة موسعة تعطى هذا الجانب إهتمامها، لأننا نواجه برياض أطفال لا تؤدى دورها التنموى لسن ما قبل المدرسة الذى يتشكل خلاله ما يزيد على ٧٠٪ من الذكاء، ليجارى هؤلاء أقرانهم عالميا، وينسى هؤلاء أن الطفل فى هذه المرحلة غير مؤهل ولا مكلف بأداء الشعائر، وإذا نما ذكاؤه سيتعامل بشكل سليم مع الحياة الدنيا والآخرة وما من ضرورة لإرعابه بنار جهنم وعذابها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى أن نعيد للمسجد رسالته ودوره المفقود كمؤسسة روحانية تؤدى دوراً مهماً فى مرحلة الطفولة

دور أجهزة الإعلام ووسائل الثقافة

درجنا على أن أجهزة الإعلام هى الصحف والمجلات، والإذاعة مرئية ومسموعة .. وعلى أن وسائط الثقافة هى الكتاب، والمسرح، والسينما ..

السؤال: هل تعنى صحافة الكبار بثقافة الأطفال؟ من ملاحظاتنا أن الصحف الغربية، وبالذات فى أيام الأحد تنشر صفحة أو صفحتين كاملتين عن الأطفال وقضاياهم، والكثير منها يقدم أركانا للأطفال .. والمجلات ـ حتى فى البلاد التى لا تدخل الدين فى مناهجها وبرامجها ـ تصدر حافلة بالقيم، بل ولدينا كتب وكراسات دينية لسن ما قبل المدرسة فى هذه البلاد ومنها أمريكا .. والكتب الصادرة عن الإنجيل وقصصه تصدر بكميات كبيرة والكنائس تهديها للأطفال مجانا، وهناك تبرعات أسبوعية تجمع من المصلين لهذا الهدف.

ولا رغبة لنا فى أن نطيل الحديث عن المجلات الإسلامية الصادرة للأطفال ـ على الرغم من أننا أصدرنا أولى هذه المجلات عام ١٩٦٨م، تحت اسم الفردوس ومازالت تصدر، ملحقة بمجلة منبر الإسلام من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ذلك أننا بحاجة إلى ندوة حول القضية وقد عقدت مجلة العربى الكويتية ندوة حول صحافة الأطفال عامة شاركنا فيها بورقة تحمل عنوان: محاكمة مجلات الأطفال وقد نشرت أوراق الندوة فى كتاب..

وقضايا البرامج الدينية فى الإذاعة والتليفزيون لا يمكن مناقشتها إلا مع من يتحملون مسئولية هذه البرامج، ولعل اتحاد الإذاعات العربية (تونس) يسهم فى مثل هذه المناقشات.

والحديث عن المسرح الإسلامى للطفل، وأيضاً أفلامه،يطول، وقد ناقشته ندوة رابطة الأدب الإسلامى فى الرياض ولنا حول المسرح ورقة عن استخدام التقنيات الحديثة فيه .. ولعل نموذج مسرحية (الأسير) التى تدور حول إطلاق سراحه لقاء تعليم عشرة من الأميين يكشف كيف يكون تناول قضايا ومشكلات أمتنا فيما يتعلق بمأساة الأمية والنظر إليها من الجانب الدينى لمحوها.

دور المجتمع الدينى والمدنى فى مجال الطفولة

فى تقديرنا أن كل ما أشرنا إليه فيما سبق، لابد وأن تكون هناك خطوة بالغة الأهمية تهدينا سواء السبيل فى عملنا هذا، ونعنى بها:

ـ ما الذى يجب أن يعرفه الأطفال فيما يتعلق بأمور دينهم فى مراحل أعمارهم المختلفة؟ ماذا يحتاجون فى سن ما قبل المدرسة من أغانى وحكايات؟ ماذا يدرسون فى المدرسة الابتدائية؟ وماذا يمكننا أن نضيف ونستكمل به هذه المناهج؟ وماذا فى المرحلتين التاليتين.؟

من أجل هذا لابد من أن نؤجل دور الحكومة، ثم دور المجتمع الدينى، ودور المجتمع المدنى، إلى أن تعقد ندوة عامة، وشاملة لجميع المؤسسات والهيئات والوزارات والإدارات التى لها علاقة بهذا الموضوع الحيوى .. وبودى أن ينهض المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى تبنى هذا الاتجاه وهذا المشروع الذى يمكن أن يثمر مسلما عصريا، يتمسك بدينه دون تشدد وتعصب، بل ويكون قدوة ونموذجا فى سلوكه، ولا يكون مطاردا هنا وهناك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مآثر المرأة وشجاعتها

فى كل الأحوال النساء شقائق الرجال

الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى

رفع الإسلام للمرأة ذكرها وأعلى قدرها وسوى بينها وبين الرجل فيما ليس فيه مجال للمفاضلة، ولم تكن قبل شيئًا مذكورا، وقد فاق الإسلام غيره من الشرائع والأديان فى هذا الميدان حتى غدت المرأة لها كيان فى المجتمع الإسلامى، وأخذت حظها فى الحياة العفيفة الشريفة آمنة على نفسها غدر الآباء ونزوات التقاليد الممقوتة والأحكام الجائرة التى أشار إليها القرآن الكريم فى قوله تعالى:
﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة النور: آية ٣٣)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة النحل: الآيتان ٥٨ ، ٥٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسجل الإسلام ما للمرأة من مآثر ومفاخر عدت بها زوجة مثالية وأمًا وأختًا حانية ومجاهدة صادقة ورائدة نهضة اجتماعية وثقافية وخلقية، حتى قال قائلهم فى شأن واحدة منهن:

ولو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال

والتاريخ الإسلامى يقص علينا بما لا يدع مجالاً للشك الأدوار التى قامت بها نساء الإسلام وفتياته فى سبيل تحقيق الغاية التى يريدها، وقرأنا على سبيل المثال الدور الذى قامت به فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت الرسول ﷺ وهى تزيل عن أبيها ما ألقى أعداؤه عليه من أقذار، بدت عليها مظاهر البنوة فى صورتها الإسلامية، والدور الذى قامت به كزوجة لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه والذى قامت به من قبل السيدة خديجة رضى الله عنها مع زوجها الرسول ﷺ حيث دثرته وأذهبت الروع عنه، وقالت قولتها المشهورة: **(تالله لن يخذلك الله أبدا، إنك لتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر)**، ومن مفاخر السيدة خديجة أيضًا أنها كانت مثالاً للمرأة المكافحة التى تعمل فى الميدان الاقتصادى كتاجرة بمالها، لا تغالى فى الأسعار ولا تحتكر البضائع ولا ترضى إلا بالربح الحلال المشروع **﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٧٥)، وقد ضربت المرأة المسلمة فى عهود الإسلام الأولى أروع المثل كأم تربى أبناءها على مكارم الأخلاق وخلق الشيم وتدفع بهم إلى ميادين الجهاد والاستشهاد وتترفع بهم عن الدنايا ومحقرات الأمور، وبرزت آفاق العلم والثقافة حتى رأينا الشاعرة التى تنطق بالحكمة والخطيبة التى تسحر الألباب بجواهر لفظها وبلاغة قولها والفقيهة التى تفتى فى أمور الدين بما تعلم، وكلنا نذكر خديجة وعائشة ونسيبة وأسماء والخنساء وغيرهن ممن رضى الله عنهن ورضين عنه.

إن فى التاريخ لصفحات مشرفة متلألئة بما سطر فيها من فخر المرأة المسلمة فى ميادين العلم والرأى والأدب والتوجيه والتربية، إن التاريخ لا ينسى مثلاً موقف الزوجة الأولى فى الإسلام خديجة بنت خويلد حين جاء إليها زوجها محمد صلوات الله وسلامه عليه يرجف فؤاده وقد رأى الملك ليلة الرسالة، وهو يوحى إليه فى غار حراء قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق ● خلق الإنسان من علق ● اقرأ وربك الأكرم ● الذى علم بالقلم ● علم الإنسان ما لم يعلم﴾** (سورة العلق الآيات: ١-٥)، إنه ذهب بها إلى خديجة يرجف فؤاده وأخبرها خبر الملك الذى نزل عليه بها، وقال لها: «ما لى يا خديجة؟! ما لى ؟! لقد خشيت على نفسى» فقالت له خديجة: كلا والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الدهر. فهذه سيدة من كرائم السيدات خبيرة مجربة عرفت أخبار محمد ﷺ فى حله وترحاله واختبرت أخلاقه فى عسره ويسره ودرست نفسه، فانتهت إلى وصفه بهذه الصفات العالية التى يرجع أغلبها إلى خلق التضحية والإيثار والتخلص من الأنانية وشح النفس. عرفت فيه هذه الأخلاق فبشرته بالنجاح وأن الله تعالى لن يخزيه ولن يتركه، وبذلك ثبتت فؤاده ووقفت وراءه فى أحرج أوقاته وآمنت به وآزرته طول حياتها بمالها ورأيها وعطفها وحنانها مما جعله يقول لزوجته عائشة حين ذكرتها: **«آمنت بى حين كفر الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس».**

وهذه عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها تملأ حياة الرسول ﷺ أنسًا وبهجة وتملأ حياة المسلمين علمًا ورواية وتشارك فى الأحداث برأيها وجهادها وتضرب المثل الأعلى لنساء الدنيا فيما يمكن أن تقوم به المرأة فى مجتمعها حين تفقه فى الدين وتعلم العلم وتعرف حقوق الزوج والأهل والوطن والمجتمع، ولا عجب فهى بنت أبى بكر وخريجة البيت النبوى، فيه اكتمل نموها ونضجت شخصيتها وتلقت دراستها وانتفعت فيما يتلى فيه من آيات الله والحكمة وعاصرت رسول الله ﷺ قريبة منه قرب الزوجة الحبيبة إلى قلبه، الأثيرة عنده، فعرفت أهداف الإسلام وعاشت فى أحداثه وظل ذلك طابع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياتها حتى لقيت ربها كأطهر ما يكون النساء وأكملهن عقلاً وأسبغهن فضلاً وهذه أختها أسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين التى قامت فى شبابها بدور الفدائية فى أحلك ساعة من ساعات رسول الله ﷺ وساعات أبيها رفيقه فى الغار إذ كانت تحمل إليهما الطعام والشراب كل مساء متسللة تحت جنح الظلام حتى لا تراها عيون المشركين المتربصين بهما، والهول يومئذ شديد والخطر محدق، وقد علمت قريش بما كانت تفعل فأتى إليها نفر منهم بينهم أبوجهل بن هشام وسألوها فى غلظة أين أبوك يا بنت أبى بكر فقالت: والله ما أدرى أين أبى وكانت صادقة فى هذا القسم إذ كان هذا السؤال لها من المشركين بعد أن غادر الصاحبان مكانهما فى الغار وساروا متجهين على المدينة ويومئذ لطمها أبو جهل لطمة قاسية على خدها طار من شدتها قرطها، وكان لها موقف آخر فى كهولتها إذ كانت أمًا لعبد الله بن الزبير فجاء إليها وقد أحاط به أعداؤه وعلم أنه مقتول لا محالة فاستشارها فيما يفعل فقالت له: إن كنت تعلم أنك على الحق فامضى فى سبيلك غير مهاب ولا وجل فقال لها: يأماه والله ما أهاب الموت ولكنى أخشى إذا مت أن يمثلوا بى وكان يريد أن يعرف بذلك مدى احتمالها وصبرها على الكارثة فقالت له: يا بنى إن الشاة لا تتألم بعد الذبح بالسلخ وهكذا غطت بالعقل والإيثار والتضحية على عاطفة الأمومة من الشفقة والرحمة والجزع واللهفة فكانت خير مثل للمجاهدات الأبيات الواقفات فى جانب الحق مهما كلفهن هذا الوقوف من مشاق وتضحيات، ويذكرنا هذا الموقف بموقف الخنساء الشاعرة المشهورة بقصائدها التى ترثى بها أخاها صخرًا فتقول فى بعضها:

يذكرنى طلوع الشمس صخرًا
وأذكره بكل مغيب شمس
ولولا كثرة الباكين حولى
على موتاهم لقتلت نفسى

هذه المرأة كان لها أربعة بنين فلما تجهز جيش المسلمين لفتح فارس فى السنة السادسة عشرة من الهجرة سارت هى وأبناؤها الأربعة وحضرت وقعة القادسية وأوصتهم من أول الليل قائلة لهم: يا بنى إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم وقد تعلمون ما أعد الله من الثواب الجزيل للمجاهدين فى حرب الكافرين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستنصرين تظفروا بالمغنم والكرامة فى دار المقامة.

فخرج بنوها قابلين لنصحها فقاتلوا حتى قتلوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت: الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته. فأى طراز من الأمهات هذا الطراز؟ وقد كان النساء فى صدر الإسلام يغشين الحروب، ويحضرون الغزوات مع الرجال، وكان لهن أثر عظيم فى إثارة الحماسة فى النفوس وحث المحاربين على الإقدام.

وقد احتفظ التاريخ بأخبار الكثيرات منهن: كالزرقاء بنت عدى بن قيس الهمدانية التى كانت تركب الجمل الأحمر وتقف بين الصفين فى موقعة صفين التى كانت بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وتقول فى مناصرة أمير المؤمنين على:

أيها الناس: إن الحق كان يطلب ضالته فوجدها، فصبرا يا معاشر المهاجرين والأنصار على الغصص، وأقبلوا على الحرب قدما غير ناكصين ولا متشاكسين. وقد أقدمها معاوية بعد أن ولى الخلافة، وقال لها يعاتبها ويلومها: يا زرقاء لقد شاركت عليا فى كل دم سفكه، قالت له: أحسن الله بشارتك فمثلك من بشر بخير وسر جليسه. قال: أويسرك ذلك. قالت: نعم. فضحك معاوية وقال: لوفائكم له بعد موته أعجب عندى من حبكم له فى حياته، وهكذا لم تتنصل من حبها لعلى ونضالها عنه فدلت على ما تتحلى به من الشجاعة والوفاء. ودخلت عكرشة بنت الأطرش على معاوية بعد أن تولى الخلافة - وكانت من ألد أعدائه يوم كان على حيا - فقالت له: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: الآن نعم، إذ لا على حى! قال: ألست المتقلدة حمائل السيف وأنت واقفة بين الصفين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصفين تحرضين المحاربين على، والله لقد كدت يومئذ لتفلين أهل الشام لولا قدر الله، فما الذى حملك على ذلك؟ قالت: يا أمير المؤمنين يقول الله جل ذكره: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ (سورة المائدة: الآية ١٠١)، وإن اللبيب إذا كره أمرا لا يحب إعادته! قال: صدقت وسكت عنها.

ووفدت سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية على معاوية بن أبى سفيان، فاستأذنت عليه فأذن لها، فلما دخلت عليه سلمت، فقال لها: كيف أنت يا ابنة الأشتر؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال لها: أنت القائلة لأخيك:

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة
يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر عليا والحسين ورهطه
واقصد لهند وابنها بهوان
إن الإمام أخا النبى محمد
علم الهدى ومنارة الإيمان
فقد الجيوش وسر أمامه لوائه
قدما بأبيض صارم وسنان

قالت: يا أمير المؤمنين. مات الرأس، وبتر الذنب، فدع عنك تذكار ما قد نسى. قال: هيهات، ليس مثل مقام أخيك نسى.

قالت: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان أخى خفى المقام، ذليل المكان، ولكن كان كما قالت الخنساء:

وإن صخرا ليأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

وبالله أسألك يا أمير المؤمنين إعفائى مما استعفيته. قال: قد فعلت فقولى حاجتك. قالت: يا أمير المؤمنين أنت للناس سيد ولأمورهم مقلد. والله سائلك عما افترض عليك من حقنا. ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك ويبسط بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسة ويسألنا الجليلة. هذا ابن أرطاة قدم بلادى وقتل رجالى وأخذ مالى، ولو لطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإما لو عزلته فشكرناك وإما لا فعرفناك. فقال معاوية: إياى تهددين بقومك؟ والله لقد هممت أن أردك إليه على قتب أشرس فينفذ حكمه فيك. فسكتت ثم قالت:

صلى الإله على روح تضمنه
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغى به ثمنا
فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال: ومن ذلك؟ قالت: على بن أبى طالب رحمه الله. قال: ما أرى عليك منه أثرا. قالت: بلى أتيته يوما فى رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين. فوجدته قائما يصلى فانتقل عن الصلاة ثم قال برأفة وتعطف: ألك حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إنى لم آمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك، ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب، فكتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان**﴾ (سورة الأعراف: آية ٨٥). ﴿**ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ● بَقِيَّتُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ**﴾ (سورة هود: الآيتان ٨٥، ٨٦) إذا أتاك كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك حتى يأتى من يقبضه منك والسلام. فعزله يا أمير المؤمنين ما خزمه بخزام ولا ختمه بختام. فقال معاوية: اكتبوا إليها بالإنصاف لها والعدل عليها. فقالت: إلى خاصة أم لقومى عامة؟ قال: وما أنت وغيرك؟ قالت: هى والله إذن الفحشاء واللؤم؛ إن كان عدلا شاملا، وإلا يسعنى ما يسع قومى. قال: هيهات، لمظكم ابن أبى طالب الجرأة، وغركم قوله:

فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

ناديت همدان والأبواب مغلقة
ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهند وانى لم تفلل مضاربه
وجه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها بحاجتها.

ألا إن هذه المرأة ومثيلاتها لجديرات بقول المتنبى:

ولو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستقرار الأسرى.. ضرورة

المستشار/ حسن حسن منصور

إن المتأمل فى : كلمة «لتسكنوا» فى قول الحق تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة......﴾** (الروم: ٢١) ، تبرز له كثير من المعانى المفيدة، منها أن أصلها من الفعل «سكن»، وهو من السكون الذى لا يكون إلا بعد حركة، فكأن هذه الكلمة، تفيد أن الزوج المكلف بالحركة فى الحياة، سعيًا فى مناكب الأرض، لتحصيل الرزق لمن يعول، لابد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكون، إلا مع زوجته داخل البيت الذى يضمهما.

والسكن الزوجى ضرورى لاستقرار كيان الأسرة، ومن هنا كان حرص الشريعة الغراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معًا، العمل على قيام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، ومنها على سبيل المثال ، الآتى:-

أولا: المحافظة على كيان الأسرة:-

من الواجب على كل من أطراف العلاقة الزوجية، أن يحافظ على كيان الأسرة التى ينتمى إليها، تحقيقًا للغايات السامية من وراء استقرارها للفرد والمجتمع على السواء، وإذا كانت الشريعة الغراء، قد أباحت الطلاق كوسيلة لعلاج بعض المشكلات الزوجية، التى يعجز الزوجان عن حلها، ولا يكون أمامهما من سبيل إلا الاستجابة لمقتضى قول الحق تعالى: **﴿وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعًا حكيمًا﴾** (النساء: ١٣٠)، إلا أن هذه الإباحة جاءت فى إطار من القيود والضوابط، التى جعلت من الطلاق أبغض الحلال، كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ، وهو حق لكل من الزوجين، ولا ينفرد به أحدهما دون الآخر، كما قد يتصور البعض أنه خالص للزوج وحده، ولكن كل ما فى الأمر، أن الزوجة تملك الطلاق عن طريق القاضى، الذى يحل محل الزوج فى إيقاعه.

وليس هناك فى الشريعة الغراء ما يمنع الزوجة، من أن تطلب الطلاق عن طريق القاضى، بل ، ولها أن تطلبه من زوجها، ولكن بشرط أن يكون هناك السبب الذى يبرر هذا الطلب، وإلا كانت آثمة شرعًا، وعقابها فى الآخرة على الله تعالى، فقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان عن ثوبان رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«أيما امرأة سألت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زوجها طلاقها، من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة»، وفى الحديث المعلوم لكل مسلم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«أبغض الحلال عند الله الطلاق»**، ومن الملاحظ أن نص هذا الحديث عام مطلق، يشمل كلاً من الزوجين، بحيث إذا لجأ الزوج إلى الطلاق من تلقاء نفسه، أو طلبته الزوجة منه دون مبرر، فإن كلاً منهما يكون قد ارتكب أبغض الحلال إلى الله تعالى، ويكون آثمًا، ويستحق العقاب من الله تعالى فى الآخرة.

والذى عليه جمهور الفقهاء أن الخلع هو نوع من الطلاق، وعلى هذا فلا يجوز للزوجة أن تخالع زوجها دون أن يكون هناك ما يحملها على ذلك، فقد وصف رسول الله ﷺ من تفعل ذلك بالنفاق، فقد قال فيما رواه الترمذى بسنده عن ثوبان رضي الله عنه: **«المختلعات هن المنافقات»**، ولفظ المختلعات فى هذا الحديث، وإن كان قد جاء عامًا، إلا أنه ليس مطلقًا، بل هو مقيد بشرط، هو ألا تكون الزوجة قد طلبت الطلاق خلعًا من غير بأس، لأنها تكون فى هذه الحالة، قد أظهرت خلاف ما تبطن، إذ إن من شروط الخلع أن تقرر الزوجة أنها تبغض زوجها، وأنها لا تستطيع أن تقيم حدود الله معه، وهذه أمور باطنية تنطوى عليها سريرتها، فإن أبدتها على خلاف الحقيقة والواقع، كانت منافقة حقًا، وكما هو معلوم أن جزاء النفاق فى الآخرة عظيم، كما أخبر الله عنه بقوله: **﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرًا﴾** (النساء: ١٤٥).

ثانيًا: الرعاية المادية والمعنوية:-

فمن الواجب على رب الأسرة تحقيق هذه الرعاية، سواء الإعالة المادية، وقد جاء ذلك النهى عن تضييعها، على لسان رسول الله ﷺ فى قوله: **«كفى بالمرء إثمًا، أن يضيع من يعول»**، وهو موجه إلى كل زوج لا يرعى أسرته، ماديًا أو معنويًا ، فمثلا لا ينفق عليها، فهو زوج مستهتر، يفرط فى حق نفسه، وحق أسرته، وحق مجتمعه كله، بل وفى حق الله تعالى الذى كرمه، ومنحه حق الولاية على أفراد هذه الأسرة.

وقد حدد الرسول ﷺ، من يعولهم الزوج، بقوله الشريف الذى رواه الحاكم والدارقطنى والإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه: **«خير الصدقة، ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، فقيل: يا رسول الله : من أعول؟، قال: امرأتك ممن تعول، تقول: أطعمنى وإلا فارقنى، جاريتك تقول: أطعمنى واستعملنى، ولدك يقول: إلى من تتركنى؟»**.

ولكن لا يجب لمثل هذا الزوج البليد أن يترك وشأنه، وينتظر جزاء إثمه فى الآخرة، بل يتحتم تعجيل هذا الجزاء فى الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضى لإلزامه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحبسه ويجوز للزوجة، أن تطلب التطليق على هذا لعدم الإنفاق عليها، حتى لا يتمادى فى غيه واستهتاره، فيضيع من يعولهم.

ولا تقتصر إعالة أفراد الأسرة على النواحى المادية، فهى تتعدى إلى كل ما يصلحهم معنويًا، كالتربية والتوجيه، وغرس القيم والأخلاق الحميدة فى نفوسهم، بل إن هذه الرعاية وإن كانت مادية، فيجب أن تراعى فيها الجوانب المعنوية، فمثلا ، فى السعى على الرزق المادى يجب تحرى الحلال فيه، لأن الحرام يؤدى إلى إحباط الأعمال، كما أخبر الرسول ﷺ ، بقوله: **«إن الرجل يقذف باللقمة الحرام، لا يقبل له عمل أربعين»**.

ثالثًا: العدل بين أفراد الأسرة:-

إذا كان العدل ضرورة إقامة التوازن فى الحياة، بل هو كما قيل أساس الملك، فإن أحوج ما يكون تطبيقًا بين الرحماء من الأهل والأقارب، فإن الأب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى يفرق بين أبنائه لأى سبب، يخالف صريح أمر رسول الله ﷺ فى قوله الشريف: «**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم فى العطية...**»، وفى بعض الروايات، أمر الرسول بالتسوية بين الأبناء حتى فى القبلة، وقد وصف الرسول ﷺ هذا الظلم بالجور، والرفض الشهادة على عمل به فى الوصية لأحد أبنائه دون الآخرين، فقال: أشهد عليه غيرى، فأنا لا أشهد على جور»، والجور هو الظلم الشديد، وهل هناك ظلم أشد، من ظلم الرحماء وهما الوالدان، وليت الأمر يقف عند حد مخالفة صريح أمر الله ورسوله ﷺ، فهناك ما هو أفظع من ذلك فى الدنيا، من تقطيع الأرحام، وبذر البغضاء والشحناء بين الأحياء، وفضلاً عن اللعنات التى يصبها الأحياء على الأموات، وفى الآخرة نار السعير التى تنتظر المخالفين لشرع الله الحكيم وما هى من الظالمين ببعيد.

ومن ينظر فى واقع الحياة، يجد أن غياب العدل بين الأفراد يؤدى إلى أوخم العواقب، وقد يتسبب فى إزهاق أرواح أقرب الأقربين، فكثيرًا ما تحمل صفحة الحوادث أخبارًا عن جرائم قتل عمد من أخ لأخيه، لتفضيل المقتول على أخيه القاتل فى الميراث أو فى بعض الأشياء الأخرى وغير ذلك.

رابعًا: القدوة داخل الأسرة:-

والقدوة تستمد مصدرها من إنسان، حاز قدرًا كبيرًا من السمو والقيم والمثل العليا، بحيث يكون محط أنظار الآخرين، يلتمسون السير على دربه، بغية الوصول قريبًا من مرتبته فى الحياة، ولهذا كان الرسل والأنبياء، هم الأئمة للناس جميعًا، فى استلهام القدوة الحسنة، ويأتى على رأسهم، سيد الخلق، الرسول الكريم محمد ﷺ، فهو القدوة الحسنة للبشرية جمعاء، لأنه كما وصفه ربه تعالى بقوله: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾، وقد نبه الله

حرصت الشريعة الإسلامية الغراء على وضع مقومات بقاء الاستقرار الأسرى وطلبت من الزوجين معًا العمل على استدامة السكن بينهما

تعالى المؤمنين إلى هذه الدرجة العالية من القدوة فى رسوله ﷺ، بقوله: ﴿**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا**﴾ (الأحزاب الآية ٢١)، ومنه استمد الصحابة والتابعون والقادة والمصلحون، ما يؤهلهم لأن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم فى مناحى الحياة.

وإذا كانت القدوة على هذه الدرجة من الأهمية فى الحياة، فإنها أحوج ما تكون فى مجال الأسرة، حيث بداية مقومات التربية السليمة لأفرادها المقبلين على الحياة، ومن بين الطرق التربوية التى يركز عليها علماء التربية وما يعرف بالتربية عن طريق القدوة، وإذا كان رب الأسرة هو القدوة لباقى أفرادها، والمكلف بالقيام بأعبائها، إلا أنه يحتاج إلى تعاون جميع أفراد الأسرة معه للقيام بهذه المهمة، لتحقيق النجاح والمستوى الأفضل لمؤسسة الأسرة.

والقدوة الأسرية تفرض على صاحبها، أن يبدأ بنفسه فى كل شىء، ولا يطلب من غيره القيام بعمل هو لم يفكر فيه، أو ينهاهم عن إتيان فعل هو يقوم به، فيكون كما قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك إن فعلت عظيم

فمثلاً: الأب المدخن للسجائر، إذا رأى ابنه يدخنها، لا يتصور أن يطلب منه الإقلاع عن التدخين، وإذا طلب ذلك، فلا يتصور أن يجد أذنًا صاغية من هذا الابن، وأيضًا الأب الذى يسهر الليل خارج البيت، لا يتصور أن يطلب من ابنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى لا يعود إلى البيت إلا فى ساعة متأخرة من الليل، البقاء فيه وعدم مغادرته، وهكذا فى كل أمر، لا يقدم فيه رب الأسرة القدوة الطيبة لباقى أفرادها، حتى يسيروا على نهجها.

ولكن إذا ما تحقق رب كل أسرة بهذه القدوة، كان له الدور الفعال فى حسن رعايته لأفرادها، فمثلاً، رب الأسرة الأمين على مال الدولة أو المؤسسة أو المنشأة التى يعمل بها، ويستقر فى يقين أفراد أسرته، أنه يتصف بهذه الأمانة، يكون قدوة لهم، حتى إذا ما توجه إليهم بسؤال عن مصدر ما يكتسبه أى فرد منهم من مال، فإنه لا حرج فى ذلك، سواء بالنسبة للسائل، أو من يوجه إليه السؤال، مادام السائل لا يبغى إلا الخير والمصلحة، وكان المسئول متأكداً من مشروعية مصدر ما يكسبه من مال، كما كان نبى الله زكريا عليه السلام، مع السيدة الطاهرة مريم، عندما سألها عن مصدر الرزق الذى وجده عندها، فقالت على الفور: **«هو من عند الله»**.

وهذه القدوة تؤتى ثمارها، بالممارسة الدائمة داخل الأسرة، كما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا — على ما كان عوده أبوه

رابعًا: نبذ العنف داخل الأسرة: -

من صور العنف فى حياة الأسرة، ما يقع من وقائع ضرب متبادل بين بعض الأزواج، أيا كانت الوسيلة المستعملة فيه، وأيا كان الغرض منه، حتى ولو كان ذلك بغرض التأديب، والأصل المقرر فى الشريعة الغراء عدم إباحة هذا الضرب، لأن الأساس الذى تقوم عليه الحياة الزوجية، هو المودة والرحمة، وفى الضرب تقويض لهذا الأساس، وفى بيان هذا الأصل يقول رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود والنسائى والبيهقى عن أبى ذباب الدوسى رضى الله عنه: «لا تضربوا إماء الله ، قيل : فذئر (تمرد) النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ذئر النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، منذ نهيت عن ضربهن، فقال رسول الله ﷺ : **«فاضربوهن»**، قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، قال: فأتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله ﷺ، حين أصبح: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك (أى الأزواج الذين يضربون زوجاتهم) خياركم».

توافر مقومات الرعاية المادية والمعنوية للحياة الزوجية والمحافظة على أسرارها يساعد على الاستقرار الأسرى الدائم

إن صفة الأخيار إذا توافرت فى كل من الزوجين، فلا يتصور أن يكون هناك عنف فى حياتهما، لأن كلاً منهما عرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، فيؤدى ما عليه من واجبات، ويأخذ ما له من حقوق، فيسود بينهما التسامح، فيما قد يقع من أى منهما من تجاوز فى معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذى تبنى عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أى اعتداء بالضرب من الزوج على زوجته بعد ذلك، فإنه يكون بلا مبرر، وتنزع من المعتدى صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار، ويستحق العقاب المناسب، الذى يقرره ولى الأمر لهذا الفعل.

إن الحياة الزوجية إذا ما توافرت لها مقومات الرعاية المادية والمعنوية، والخدمة داخل البيت، والمحافظة على أسرارها، والبعد عن العنف الأسرى، فإنها تنعم بالاستقرار الدائم، وهذا ما تحرص عليه الشريعة الغراء بما ينشده الفرد والمجتمع..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام في الإسلام

الشيخ جاد الحق على جاد الحق.. مواقف فى الدفاع عن الإسلام

محمد سيد بركة

يعد الشيخ جاد الحق من العلماء القلائل الذين يتميزون بالتواضع والهدوء، ويؤثرون العمل الصامت على المظاهر، ويحتفون بالعلماء الصادقين، ويقربونهم من مجالسهم، ويعرفون أقدارهم للناس، وكان - رحمه الله - ذا خلق متين، وإيمان عميق، وعلم غزير، ومواقف صلبة، واعتزاز بالإسلام وحملته من الصالحين والدعاة المخلصين وطلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامى المهتمين بنشر الدعوة الإسلامية.

وكان صورة مشرقة للعالم العامل والفقيه المتمكن، الذى يفهم الإسلام ويعمل به، ومثلاً للعلماء المجتهدين والدعاة الصادقين، الذين يصدعون بكلمة الحق ولا يخافون فى الله لومة لائم، وكان يتوخى الدقة فى أحكامه، والحكمة فى تصرفاته، ومعالجة الأخطاء التى يقع فيها عامة المسلمين، أو أصحاب القرار المسئولون، وذلك بإعلان وجه الصواب وفق الفهم الإسلامى الصحيح النابع من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، وقد رزقه الله قوة الشخصية ونصاعة البيان، وأدب الخطاب، فضلا عن الوقار الذى يتمتع به، والهيبة التى يراها فيه من يخالطه دون تكلف. وكان ودودًا عطوفا، لين الجانب سهل المعاملة، واسع الصدر، حريصًا على إيصال الخير للناس، وفى الوقت نفسه كان رجلا بكل ما تحمل الرجولة من معنى أمام المنحرفين وأدعياء العلم من المرتزقة المتاجرين بالدين والسائرين فى ركاب السلاطين، فكان كالأسد عندما تُنتهك حرمات الله، فيغضب غضبًا شديدًا، حتى يرد الكيد إلى نحور الأعداء ومن والاهم، ولذلك سُجل اسمه فى صفحات التاريخ المضيئة

من الميلاد حتى مشيخة الأزهر

وُلد «جاد الحق على جاد الحق» يوم الخميس ١٣ من جمادى الآخرة عام ١٣٣٥ هـ، الموافق الخامس من أبريل عام ١٩١٧م، ببلدة «بطرة» مركز «طلخا» بمحافظة «الدقهلية»، ونشأ نشأة دينية خالصة فى أسرة كريمة، حيث كان والده رجلاً صالحًا معروفا بالأمانة وحملها، فكان أهالى القرية يودعون لديه أشياءهم الثمينة؛ خوفا عليها من الضياع.

وقد أثرت هذه النشأة الصالحة عليه، حيث حفظ القرآن الكريم، وأجاد القراءة والكتابة فى سن مبكرة جدًا فى كتّاب القرية على يد شيخها الراحل «سيد البهنساوى»، ثم التحق جاد بالتعليم الإعدادى بالمعهد الأزهرى الأحمدى بمدينة طنطا عام ١٩٣٠م، حيث حصل على الابتدائية الأزهرية عام ١٩٣٤م، والثانوية الأزهرية عام ١٩٣٩م.

ثم التحق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، وحصل منها على الشهادة العالمية عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٤٤م، ثم حصل على الإجازة فى القضاء الشرعى عام ١٩٤٥م، وقد عُين الشيخ فور تخرجه موظفًا قضائيًا بالمحاكم الشرعية فى يناير ١٩٤٦م، ثم أمينًا للفتوى بدار الإفتاء عام ١٩٥٣م، فقاضيًا بالمحاكم الشرعية عام ١٩٥٤م، وفى عام ١٩٥٦م عُين قاضيًا بالمحاكم بعد إلغاء ثورة يوليو للمحاكم الشرعية، ثم رئيسًا للمحكمة عام ١٩٧١م، وفى أغسطس ١٩٧٨م عُين مفتيًا للديار المصرية، وبعدها بعامين اختير عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وفى الرابع من يناير عام ١٩٨٢م عُين وزيرًا للأوقاف المصرية، وبعدها بشهرين وفى شهر مارس عام ١٩٨٢م عُين شيخًا للأزهر ليصبح الإمام الثانى والأربعين للأزهر.

شهد الأزهر الشريف فى عهده نهضة كبيرة، فقد انتشرت المعاهد الأزهرية فى كل قرى ومدن مصر كما لم تنتشر من قبل منذ عهد الشيخ عبد الحليم محمود فى السبعينيات من القرن الميلادى الماضى.

فحين تولى الشيخ جاد مشيخة الأزهر عام ١٩٨٢م، كان عدد المعاهد الأزهرية لا يزيد عن ستمائة معهد، وبلغ عدد تلك المعاهد فى عهده ستة آلاف معهد وبضع مئات، فقد زرع الشيخ المعاهد الأزهرية فى قرى مصر، كما يُزرع النخيل فى الصحراء.

ولم يقف جهده على نشر المعاهد الأزهرية فى مصر، بل حرص على انتشارها فى شتى بقاع العالم الإسلامى، فأنشأ معاهد أزهرية تخضع لإشراف الأزهر فى تنزانيا وكينيا والصومال وجنوب أفريقيا وتشاد ونيجيريا والمالاديف وجزر القمر، وغيرها من البلدان الإسلامية.

كما فتح باب الأزهر على مصراعيه أمام الطلاب الوافدين من الوطن الإسلامى وخارجه، وزاد من المنح الدراسية لهم حتى يعودوا لأوطانهم دعاة للإسلام، ونجح فى فتح فروع لجامعة الأزهر

كان الشيخ جاد الحق مثلاً للعلماء المجتهدين والعلماء الصادقين الذين يصدعون بكلمة الحق ولا يخشون فى الله لومة لائم

فى جميع أنحاء مصر، وعقدت الجامعة فى عهده لأول مرة مؤتمرات دولية فى قضايا طبية وزراعية وثقافية مهمة تحدد رأى الأزهر والإسلام فيها.

وعندما أُصيبت مصر بزلزال أكتوبر عام ١٩٩٢م وتهدم أكثر من ١٥٠٠ معهد، وتخلت الدولة عن تقديم الأموال الكافية لترميم تلك المعاهد بينما أُنفقت مليارات الجنيهات على إنشاء مدارس حكومية عامة لم ييأس الشيخ وأخذ يجوب قرى ومدن مصر لحث رجال الخير والمحسنين على التبرع بالمال لترميم تلك المعاهد وبناء معاهد جديدة، وبفضل الله هرع أهل الخير ولبوا دعوته فكانت النتائج مشرفة.

مواقف جريئة وخالدة

لم يكن شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق خطيبًا مفوهًا، لكنه كان باحثا دقيقا، ترك مئات الفتاوى الشرعية القيمة فى مختلف المجالات، وكان معروفا بدقة ألفاظه، وقلة عباراته، وبراعته فى الخروج من المواقف الصعبة؛ مما أدى إلى إكبار العامة له فضلاً عن الخاصة.

كان موقفه من العدو الصهيونى واضحًا لا مجال فيه للمجاملات، وكانت عبارات السخرية القاتلة التى يطلقها على أمريكا والمسئولين فيها، ودورهم فى إشاعة الظلم ومناصرة المعتدين، تزيد من مكانته ومكانة الأزهر فى نفوس أبناء الأمة.

ففى سبتمبر عام ١٩٨٨م تم اختياره رئيسًا للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة، فكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ جاد الحق نصيرًا للأقليات المسلمة المستضعفة فى العالم، وكان فى حواراته الصحفية وبياناته المتكررة فى كل المناسبات الدينية ينبه إلى خطورة التحديات التى تواجه الأقليات المسلمة فى العالم، وكان يؤكد دائمًا أن الأخوة الإسلامية تقتضى مؤازرة هؤلاء المستضعفين، والسعى لحماية حقوقهم، والحفاظ على حياتهم وأموالهم.

وعندما نشبت حرب إبادة المسلمين فى البوسنة، كان - رحمه الله - أول من أعلن أن حرب الإبادة هى صليبية فى المقام الأول، وهدفها إبادة المسلمين فى البوسنة، وكان أول من دعا لعقد مؤتمر إسلامى فى الجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة لمناصرة شعب البوسنة والهرسك، ونجح الإمام الجليل من خلال منصبه كرئيس للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة وتأييده التام لحملة لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء بمصر، فى أن يجمع ملايين الدولارات تم إرسالها للمجاهدين فى البوسنة.

ومما قاله: إن الأقليات الإسلامية تتعرض لمحن قاتلة، فهى مستضعفة فى أوطانها، مطرودة من ديارها ومساجدها ومدارسها، مهددة بالتدمير - كما يحدث فى الهند وكشمير وبورما وبعض دول أوروبا - دون حمايتها أو ردع الجائرين عليها من قبل حكومات تلك البلاد، وكأن أبناء هذه الأقليات المسلمة ليسوا من المواطنين، لهم حقوق على تلك الحكومات.

كما بعث وفدًا من علماء الأزهر برئاسة الشيخ «جمال قطب» إلى البوسنة ليرقب أحوال المسلمين هناك، ويحث المجاهدين من شعب البوسنة على مواصلة الجهاد، وعدم التنازل عن شبر واحد من أراضيهم، وكان له موقف شجاع فى مناصرة المجاهدين فى الشيشان، وقدم لهم الدعم المالى والمعنوى، وأصدر بيانا حول تلك الحرب، حيث أكد أنه لولا تمسك شعب الشيشان بإسلامهم لما حاربهم الدب الروسى.

وقدم العديد من المنح الدراسية المجانية لأبناء البلدان الإسلامية المستضعفة؛ حتى يعودوا إلى أوطانهم دعاة للإسلام، وذلك من خلال الدراسة فى الأزهر الشريف.

رفض وثيقة مؤتمر السكان

لقد أريد من القاهرة الإسلامية أن تصدر قرارات تناقض تعاليم الإسلام والأديان السماوية، وتعتدى على عفاف البشر وكرامة الإنسان، حيث تناقلت وسائل الإعلام المختلفة قبيل انعقاد مؤتمر السكان الذى يتضمن إباحة الشذوذ الجنسى بين الجنسين، وإباحة الزنا، وإباحة حمل الصغيرات العذارى، وإباحة إجهاض الزوجات الشرعيات الحرائر.

وفور علم الشيخ: أمر العلماء والمختصين داخل الأزهر الشريف وخارجه بقراءة الوثيقة جيدًا، ودراسة ما فيها، وتقديم تقارير عنها، ثم اجتمع بمجمع البحوث الإسلامية، وأصدر بيانًا شديد اللهجة والصراحة برفض وثيقة المؤتمر، وأكد البيان أن الإسلام لا يقر أية علاقة جنسية خارج إطار الزواج الشرعى الذى يقوم بين الرجل والمرأة، كما يحرم الإسلام الزنا واللواط والشذوذ، ويحرم إجهاض الجنين ولو جاء عن طريق الزنا، وأهاب البيان بالأمة الإسلامية عدم الالتزام بأى بند أو فقرة تخالف شريعة الله.

مؤلفاته وتراثه الفكرى

ترك الشيخ جاد الحق تراثًا علميًا زاخرًا، تنوع بين مقالات وفتاوى وكتب، منها:

١ - مع القرآن الكريم.

٢ - النبى فى القرآن الكريم.

٣ - الفقه الإسلامى .. مرونته وتطوره.

٤ - أحكام الشريعة الإسلامية فى مسائل طبية عن الأمراض النسائية.

٥ - بيان للناس.

٦ - رسالة فى الاجتهاد وشروطه ونطاقه والتقليد والتخريج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ - رسالة فى القضاء فى الإسلام.

٨ - وصدر له من خلال الأزهر الشريف خمسة مجلدات من فتاواه، جُمعت فى حياته بعنوان: «بحوث وفتاوى إسلامية فى قضايا معاصرة»، وقد أعدها الشيخ جاد الحق فى ١١ جزءًا، ولم يصدر منها سوى خمسة أجزاء فقط، وامتنع الأزهر بعد وفاة الشيخ الراحل عن إصدار وطبع الباقى.

قالوا عن الإمام

يقول عنه الدكتور يوسف القرضاوى: (الحق أن الرجل قدَّر جلالة المنصب الذى تبوأه من قبله رجال كبار، أمثال المراغى، وعبد الحليم محمود، وعبد المجيد سليم، والخضر حسين، وشلتوت، فلم ينزلق بالأزهر إلى الفتاوى التى زلت فيها أقدام آخرين، وحافظ على كرامة الأزهر ومجمع بحوثه، الذى يمثل السلطة العليا للفتوى فى الشئون الإسلامية فى مصر.

وكان متعاونا مع العاملين فى الحقل الإسلامى، واقفا كالصخرة الصماء فى وجه العلمانيين والمتغربين الذين يريدون أن يسلخوا الأمة من جلدها، وأن يبعدوها عن شريعة ربها، فلم تلن قناته فى مواجهتهم وتحدى أباطيلهم، لقد كان الشيخ جاد الحق صادقا مع نفسه، صادقا - قبل ذلك كله - مع ربه، فلم يبال برضا الناس فيما يعتقد أنه الحق.

وقد كان رجلا مهذبًا، صاحب خلق وفضل، تطاول عليه بعض الناس وهاجموه؛ فقابلهم بالصمت والتعفف ودفع السيئة بالحسنة، فالحياة أغلى من أن تضيع فى المهاترات.

وكانت عقليته عقلية القاضى الذى ينظر إلى الأمور بهدوء واتزان، دون غضب وانفعال، ثم يحكم بما يراه أدنى إلى الصواب، ولقد اتسع الأزهر فى عهده، معاهد وكليات، إتمامًا وامتدادًا لما قام به الرجل الصالح الشيخ عبد الحليم محمود - غفر الله له -، كما رأس الشيخ جاد الحق المجلس الإسلامى الأعلى للدعوة والإغاثة.

كان الشيخ نصيرًا للأقليات المسلمة والمستضعفة مؤكدًا أن الأخوة الإسلامية تقتضى مؤازرتهم والسعى لحماية حقوقهم والحفاظ على حياتهم وأموالهم

ويقول الدكتور محمد رجب البيومى: «لقد كان مجاهدًا عمليّا يصدع بكلمة الحق فى ميدانها الأصيل، تاركا جزاء كفاحه لربه وحده، جهر فى مصر أثناء حرب الأفغان للروس المغتصبين، واستقبل زعيم المجاهدين ليعلن وقوف المسلمين مع إخوانهم، مناديًا بوجوب التبرع بالمال والدم».

وفاته

توفى الشيخ جاد الحق قبيل فجر الجمعة ٢٥ من شوال ١٤١٦هـ - الموافق ١٥ من مارس ١٩٩٦م، عن عمر يناهز التاسعة والسبعين، بعد أن فرغ - يرحمه الله - من مراجعة أوراق الأزهر، وبريد الجهات الرسمية الأزهرية، والبريد الوارد إلى مكتبه من أنحاء العالم المختلفة.

مات - رحمه الله - ومشاكل الأمة فى صدره، وأوراق الأزهر فى يده يقلب فيها، ومات متوضئا وهو يشرع لأداء الصلاة فى الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الجمعة، حيث شعر بدوار مفاجىء فجلس على سريره ليستريح، ولكنه فارق الحياة بعد لحظات، وكانت وصيته أن يشهد غسله ويؤم صلاة الجنازة عليه الشيخ محمد متولى الشعراوى، وتم تنفيذ وصية الشيخ، حيث صلى الجنازة عليه الشيخ الشعراوى الذى نعاه بقوله: «لقد تعلمنا منه ألا نعصرن الدين، بل ندين العصر، فعصرنة الدين تعنى أنه غير كامل حاشا لله».

رحم الله الشيخ جاد الحق، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير مايجزى العلماء العاملين والرجال الصالحين المخلصين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحظة تَجَلٍّ

نفيسة شاهين

فيا نورُ ... لو أنى كتبتُ قصيدتى ∴ وذَوَّبتُها نوراً بقنينةِ العطرِ

وُجبْتُ الليالى والصباحاتِ طائراً ∴ لأمدحَ معشوقًا من الليلِ والفجرِ

ولو أننى ما نمتُ فى الليل لحظةً ∴ وأيقظتُ إحساسى إلى أبدِ الدَّهرِ

لأمدحَ شيئًا من صفاتك نِلتَها ∴ لمَا وَصَلَتْ روحى إلى شاطئ النهر!!!

أيا سيدى آمنتُ أنك عَابدٌ ∴ وعبدٌ لِربٍّ خالقِ البرِّ والبَحْرِ

وأن إلهَا يعلمُ السرَّ والخَفَا ∴ حباك نبيّا قد جفَا أَشْطُرَ الشِّعْرِ

وما قرأ الأوراق كلا وما دَرَى ∴ كتابةَ صُحْفٍ يعرفُ السطرَ بالسطرِ

لأن كتاباً خالداً قد سَمَا به ∴ وخالط قلبًا طاهراً ليلةَ القدرِ

وعَلَّمَهُ الله العلومَ بأسْرِها ∴ بفضلٍ عظيمٍ يملأُ الكونَ بالخيرِ

وأنتَ رءوفٌ .. رحمةٌ ومحبةٌ ∴ وأنت شفيعُ الناسِ فى حومةِ الحشرِ

تقبل صلاتى وتسليمى بصبحٍ وليلةٍ ∴ بقدرِ شعاعِ الشمسِ والنجمِ والبدرِ

فمن نورك الأنوارُ هَلَّتْ وأقبلتْ ∴ فأنت لهذا الليلِ إشراقةُ الفجرِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

منير بيومى

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
يشارك فى فعاليات المؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة المنورة

نظمت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الثالث للأوقاف بعنوان «الوقف الإسلامى... اقتصاد، وإدارة، وبناء حضارة» فى الفترة من ١٧ إلى ١٩ من المحرم ١٤٣١هـ .

ناقش المؤتمر أربعة محاور: الأول: حول حقيقة الملكية من أعيان الوقف، والثانى: حول إلغاء الوقف بين المكاسب والخسائر الوطنية، والثالث: حول الإصلاح الإدارى المنشود للوقف، والرابع: حول الوقف وتجديد الحضارة الإسلامية.

وقد شارك الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى ببحث يتعلق بالمحور الثالث حول الإصلاح الإدارى المنشود للوقف وتفعيل دور الوقفيات فى النهوض بالمرافق العامة وتنمية المجتمع، أكد البحث على الآليات الجديدة التى ينبغى التركيز عليها من أجل إصلاح نظام الوقف وتفعيل المشاركة الشعبية فى شئون المجتمع وتنميته اجتماعيًا واقتصاديًا، وذلك عن طريق منظومتين: المنظومة التشريعية والمنظومة المجتمعية بواسطة الأفراد والمجتمع والدولة.

وقد افتتح الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير المدينة المنورة فعاليات المؤتمر، وأكد فى كلمته أن الوقف يشكل جزءًا كبيرًا من اهتمام الفقه الإسلامى لكونه سنة إسلامية حميدة ورافدا من روافد العمل الخيرى وسبيلاً لتحقيق المصلحة العامة المشتركة، وهو من محاسن الإسلام وآثاره السامية ويعد من أفضل الصدقات التى حث عليها الإسلام، وقال: إن بالوقف يتحقق التكافل الاجتماعى وتقوى به أواصر المحبة والترابط والتلاحم بين المسلمين.

آليات جديدة من أجل إصلاح نظام الوقف وتفعيل المشاركة الشعبية فى شئون المجتمع وتنميته

وأشار الدكتور محمد بن على العقلا مدير الجامعة الإسلامية ورئيس المؤتمر أن الوقف الإسلامى شهد فى العصر الحاضر تراجعًا وتهميشًا لدوره فى بعض الأقطار الإسلامية نتيجة لمصادرة أعيانه تارة وتأميمها تارة أخرى أو تسهيل التعدى والاستيلاء عليها تارة ثالثة أو لإلغائه من المنظومة القانونية فى بعض الدول، وقد أدى هذا الوضع إلى عزوف البعض من أثرياء المسلمين عن إنشاء أوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر يطالب بإزالة المعوقات النظامية والقانونية والإدارية أمام إنشاء الأوقاف الخيرية والأهلية الجديدة

جديدة، وأضاف أن المؤتمر الثالث للأوقاف يكشف عن الدور الاقتصادى المأمول من الوقف وعن ضرورات إدارته إدارة تجارية تزيد من عوائده ووضع الضوابط الكفيلة لأعمال وتصرفات إدارات الوقف.

وفى ختام أعماله طالب المؤتمر بالإسراع فى إزالة المعوقات النظامية والقانونية والإدارية أمام إنشاء الأوقاف الخيرية والأهلية الجديدة بما يتلائم مع الواقع ومع متطلبات العصر، كما طالب المؤتمر المنظمات الدولية الإسلامية بوضع قانون نموذجى استرشادى للوقف الإسلامى تصادق عليه جميع الأقطار الإسلامية كمعاهدة دولية متعددة الأطراف وتلتزم بأحكامه حال وضعها أو تعديلها لأنظمتها الوقفية الوطنية واحترام شروط الواقفين والالتزام بإنفاذها.

وحول سبل تفعيل دور الوقف الإسلامى حضاريًا، أوصى المؤتمر بإنشاء وقفيات خاصة لدعم وتشجيع مؤسسات التعليم والبحث العلمى وتوفير متطلباته وإنشاء وقفيات جديدة للمساهمة فى حل المشكلات والقضايا الاجتماعية المعاصرة كمساعدة الشباب على الزواج وإسكان وإيواء الفقراء والأرامل واليتامى وتأهيل ورعاية أطفال الشوارع وإغاثة منكوبى الحروب الأهلية والزلازل والبراكين والسيول والجفاف.

قضايا جديدة لحل مشكلات الزواج والإسكان ورعاية الفقراء واليتامى والأرامل

كما طالب المؤتمر بتكاتف المنظمات الدولية والإسلامية والتنسيق بينها لتبنى استرداد ما يمكن استرداده من أوقاف الحرمين الشريفين الكائنة فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، والعمل على حصرها فى سجلات نهائية، والحصول على الوثائق والحجج المثبتة لها والمطالبة بغلاتها طبقًا لشروط الواقفين، وتلافى أوجه القصور فى الحماية الجنائية والمدنية لأعيان الوقف وغلاته، وتشديد العقوبة على التعدى على الأوقاف.

قوافل دينية بمحافظات الصعيد لشرح الموقف الإسلامى الصحيح من العنف الطائفى

قرر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف إرسال قوافل توعية دينية تضم كبار علماء الأوقاف بقيادة رئيس القطاع الدينى بالوزارة إلى جميع محافظات الصعيد للالتقاء بالمواطنين والقيادات الدينية والشعبية والتنفيذية لشرح الرؤية الإسلامية الصحيحة فى الكثير من القضايا المعاصرة على رأسها العنف الطائفى وخطورته على استقرار المجتمع.

وصرح وزير الأوقاف بأن هذه القوافل تجوب القرى والنجوع فى ١٠ محافظات هى: قنا، أسيوط، الأقصر، أسوان، المنيا، سوهاج، بنى سويف، الوادى الجديد، البحر الأحمر، الفيوم، وفقًا لبرنامج مكثف أعدته الوزارة يشمل تنفيذ العديد من الندوات والمحاضرات الدينية والملتقيات الفكرية يستهدف مواصلة جهود الخطاب الدينى المستنير فى عرض قيم الإسلام ومبادئه الصحيحة التى تدعو إلى التسامح وقبول الآخر ورفض جميع أشكال التعصب والعنف وقتل النفس الإنسانية وترسيخ مبادئ التعايش الإيجابى بين جميع المصريين خاصة المسلمين والمسيحيين الذين ضربوا معًا أروع الأمثلة عبر مراحل التاريخ فى التعاون المشترك من أجل مصلحة وطنهم الواحد. وقال د. زقزوق: إن هذه القوافل مهمتها أيضًا تفعيل دور الدعاة فى مواجهة الأفكار المتطرفة التى ترسخت خطأ وتؤدى بالمجتمع إلى أحداث لا تتفق وجوهر الأديان جميعًا، ويشارك الخطاب الدينى فى تجاوز الآثار المؤسفة لما حدث مؤخرًا فى نجع حمادى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمشاركة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمركز القومى للدراسات القضائية

دورة تدريبية للقضاة الشرعيين بفلسطين

نظم المركز القومى للدراسات القضائية بوزارة العدل الدورة التدريبية الثالثة للقضاة الشرعيين بفلسطين فى الفترة من ١٣ إلى ١٩ يناير الماضى.

وقد شارك الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى محاضرات التدريب، حيث تحدث سيادته فى موضوعات القواعد الفقهية، والخلع «أحكامه وآثاره»، والطلاق «أحكامه وآثاره».

وقد التقى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والوفد القضائى الفلسطينى الذى يضم أربعة عشر قاضيًا خلال زيارته للمجلس بعد أن أنهى دورته التدريبية للتعرف على أنشطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ودوره فى خدمة الدعوة الإسلامية.

فى البداية تحدث أ. د محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس مرحبًا بالوفد موضحًا لهم الدور البنّاء الذى يضطلع به المجلس منذ نشأته وحتى الآن فى توضيح وسطية الإسلام وصورته السمحة من خلال العديد من إصدارات المجلس كتفسير معانى القرآن الكريم باللغات المختلفة، وإصدار سلسلتى قضايا ودراسات إسلامية غرة ومنتصف كل شهر عربى، إلى جانب مجلة منبر الإسلام، وسلسلة الموسوعات الإسلامية حيث تباع بأسعار زهيدة وفى متناول الجميع.

وأشار إلى أن المجلس يضم أربع عشرة لجنة علمية فى جميع التخصصات تقوم بمناقشة مختلف القضايا المثارة على الساحة.

وأكد أ. د محمد الشحات الجندى على ضرورة التواصل مع الوفد القضائى الفلسطينى، ونشر ما يرسلونه من موضوعات فى مجلة منبر الإسلام، وقال المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض: إن الوفد القضائى الفلسطينى أنهى الدورة التدريبية بنجاح، والتى استمرت قرابة شهر، وتأتى هذه الدورة كنتاج للتعاون بين القضاة الشرعيين الفلسطينيين، والقضاء المصرى فى مجالات الأسرة، وتبادل الخبرات، ودعم القضاء الفلسطينى بالخبرات المصرية وبأحدث المؤلفات الصادرة من المحاكم المصرية حول مشكلات الأسرة.

وأثنى السيد/حمدى صبرى الزغير رئيس التدريب القضائى الفلسطينى على دعوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للتعرف على نشاطاته المختلفة.

وأكد أن مصر هى الموئل الحقيقى فى شتى نواحى العلوم المختلفة، وأشاد بالتنظيم الجيد للمؤتمرات السنوية التى يعقدها المجلس والتى دعى إليها أكثر من مرة.

رئيس الجامعة النظيمية الإسلامية بسريلانكا:

نقدر دور مصر المهم فى التعريف بصحيح الإسلام

زار وزارة الأوقاف وفد تعليمى من سريلانكا يضم كل من السيد سفير سريلانكا بالقاهرة والدكتور محمد شكرى رئيس الجامعة النظيمية الإسلامية والشيخ أغار محمد نائب رئيس الجامعة والسيد أمير أجدد سكرتير السفارة.

وقد استقبل الوفد فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف رئيس قطاع الدعوة بوزارة الأوقاف الذى رحب بالوفد ونقل إليهم تحيات الدكتور محمود حمدى زقزوق وحرصه على اللقاء بهم غير أن هناك ظروف حالت دون ذلك، وأكد أن وزارة الأوقاف تحرص على تقديم كل ما تستطيعه لخدمة مسلمى سريلانكا، مشيرا إلى أن الوزارة حريصة على التعاون مع كل الدول والجاليات الإسلامية فى العالم كله ولا تبخل بأى دعم فى سبيل التعريف بالإسلام الصحيح.

وقد أشار الوفد السريلانكى ورئيس الجامعة بدور مصر ومكانتها المتميزة فى قلب العالم الإسلامى والأمل الذى يعقده الجميع عليها فى التعريف بالإسلام الصحيح، وعرض الوفد لاحتياجات المسلمين بتزويدهم بالمطبوعات والدعاة واحتياج دعاة سريلانكا إلى دورات تدريبية فى مجال الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف: مصر لا تعرف الدولة الدينية، والدستور المصرى يكفل المساواة للجميع.

وجه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الدعوة للسفيرة السويدية بالقاهرة للمشاركة فى الحلقات النقاشية التى تعقد على هامش المؤتمر الدولى الثانى والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من الثانى والعشرين إلى الخامس والعشرين من فبراير الجارى والتى تعقد بين علماء الإسلام وبعض ساسة ومفكرى الغرب المعنيين بقضايا الحوار الإسلامى الغربى.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الأوقاف بالسفيرة السويدية بمكتبه، شرح خلاله رؤية مصر المعتدلة فى الكثير من الموضوعات المثارة فى الداخل والخارج مثل: التعددية الدينية والثقافية والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين وقضايا المرأة والحوار مع الغرب وغيرها، فأكد أن التعددية الدينية فى مصر هى أحد المظاهر الراسخة منذ فجر التاريخ ولا تزال، فالجميع ينعمون على أرضها بنفس الحقوق والواجبات وحق الاختلاف، فالمادة الأولى من الدستور المصرى تنص صراحة على احترام المواطنة التى تكفل المساواة بين الجميع دون تمييز، وأن مصر لا تعرف الدولة الدينية، فالدستور المدنى هو الحكم بين جميع السلطات.

وأوضح أن الصورة فى مصر ليست بالقتامة التى يحاول البعض تصويرها أمام العالم الخارجى، فأى خلاف يحدث بين طرف وآخر هو خلاف وارد دائمًا بين أفراد الأسرة الواحدة وأن ما حدث فى نجع حمادى سبب صدمة للمسلمين والمسيحيين على حد سواء ولكنه لا يخرج عن كونه حادثًا إجراميًا سيلقى مقترفوه أشد العقاب.

وأشار إلى أن المنشآت التى تبنيها مصر على حدودها الغرض الرئيسى منها هو حماية من يعيشون على أرضها من مصريين وغير مصريين من الإرهاب الذى يتسلل عبر الأنفاق ويهدد أرواح الأبرياء.

وأكدت السفيرة السويدية أنها نقلت إلى بلادها الصور الصحيحة التى لمستها داخل مصر وحالة الهدوء والأمن التى تعيشها مصر على خلاف ما يشاع فى الخارج من خلال تقرير رسمى ناقشه البرلمان السويدى، كما أشارت إلى أن البيان الذى أصدره البرلمان الأوروبى حول الأحداث الأخيرة فى مصر لم يسبق أن عرض على برلمانات الدول الأوربية.

زقزوق: أقباط مصر ومسلموها نسيج واحد ولا أسمح بالإساءة إليهم

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الإسلام لم يعرف الحكومة الدينية عبر تاريخه ولايعترف بما يسمى رجل الدين أو السلطة الدينية، واستشهد الدكتور زقزوق بقول النبى ﷺ: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، وأشار وزير الأوقاف إلى أن أقباط مصر ليسوا أقلية بل هم جزء من النسيج الوطنى ولهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات. جاء ذلك خلال الحوار الذى دار بين وزير الأوقاف وعدد من طلاب الدراسات العليا بكلية اللاهوت الإنجيلية مشددا خلاله على أنه غير مسموح إطلاقا بالإساءة إلى الأقباط من منابر المساجد التى يبلغ عددها ١٠٥ آلاف مسجد وزاوية، ورفض الدكتورزقزوق تماما أى تلميحات لبعض المسلمين إلى معاملة الأقباط بالمثل على خلفية نتيجة استفتاء حظر المآذن فى سويسرا، ففرق بين وضع المسلمين فى سويسرا، وأوروبا والأقباط فى مصر الذين هم أبناء الوطن وليسوا طارئين عليه ولايجوز أبدا التضييق عليهم فى أى شىء يخص حياتهم، وطالب الحكماء المعنيين بسلام العالم بالبحث عن آليات جديدة لزيادة التقارب والتعارف بين الشعوب ليتعرف كل طرف على حضارة الآخر وثرائه الإنسانى وحقيقة معتقداته الدينية بما يهيىء الأجواء ويمهد الطريق أمام تعايش حقيقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتد بهم البلاء وقست عليهم القلوب

من يمسح دموع البائسين؟!

تحقيق/ مصطفى إبراهيم خيان

على هامش الحياة يقف بسطاء وبائسون ومعدمون ومهمشون لفظهم المجتمع وأعوزتهم الحاجة وقست عليهم الظروف واشتدت بهم وطأة الأيام وطالت بهم الليالى الظلماء وعظم بهم الكرب واشتد البلاء وأطبقت عليهم الكوارث حتى كادت تخنق الأنفاس.

ولما أعيتهم الحيل وتقطعت بهم السبل، راحوا يطرقون أبواب القادرين فما وجدوا منهم إلا غيا وصدودا وآذانًا صماء .. تجمدت مشاعرهم وتبلدت أحاسيسهم وغابت ضمائرهم وقست قلوبهم؛ فهى كالحجارة أو أشد قسوة .. ماتت قلوبهم فلا تنبض لآلام البسطاء ولا ترق لآنات المكروبين.

تركوا أخوة لهم فى الدين والإنسانية يواجهون مصيرهم المجهول وقدرهم المحتوم، ويضربون في الأرض بغير وعى ولا هدى .. تركوهم نهبًا للفقر يدهسهم بقسوته، وللمرض يفترسهم بوطأته، ولرحى الحياة تطحنهم بغير هوادة ولا رحمة؛ حتى دميت قلوبهم وسالت منهم الدموع أنهارا، لكن القساة العتاة لم يرق لهم قلب ولم تطرف لهم عين ولم يسل لهم دمع.

فكم من مستغيث غرق فى خضم الحياة، وذهبت صرخاته أدراج الرياح! وكم من أسرة دهمتها السيول الجارفة وألقت بها فى العراء؛ فما امتدت يد لتنتشلهم من وهدة الذل والهوان فصاروا بين يوم وليلة بلا مأوى يفترشون الأرض ويلتحفون بالسماء!

ورجال أعمال - أو هكذا يَدَّعُون - استثمروا المحنة ووقفوا أمام شاشات التلفاز فى ثياب المحسنين .. ليتاجروا بلا حياء فى أحلام البسطاء..

ومعدمون شعارهم لقمة العيش أولاً يتضورون جوعًا سحقهم الفقر وتولى عنهم الأثرياء .. ومعوزون اشتد بهم البلاء وتاهت صيحاتهم فى زحمة الحياة.

وأم ترى فلذة كبدها يتأوه من قسوة الألم لكنها لا تملك له إلا الدعاء .. ومرضى نهش المرض أجسادهم الواهنة فما وجدوا يداً حانية تمتد بالدواء، وآخرون فاضت أرواحهم وصعدت للسماء، تشكو لرب العباد ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

ترى هل صارت الكوارث ومشاهد القتل والدمار لا تحرك فينا ساكنًا؟ أم عادت الجاهلية سيرتها الأولى فلم تحفل بالفقراء؟ جرح البسطاء لا يزال ينزف فمن يضمد الجراح؟!

علمانية الجاهلية الأولى

الدكتور **محمد المختار المهدى** – الرئيس العام للجمعيات الشرعية – يُرجع أسباب تدنى قيمة التراحم لدى الناس إلى شيوع الأنانية وحب الذات وإلى طغيان المادية على كل أوجه الحياة تقريبًا، موضحًا أن ذلك يلتقى مع الفكر العلمانى الذى يقوم على تغليب المصلحة الشخصية على كل ما سواها ولا يؤمن بالتراحم ولا بالتآخى أو التآسى، وإنما يعيش الفرد لنفسه لا يهمه من أمر الآخرين شىء، وهى ذاتها علمانية الجاهلية الأولى التى يقول أصحابها: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (المؤمنون الآية ٣٧).

فلا يخافون حساب الآخرة ولا يؤمنون بغيب، وليس فى قلوبهم مكان لمودة أو تراحم، ولا يعرفون إلا تعامل المصلحة المتبادلة والعلاقات النفعية البغيضة.

تدهور العلاقات الإنسانية

ويحذر من أن الزحف المادى الكاسح الذى استشرى فى السنوات الأخيرة يحمل فى طياته مخاطر عظيمة قد لا تبقى ولا تذر لما لها من آثار مدمرة للغاية كنتيجة طبيعية لتدهور العلاقات الإنسانية الحاد الذى بدأ يسود حياة الناس، ولنقص الحياء الذى يحض الإنسان على الإحسان إلى الآخرين والعطف عليهم وإغاثتهم فى الملمات، بل ويكبح جماحهم من الاعتداء على الآخرين وسلب حقوقهم ونهب أموالهم بالباطل.

د. محمد المختار المهدى:

شيوع الفكر العلمانى أدى إلى تغليب المادة والمصلحة الشخصية على كل ما سواهما من قيم

إغاثة الملهوف

ويؤكد الدكتور المختار المهدى أن الحل يكمُن فى العودة إلى تعاليم الإسلام التى فيها النجاة من كل كرب،

المهمشون فى كل مجتمع يعانون شظف العيش وقسوة الحياة

فهو يحض على كل فضيلة تنهض بالمجتمع وبالأمة، وينهى عن كل رذيلة تهوى بها إلى مواطن التهلكة، فلا تجد حضارة أو دينًا يجعل للمودة والكلمة الطيبة ثوابًا، ولإغاثة الملهوف وللاهتمام بالجار ثوابًا، بل وفى كل قيمة وفضيلة ثواب وأجر، حتى إن الرسول ﷺ يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

ويقول ﷺ: «**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».

أخوة الإنسانية

ويوضح الدكتور **نبيل السمالوطى** – عميد كلية الدراسات الإنسانية بالمنيا سابقًا وأستاذ العلوم الاجتماعية، أن الإسلام أرسى أسسًا راسخة من القيم الإيمانية ومن مكارم الأخلاق والمبادئ السامية التى تحض على التراحم بين الناس وهو ما من شأنه أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

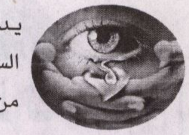

يدفع الإنسان إلى أن يسلك السلوك الذى يليق به كإنسان مُكرم من العناية الإلهية.

ويضيف بأن الإسلام لم يقصر إلقاء المودة إلى المسلمين فحسب، وإنما مد جسورها لتشمل كل إخوة فى الإنسانية، والرسول ﷺ يبين أن الناس واحد من اثنين أخ لك فى الدين أو زميل لك فى الإنسانية. ولذلك بلغت التربية الإسلامية على عهد الرسول ﷺ ذروتها، فنشرت مظلة التراحم ومد يدت العون إلى المعوزين من الأطفال والأيتام والأرامل والفقراء والمساكين والعجزة وذوى الحاجات؛ حيث تنامى الشعور لدى الأفراد بأن كل واحد من أصحاب الحاجات أب أو أُم أو أُخت أو ابن أو ابنة له، وقد سادت تلك الحضارة فى العصور التالية بسبب فاعلية الحضارة الإسلامية وحيويتها وصلاحيتها للتطبيق فى كل عصر وأوان.

الأمية الدينية

ويحصر الدكتور السمالوطى أهم أسباب التراجع الحادث فى منظومة التراحم إلى عدد من الأسباب أهمها: انتشار الأمية الدينية بين أبناء المجتمع، والتى لم تعد قاصرة على العامة، ولكنها أيضًا استشرت بشكل كبير بين خريجى الجامعات وبين من يُطلق عليهم المثقفين دون أن يكون لهم حظ من الثقافة، وهى تلك الحالة التى جاءت انعكاسًا لتخلى الأسرة عن دورها التربوى، ولم يعد الأب قدوة لأبنائه ناصحًا وهاديًا وموجهًا وإنما اقتصر دوره على توفير لقمة العيش التى تستنزف يومه كله، فلم يعد لديه من الوقت ما يخصصه لأبنائه يرشدهم ويقوم سلوكهم.

الأمر الثانى: انهيار الوظيفة التربوية للمدارس، فلم يعُد للمدرس ذلك الدور التوجيهى ولم يعُد القدوة التى يقتدى بها التلميذ بعد أن تخلى عن دوره التربوى وتفرغ لجمع المال وكذلك بعد أن تراجعت الأنشطة التربوية المختلفة، بل وصارت توظف فى غير الأهداف المرجوة منها، فبدلاً من دعم التعاون والمودة، صارت تزكى مفاهيم الصراع والبغض والشحناء.

الأمر الثالث: التفكك الحاد فى الأسر المصرية، خاصة بعد تفشى ظاهرتى الخلع والطلاق، والذى تزايدت معدلاته حتى بلغت ما يقرب من ٣٠٪ حسب بعض الإحصائيات، فضلاً عن حالات القطيعة التى ضربت فى جذور المجتمع، ففقد بذلك التلاحم والتراحم بين أبنائه وانعكس ذلك بالسلب على شكل العلاقة بين الأفراد وبعضهم البعض.

سكان القصور وسكان القبور

كذلك - وكما يضيف الدكتور السمالوطى - ساهم ارتفاع معدلات البطالة والفقر فى تراجع التراحم بين الناس، خاصة بعد أن بلغت معدلات فقر الحاجات حوالى ٤٠٪ تقريبًا من عدد السكان، وهى الحالات التى يقل دخلها عن دولارين يوميًا، ويتساءل وإذا كان الإنسان غير قادر على القيام بحاجاته الضرورية فكيف يفكر فى الآخرين؟ ولضراوة الفقر قرنه الرسول ﷺ بالكفر فى قوله ﷺ «**اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر**» والصحابى الجليل أبو ذر الغفارى يقول: «أعجب لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج شاهرًا سيفه؟!». ومن المساوئ الخطيرة التى أصابت المجتمع ذلك التفاوت الحاد بين طبقات المجتمع فهناك الغنى الفاحش والفقر المدقع، وهناك سكان القصور وسكان القبور.

وينتقد الدكتور السمالوطى بعض وسائل الإعلام السيئة التى حررت الإنسان من إنسانيته ليلهث خلف

د. نبيل السمالوطى:

الأمية الدينية لم تعد قاصرة على العامة لكنها شاعت بين من يُطلق عليهم مثقفين دون أن يكون لهم حظ من الثقافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهواته، داعيًا إلى تكاتف جهود المجتمع ورجال الأعمال والمجتمع المدنى لوضع الأمور فى نصابها الطبيعى وانتشال ذوى الحاجات والمعوزين من براثن الفقر والجهل والتخلف لما ذلك من مردود إيجابى على كل أفراد المجتمع وأولهم الأغنياء، حيث يسهم بشكل فعال فى نزع الحقد والضغينة من القلوب ويحد من معدلات العنف والسرقة لينعم المجتمع بالأمن والأمان.

الرحمة المهداة

التراحم بين الناس قيمة إنسانية وإسلامية عظيمة الشأن بعيدة الأثر فى الأفراد والمجتمعات؛ فالرحمة هى أخص ما وصف به الله نفسه وأنزلها فى كتابه، وجعل بسم الله الرحمن الرحيم تتردد على ألسنة المسلمين فى كل آن وحين فى مشارق الأرض ومغاربها. هكذا يوضح الدكتور **محمد محمد أبو ليلة** - الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر - ويضيف بأن الله تعالى قد جعل محمد ﷺ رحمة مهداة إلى العالمين فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياءالآية ١٠٧).

وقدمه للعالم على أنه الرحيم بالإنسانية جميعا؛ مسلمين وغير مسلمين، وبهذه الرحمة تحمل النبى ﷺ أذى المشركين ولم يدع عليهم ولم يقابل السيئة بالسيئة، وهكذا ربى الرسول ﷺ أصحابه حتى وصفهم الله تعالى بأنهم رحماء بينهم.

ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ **(آل عمران الآية ١٥٩).**

ومن ذلك نفهم أن الرحمة ترفق القلوب وتهذب السلوك وتنأى بالإنسان عن القسوة والغلظة.

الرحمة والصبر

ولذلك - كما يؤكد - أمر الله تعالى بالتراحم بين البشر، بل وقرن بينه وبين الصبر، فقال تعالى: ﴿**وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**﴾ (البلد الآية ١٧). ذلك أن صاحب القلب القاسى يكون دائماً جذوعًا

د. محمد محمد أبوليلة :

تحولت القسوة من سلوك عابر إلى مرض فتاك استوطن مجتمعاتنا

هلوعًا، وغليظ القلب وأحمق، يملأ قلبه الحقد والحسد، فيظلم ويقطع الأرحام ويؤذى الجار، وبقدر ما تنزع الرحمة من الصدور بقدر ما تتراكم المشكلات وتتعقد ويصبح الناس غير قادرين على التعامل فيما بينهم، فتثور الخلافات لأتفه الأسباب وأبسطها.

مرض متوطن

وينتقد الدكتور أبو ليلة سلوك مسلمى اليوم مشيرًا إلى أنهم بدلاً من التواصى بالمرحمة فيما بينهم، يتواصون بالغلظة والقسوة والعداوة حتى أصبحنا عالة على الإسلام، ومع أن القسوة والغلظة كانت سلوكًا عابراً فيما مضى إلا أنها صارت اليوم مرضًا متوطنًا يضرب فى جذور مجتمعنا بعد أن تلاعب الكبار بمقدرات الصغار، وصار العديد من الفقراء لا يجدون قوت يومهم بسبب قسوة الكبار التى هى أم الخبائث التى ضربت مجتمعاتنا فى مقتل حتى تكاد الأمة أن تصاب باكتئاب جماعى يقعدها عن العمل والإنتاج. مؤكدًا أن الإسلام لا تنقصه التشريعات، ولكن ينقص أهله العمل بها؛ فالإسلام فرض زكاة المال والركاز وحث على الصدقة وسن الوقف، بما يحقق الكفاية لكل مسلم، بل ويفيض عن الحاجة. لكن مما يؤسف له أن المسلمين من أفقر شعوب الأرض وأكثرهم معاناة، ليس عن قلة ثروة ولكنها ثروة غشوم أصحابها سفهاء لا يعرفون كيف يصرفونها، داعيًا إلى أن يمتثل المسلمون بحديث رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الدنيا

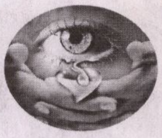

ويشير الدكتور **السيد حجر** - أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - إلى خطورة تهميش دور الدين فى حياة الناس، فالدين فيه جماع لمكار الأخلاق كلها، وعندما حاد الناس عن الدين تراجعت أخلاقهم ومالوا إلى حب الدنيا وكراهية الآخرة، وبالتالى رأيناهم - كما يضيف - يعيشون لأنفسهم غير عابئين بأوجاع الفقراء ولا بآلام المحتاجين الذين لا يسألون الناس إلحافًا، وصار اهتمام الفرد ينصب على نفسه دون أن ينظر بعين الرحمة والعطف إلى من هو دونه، مُغلبًا مصالحه الشخصية على كل مصلحة حتى لو كانت مصلحة المجتمع والوطن، بعد أن صار فظًا غليظ القلب، لا تعرف الرحمة طريقًا إلى قلبه حتى لذوى الرحمة منه، فكيف به مع الآخرين؟

والله تعالى يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء الآية ١).

مراجعة مناهج التعليم

ويلفت الدكتور السيد حجر النظر إلى ضرورة التأسى بالرسول ﷺ، الرحمة المهداة الذى كان رحمة للعالمين، فقد كان رحيمًا بالمسلم وغير المسلم، بل ورحيمًا بالحيوان والجماد، ومشيرًا إلى تراجع قيمة التراحم فى حياة المسلمين بشكل متسارع حتى دب الخلاف بينهم ونشبت الحروب والنزاعات بما يهدد بتقويض بنيان الأمة ويجعلها نهبًا لأعدائها ومطمعًا لهم للنشء داعياً إلى مراجعة مناهج التعليم وما يقدم للنشئ

د. محمد محيى الدين:

تعاظم ثروات الأغنياء وتزايد وطأة الفقر أدى إلى هوة سحيقة بين الطبقات

د. السيد حجر:

تهميش دور الدين فى حياة الناس يهدد بتقويض بنيان الأمة ويجعلها نهبًا لأعدائها

بحيث ينمى فى نفوسهم قيم الإسلام النبيلة وعلى رأسها الإيثار والتراحم والعطف على المعوزين. ومحذرًا أن ما يقدم فى وسائل الإعلام لا يربى شباباً سوياً وأن على القائمين عليه أن يصنعوا خريطة إعلامية رشيدة تقوم على الإعلاء من القيم والمبادئ الإسلامية الرفيعة التى تحض على مكارم الأخلاق .

قدوة غائبة

ويحذر الدكتور **محمد محيى الدين** - أستاذ علم الاجتماع - من خطورة غياب القدوة فى التعامل على المجتمع، مؤكدًا أن سلوك الكبار الخاطئ وغلظتهم ينعكس سلبًا على الصغار، وبالتالى ينشأ الشباب دون أن يتعلموا ثقافة التراحم والمودة وحب الآخرين، ففاقد الشيء لا يعطيه، ويضيف إن لنا فى ذلك مثالاً صارخًا؛ حيث نرى المدرس يلجأ إلى استخدام العنف والعصا بديلاً للأسباب التربوية المتحضرة ومع هذا يجد ذلك السلوك العنيف هوى فى نفوس القائمين على التعليم، ولا يجدون غضاضة فى أن يلجأ المدرس لذلك الأسلوب العنيف الذى ينعكس بلاشك على سلوك هؤلاء الأطفال فى المستقبل القريب فيتخذون من ذلك العنف وسيلة للتعامل مع الآخرين، أما دروس التراحم والعطف فلن تجد بالطبع آذانًا صاغية.

كذلك يرى أن السياسات الحالية تؤدى إلى استبعاد فئات كثيرة من المجتمع وتهميش دورها وتعاظم حالات الفقر فى مقابل تعاظم ثروات الأغنياء؛ الأمر الذى يؤدى إلى خلق هوة سحيقة بين الطبقات تشيع الكراهية والبغض وتخلق صراعًا طبقيًا تتعاظم وطأته وتشتد حدته بمرور الأيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ندوة

«إشكالية زواج الصغيرات.. كأحد أشكال الاتجار بالنساء»

تحقيق/
محمد كامل شاهين

د. محمد الشحات الجندى:
زواج القاصرات.. عودة لثقافة الجاهلية الأولى التى قضى عليها الإسلام قضاءً تامًا

زواج القاصرات.. هل هو جريمة تتخفى فى ثياب حلال؟ سؤال تبادر إلى ذهنى وأنا أعد لهذه الندوة التى توضح الحقائق وتستجليها، وتضع النقاط على الحروف، حتى يفكر كل واحد منا فى مستقبل بناته قبل أن يقدم على هذه الخطوة، فمن منا لا يحب أن تتزوج ابنته أو أخته، ويشعر بالسعادة وتنفرج أساريره، ويثلج صدره، وتعلو وجهه ابتسامة برؤيتها سعيدة فى حياتها، وهذا كله يحدث إذا كان الزواج متكافئًا، غير أن الكثير من الأسر نظرًا لضيق ذات اليد يجبرون بناتهن القاصرات على الزواج بأوراق عرفية نظير عدة آلاف من الجنيهات من شيوخ أو كهول أثرياء، لتصبح الزوجة الصغيرة فى يوم وليلة خادمة له ولأولاده من زوجاته السابقات، وفى أحسن الأحوال قد تصبح ممرضة للزوج الهرم، ويتم طردها وإعادتها لأهلها بمجرد انتهاء مهمتها.. فلماذا هذا الامتهان؟ ومن يضمن حقوق تلك البنات المغلوبات على أمرهن؟ ومن يتصدى لهذه الجريمة التى ترتدى ثوب الحلال وتخفى مأساة بشعة لا ندرى عواقبها إلا بعد فوات الأوان؟ فهذه المأساة يكون المتسبب فيها الأب الذى يحمل هذا اللقب فقط ولا يحمل بداخله أية مشاعر للأبوة التى أصبحت الآن فى طى النسيان أمام بريق المال المتلألئ فى عينيه محدثًا نفسه بمشاريعه المستقبلية، وتناسى أهم مشروع فى حياته ألا وهو ابنته، وفجأة يستيقظ من غفوته

الدكتور محمد الشحات الجندى أثناء إلقاء كلمته فى الندوة وعلى يمينه الدكتورة بثينة أحمد غازى وعلى يساره المحامية نهاد أبو القمصان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليراها بعد زواج دام سنة على الأكثر حاملة طفلها وحقيبتها، ولقب مطلقة، والدموع تنساب من عينيها، وتنظر إلى أبيها نظرة حسرة وألم كأنها تقول له: ماذا أفعل بعد أن ضاعت آمالى وأحلامى وتحطمت على صخرة الواقع المرير؟

ولا تملك إلا أن تكتم آهاتها داخل صدرها، وتنظر إلى الدنيا نظرة سوداوية، لماذا كل هذا ونحن فى أيدينا أن نسعد أبناءنا إذا اعتمدنا على الله سبحانه وتعالى، ولو توكلنا عليه حق توكل لتغير حالنا إلى الأفضل؟

وصدق المصطفى ﷺ: **«لو توكلتم على الله خير توكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانًا»**.

- ونظرًا لأهمية هذه الندوة، فقد حرصت «منبر الإسلام» على أن تلقى الضوء عليها حتى يتسنى للقارىء معرفة ما دار فيها.

ثقافة الجاهلية

فى البداية تحدث أ. د. محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قائلاً: إن موضوع زواج القاصرات يمثل مشكلة كبيرة، وعلينا جميعًا أن نتصدى لها بالحلول الناجعة، والتشخيص المستنير، فهو موضوع جديد وقديم فى ذات الوقت، فزواج القاصرات هو عودة لثقافة الجاهلية الأولى التى محاها الإسلام وهى (وأد البنات أى دفنهن أحياء) فهذا الزواج يشبه الظروف التى تشابه وأد البنات من حيث إن البنت «الصغيرة» تساق إلى مصيرها المحتوم، وتتزوج من رجل طاعن فى السن يكبرها بعشرات السنين، ويكون فى نفس سن والدها وربما جدها، ويناقض هذا الزواج مقاصد الشريعة الإسلامية السمحاء، وقد رفضه الإسلام الذى أعطى للمرأة مكانتها وقدرها، فقال الرسول ﷺ: **«النساء شقائق الرجال»** وقال تعالى فى كتابه العزيز: **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٨).

المحامية نهاد أبو القمصان:
القانون وحده لن يكون سلاحًا فعالاً لوقف بيع الآباء لبناتهن.. ولا بد من تكاتف كل قوى المجتمع لمناهضة هذه الظاهرة

أى أن هناك مساواة بين الرجال والنساء، وإن كانت الآية أوضحت أيضًا أن للرجال عليهن درجة.

فزواج القاصرات لا تنطبق عليه الآية الكريمة **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾** لأنه من المفترض أن يكون هناك تفاهم ومودة بين الزوجين كما أراد الإسلام ذلك، فقال تعالى فى هذا الشأن **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** (سورة الروم الآية: ٢١).

ومثل هذا الزواج يفتقد تمامًا المودة والرحمة، والسكن النفسى بين الزوجين، فهو زواج صورى لم تتوافر فيه شروط الزواج الشرعى، فزواج القاصرات ليس فقط عودة لثقافة الجاهلية الأولى، ولكنه يتنافى مع الكرامة الإنسانية التى أصلها الله فى كتابه العزيز: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم...﴾** (سورة الإسراء الآية: ٧٠) فالكرامة هى حق للجميع فلا فرق بين رجل وامرأة، وحاكم ومحكوم، ولكنها مفقودة تمامًا فى زواج القاصرات.

وتساءل أ. د. محمد الشحات الجندى قائلاً: **«أين الكرامة من طفلة لا تعلم عن الزواج شيئًا، وتساق إلى رجل ليتزوجها مقابل مبلغ من المال؟»** فالمقصودمن هذا الزواج هو التربح على حساب البنت الصغيرة التى لا تدرى شيئًا عن مقاصد الزواج الشرعى.

- ويشير د/ الجندى إلى أنه قد نشر فى أحد المواقع على شبكة الإنترنت أن فتاة تبلغ من العمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبعة عشر عامًا تزوجت بعشرين عقد زواج «عقود عرفية»، وهذه العقود ماهى إلا وسيلة لمحاولة إضفاء الشرعية على هذا الزواج الذى يعد ابتزازًا وامتهانًا لكرامة الفتيات واعتبارهن سلعة تباع وتشترى، فلابد أن يكون هناك تكافؤ بين الزوجين، فقد أوصانا الرسول ﷺ بذلك حيث قال: **«ألا لا يزوج النساء إلا الأولياء، ولا يتزوجن إلا من الأكفاء»**.

الحلول الناجعة

ويؤكد د. الجندى أن القانون قد عالج هذه المشكلة ووضع شروطًا للحد من هذه الظاهرة وهى ألا تتزوج الفتاة وسنها أقل من ثمانية عشر عامًا، غير أن القانون يجب أن يُفعّل حتى يحقق النتائج المرجوة منه، وتلعب وزارة الدولة للأسرة والسكان دورًا مهمًا فى هذا المجال من خلال الرائدات الريفيات اللاتى لهن دور فعال فى توعية السكان بمضار هذا الزواج، خاصة أن البنت هى التى تدفع الثمن، حيث يتغيب الآباء بعد الزواج والبنات ينتظرهن مصير مجهول.

الخلل القيمى

ثم تحدثت الأستاذة نهاد أبو القمصان المحامية رئيس المركز المصرى لحقوق الإنسان قائلة: «إن ظاهرة زواج القاصرات بدأت تظهر فى المجتمع المصرى منذ عقد من الزمن حيث بدأت فكرة الاتجار بالأطفال واتخاذ القرار نيابة عنهم مع تبرير البعض لهذه الظاهرة بأنها نتيجة للفقر والخلل القيمى فى المجتمع، فهى ظاهرة لم يعد غض الطرف عنها ممكنًا، خاصة أن أولياء الأمور يستغلون بناتهن كسلعة يتاجرون بها للحصول على المال من أجل تغيير حياتهم إلى الأفضل - كما يظنون خطأ - من بناء بيت أو شراء سيارة للعمل عليها.. إلخ ومن أجل ذلك يزوجون بناتهن فى الصيف **«الزواج الصيفى أو السياحى»** من أربع إلى خمس مرات بعقود عرفية دون أية حقوق لهن».

وأضافت د/ نهاد أبو القمصان إن القانون المصرى قد جرم الاتجار بالبشر بالسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه، ولا تتجاوز مائتى ألف جنيه كل من باع طفلاً أو اشتراه أو عرضه للبيع أو سلمه أو تسلمه، أو نقله باعتباره رقيقًا أو استغله جنسيًا أو تجاريًا، أو استخدمه فى العمل القسرى أو غير ذلك من الأغراض غير المشروعة، حتى ولو وقعت الجريمة فى الخارج. كما أكد قانون الطفل لسنة ٢٠٠٨م على حظر كل مساس بحق الطفل فى الحماية من الاتجار به أو الاستغلال الجنسى أو التجارى أو الاقتصادى أو استخدامه فى الأبحاث والتجارب العلمية، ويكون للطفل الحق فى توعيته وتمكينه من مجابهة هذه المخاطر. وعلى الرغم من اهتمام مصر بمكافحة هذه الظاهرة وتجريمها إلا أننا فى حاجة إلى مراجعة تشريعية وإجراءات تنفيذية للرصد والمراقبة، حيث تنتشر بعض الظواهر التى تعد اتجارًا مثل لجوء بعض الأسر فى المناطق الريفية إلى تزويج بناتهن من أثرياء من دول النفط، وسرعان ما تفشل هذه الزيجات حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتحكم فيها المادة بشكل كبير مما يشكل نوعًا جديدًا من الاتجار بالفتيات تحت ستار الزواج الشرعى، وللحد من آثار هذه المشكلة تهتم وزارة التضامن الاجتماعى برعاية الأمهات فى مؤسسات خاصة إضافة إلى مؤسسات للرعاية اللاحقة لخريجات السجون لضمان عدم العودة لارتكاب الجريمة، وإن كانت هذه المؤسسات فى حاجة إلى مزيد من الدعم والرعاية.

وتؤكد السيدة/ أبو القمصان أن زواج القاصرات جريمة بكل المقاييس، حيث أصبحت عملية تجارية لها سماسرتها الذين يقومون بنشر إعلاناتهم لجذب زبائنهم، كما تؤكد أن القانون وحده لن يكون سلاحًا فعالاً لوقف بيع الآباء لبناتهن، ولا وقف السماسرة فى هذا السوق الذى يقترب من النخاسة، ولكن لا بد من تكاتف كل قوى المجتمع لمناهضة هذه الظاهرة.

الاستمرار والاستقرار

وتعلق أ. د. سعاد صالح أستاذ الفقه المقارن ورئيس لجنة قضايا المرأة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على موضوع زواج القاصرات قائلة: إن الأصل فى الزواج هو الاستمرار والاستقرار الناتجين عن الانسجام بين الأزواج، وهذا يتحقق بالكفاءة التى اعتبرها البعض شرطًا لصحة الزواج، وتشمل كفاءة الحسب والنسب وكل ما يؤدى للتقارب بين الزوج وزوجته، وهذه الكفاءة حق للمرأة، أما الزيجات التى تتم فى الخفاء فعلى المشرِّع أن يشرِّع ما يمنع الغش والتدليس لأنه بذلك يحقق مصلحة ويدرأ مفسدة.

وتؤكد د. سعاد صالح أنه لابد من توعية الآباء والأمهات بخطورة هذا الزواج صحيًا واجتماعيًا ونفسيًا حيث ينتهى غالبًا بالطلاق بعد بضعة أشهر، ويكون الأولاد الصغار هم الضحية لهذه العلاقة الناقصة.

د. سعاد صالح:

ضرورة توعية الآباء والأمهات بخطورة زواج القاصرات صحيًا واجتماعيًا ونفسيًا والذى غالبًا ما ينتهى بالطلاق

شروط وضوابط

النائبة ابتسام حبيب - عضو مجلس الشعب - من واقع اهتمامها بالمشاكل الاجتماعية للمرأة وبما لها من خبرة في هذا المجال كرئيس سابق لمصلحة الشهر العقارى تقدمت لمجلس الشعب بمشروع قانون تحاول من خلاله حماية فتياتنا من الوقوع فى فخ الزواج من أجانب.

وتقول فى هذا الشأن: «إنه من واقع الدراسات التى قمت بها اتضح لى أن الأب فى أكثر الزيجات يكون هو المحرض لابنته على قبول هذا الزواج، ودافعه إلى ذلك الفقر وإغراء الثرى العربى بالمال الوفير، وتقبل الفتاة خوفًا من «العنوسة»، أو لتحقيق حلمها فى ثراء سريع، وفى بعض الحالات لتعويض فشل زواج سابق.

وتوضح أنه طبقًا للقانون الحالى يتم توثيق عقد الزواج بأجنبى، وهناك شروط صعبة لهذا الزواج، منها حضور الزوج بنفسه للتوثيق، وعدم تجاوز فارق السن بين الزوجين عن «٢٥ عامًا»، فإذا زاد على «٣٥ عامًا» يجب على الزوج الأجنبى إيداع مبلغ من المال لا يقل عن «٢٠ ألف جنيه» عن كل سنة زائدة بأحد البنوك المصرية، وأن يقدم الزوج الأجنبى شهادتين من دولته، ويجوز أن تكونا من قنصليتنا فى بلده بعدم الممانعة فى زواجه من بيانات شخصية عنه، وعن حالته الاجتماعية والمالية وعدد أولاده.

وتضيف النائبة ابتسام حبيب أن **التعديل المقترح** هو أن يودع الزوج شهادات استثمار قيمتها «٢٠٠ ألف جنيه» باسم الزوجة، وليس باسم أحد آخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كضمان لها، ويثبت الموثق أرقام هذه الشهادات فى سجل التوثيق إلى جانب شهادة دولته، وشهادة أخرى من سفارتنا فى بلده بعدم الممانعة فى الزواج بعد تحريها الفعلى عنه ومعرفة مكان إقامة الزوج مع زوجته المصرية، وعلى الشهر العقارى إخطار وزارة الخارجية بكل عقد زواج أجنبى يوثقه لمتابعة أحوال الزوجة المصرية عن طريق سفارتنا أو قنصليتنا فى البلد الذى سيتزوج فيه.

الأسس القوية

وتعلق أ. د. فائزة محمد خاطر رئيس قسم العقيدة السابق - جامعة الأزهر على زواج القاصرات قائلة: ما من دستور يحفظ حقوق الأطفال مثل الدستور الإسلامى الذى بلغ حد الكمال، قال تعالى: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ (سورة الكهف الآية: ٤٦).

فقد أثبتت الدراسات أن الفتيات الصغيرات السن لم يكتمل نموهن الجسمانى، وبذلك يؤدى الحمل والرضاعة إلى استنزاف غذائى للأمهات، وضعف وهزال للأطفال، ومن ثم فقد وضع الإسلام الأسس القوية لاختيار الزوجة المناسبة لتربية أبنائها تربية سليمة.

استراتيجية متكاملة

وتقول أ. د. سهير عبد العزيز أستاذ علم النفس والاجتماع - جامعة الأزهر: إنه لابد من التصدى لمشكلة زواج القاصرات عن طريق التعاون بين المجتمع المدنى والوزارات المعنية بتعليم الفتيات وتأهيلهن وتدريبهن ليصبحن عناصر صالحة فى المجتمع، والاهتمام بالبرامج الإعلامية، ووضع استراتيجية متكاملة لحل المشكلة من جذورها.

جريمة شنعاء

وتوضح لنا خطورة الزواج المبكر على صحة الأم وطفلها أ. د. بثينة أحمد غازى أستاذ أمراض

النساء والتوليد - كلية طب البنات - جامعة الأزهر قائلة: يعتبر الزواج المبكر بحق جريمة شنعاء فى حق الفتاة، لأن الطبيعة الخاصة لدور المرأة الحيوى فى حفظ النسل، وتربية النشء يجب أن يمر بمراحل متعددة حتى تبلغ النضج التام، فالجهاز التناسلى للفتاة فى مرحلة البلوغ والمراهقة المبكرة (من ١٣ - ١٥ سنة) لا يكاد ينتظم فى كثير من الأحيان فى أداء وظائفه الأولى حتى فترة المراهقة المتأخرة (من ١٦ - ١٩ سنة)، ولا تكتمل الوظائف الفسيولوجية تمامًا وتكون قادرة على النهوض بأعباء الحمل والولادة والرضاعة حتى بداية الرشد المبكر (من ٢٠ - ٢٤ سنة) ناهيك عن اكتمال القدرة المعرفية والنفسية لمجابهة تحديات الزواج وتربية الأبناء.

وهناك العديد من المشكلات الصحية التى تنتج عن الزواج المبكر وعدم نضج الفتاة جسمانيًا ونفسيًا ومنها:

- أمراض سوء التغذية للأم والجنين «الأنيميا الحادة، وهشاشة العظام،».
- ارتفاع ضغط الدم والتشنجات أثناء الحمل «تسمم الحمل».
- تعسر الولادة والمضاعفات الناتجة عنها.
- النزيف الرحمى الذى قد يودى بحياة الأم والجنين.
- تباطؤ نمو الجنين داخل الرحم، ونقص الوزن عند الولادة.

وتطالب د. بثينة المسئولين فى المؤسسات الصحية والدينية بتوعية الناس بأخطار الزواج المبكر لدرء العواقب المترتبة عليه.

هذه هى قضية زواج القاصرات، فلابد من أن تتكاتف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة قبل أن تستفحل، ويصعب القضاء عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

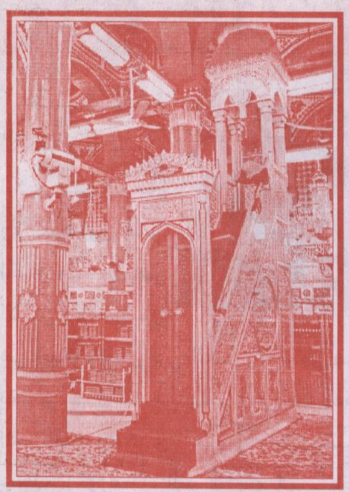

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح آية ٢٩.

من كنوز السنة المطهرة

عن أبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد[١] أو سافر كُتب له مثلُ ما كان يعمل مقيماً صحيحاً**».

رواه البخارى وأبو داود

وعن أم العلاء، وهى عمة حكيم بن حزام، وكانت من المبايعات رضى الله عنها. قالت: عادنى رسول الله ﷺ، وأنا مريضة فقال: «**يا أم العلاء، أبشرى، فإن مرض المسلمُ يذهب الله به خطاياه كما تُذهب النار[٢] خبث الحديد والفضة**».

رواه أبو داود

(١) العبد المؤمن وكان يعمل عملاً قبل مرضه ومنعه المرض ونيته لولا المرض لداوم العمل ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**﴾ (سورة الجمعة: آية ٤).

(٢) ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس إذا أُذيبا والمعنى يصهر المرض النفس وينقيها من أدران المعاصى ويطهرها من النجاسات ويزيل منها كل ردىء.

من دعائه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو خارج لصلاة الفجر: «**اللهم اجعل فى بصرى نوراً، واجعل فى سمعى نوراً واجعل فى لسانى نوراً، واجعل فى قلبى نوراً، واجعل عن يمينى نوراً، واجعل عن شمالى نوراً، واجعل من أمامى نوراً، واجعل من خلفى نوراً، واجعل من فوقى نوراً، واجعل من أسفل منى نوراً، واجعل لى يوم ألقاك نوراً، وأعظم لى نوراً**» رواه أبو داود.

خوفا من الدرة

أن أعرابيًا دخل المسجد فصلى صلاة خفيفة، فقام إليه الإمام علىّ بن أبى طالب فخفقه بالدرة، وقال له: أعد الصلاة. فأعادها الأعرابى مطمئنًا. فقال له الإمام: أهذه خير أم الأولى؟

فقال الأعرابى: بل الأولى، لأنى صليتها لله، والثانية صليتها خوفًا من الدرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق عشرة تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه، وتكون فى الابن ولا تكون فى أبيه، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده، يقسمها الله لمن يشاء من عباده: صدق الحديث، وصدق البأس، وألاَّ يشبع وجاره جائعًا، وإعطاء السائل، والمواساة بالنائل، والمكافأة بالصنائع، وحفظ الأمانة وصلة الرحم، والتذمم للجار، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء.

درجات الصبر

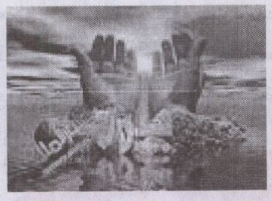

قال بعض العارفين: الصبر على ثلاث درجات:

- الأولى: ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل، وهى درجة التائبين.

الثانية: الرضا بالمقدور، وهى درجة الزاهدين.

الثالثة: المحبة لما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين.

حق الجار

قال رسول الله ﷺ: «**مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**». متفق عليه.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعنته، وإن استقرضك أقرضته، وإن افتقر عدت عليه، وإن مرض عدته، وإن مات تبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولا تستعل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلاً بإذنه، وإن اشتريت فاكهة فأهد إليه فإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، ثم قال: أتدرون ما حق الجار؟ والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله**».

رواه الطبرانى وقال: حديث حسن

قال أبو حامد الغزالى: وجملة حق الجار أن يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام، ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه ودنياه ولا يحسده على ما أنعم الله عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كلام العارفين فى الأدب مع الله

قال أبو على الروذبادى: يصل العبد إلى ربه بأدبه وبطاعته إلى الجنة.

وقال السقطى: صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب، فنوديت فى سرى: أهكذا تجالس الملوك؟

فقلت: وعزتك وجلالك لا مددت رجلى أبدًا.

وقال بعض العارفين: مددت رجلى فى الحرم، فقالت لى بعض الجوارى: لا تجالسه إلا بأدب، وإلا فيمحوك من ديوان المقربين.

وقال بعضهم: ترك الأدب موجب للطرد، فمن أساء أدبه على البساط طرد إلى الباب، ومن أساء أدبه على الباب رد إلى سياسة الدواب.

وقال آخر: من تأدب بأدب الصالحين، صلح لبساط القربة، ومن تأدب بآداب الأولياء صلح لبساط المحبة، ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة.

وقال عبد الله بن المبارك: من تهاون بالأدب، عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة.

تركة الرسول صلى الله عليه وسلم

عن عمرو بن الحارث أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين - رضى الله عنهما - قال: «**ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئًا، إلاَّ بغلته البيضاء التى كان يركبها وسلاحه، وأرضًا كان قد جعلها لابن السبيل صدقة**». رواه البخارى فى مواضع من صحيحه، ورواه الترمذى فى الشمائل والنسائى».

القناعة والرضا

يقول الشاعر:

إذا أظمأتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعًا وريّا
فكن رجلا رجله فى الثرى
وهامة همته فى الثريا
فإن إراقة ماء الحياة
دون إراقة ماء المحيا

طريق الجنة

فى الأثر «**اضمنوا لى ستّا أضمن لكم الجنة: صدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا الأمانة إذا ائتمنتم، واحفظوا أفروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم**».

من علامات الإخلاص

قال ذو النون المصرى: من علامات الإخلاص استواء المدح والذم: وقال أبو سليمان الدارانى: طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

الذمة المالية فى الإسلام

■■ **السؤال من القارئ / عبد العاطى زينهم - الإسكندرية يقول :**

ما هو أثر الزواج على الحقوق المالية للزوجين وشرعية استقلال الذمة المالية للزوج عن الذمة المالية للزوجة طبقًا للشريعة الإسلامية؟

■ **الجواب:** من المقرر شرعًا أن للزوج ذمة مالية مستقلة عن زوجته، وأن للزوجة كذلك ذمة مالية مستقلة عن زوجها.

وقد روى الدارقطنى عن حبَّان ابن أبى جَبلة أن النبى ﷺ قال: **«كلٌّ أحد أحق بماله من والده وولده والناسِ أجمعين»**. فهذا الحديث يقرر أصل إطلاق تصرف الإنسان فى ماله. وعليه فلا يترتب على الزواج فى الشريعة الإسلامية اندماج مالية أحد الزوجين مع الآخر، سواء الأموال السائلة أو العقارات أو الأسهم أو غير ذلك من صور المال المختلفة. ولا يحق للزوج أو للزوجة بموجب عقد الزواج فى الإسلام أن يتحكم فى تصرفات زوجته أو زوجها المالية.

ولا يعطى الشرع حقًّا لأحدهما عن الآخر فى التصرفات المالية فوق ما يجب على الزوج لزوجته من مه[ر]؛ لقوله تعالى: **﴿وآتُوا النسا[ء] صَدُقاتهن نحلة﴾** أى فريضة واجبة (سورة النساء الآية ٤)، وكذلك ما يجب عليه من النفقة لها ولأولاده منها، وفوق ما يجب عليه لها فى حال الطلاق من نفقة العدة، ونفقة الحضانة إن كانت حاضنة، وكذلك المتعة فى بعض أحوال الطلاق. وفوق ما يجب عليها له فى حال الخلع إن طلبت هى الطلاق من غير أن يكون قد أضر بها فى شىء.

فذمة الزوج المالية منفصلة عن ذمة الزوجة تمامًا، ولا تأثير لعقد الزواج على ذمتى الزوجين المالية بالاندماج الكلى أو الجزئى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

العقيقة عن المولود

■■ **السؤال من القارئ/عبد الرحمن عقل - القاهرة يقول :**

ما حكم الشرع فى العقيقة؟ وعلى من توزع؟ وهل يمكن توزيعها على الفقراء فقط؟ وهل لابد وأن تطهى؟ أم يمكن توزيعها لحمًا غير مطهى؟

■ **الجواب:** العقيقة شرعًا هى الذبيحة التى تُذبح عن المولود ذكرًا ك[ان أو] أنثى. وهى [س]نة مؤكدة [ف]علها رسول الله ﷺ والصحابة رضوان [الله] عليهم أجمعين. وروى أصحاب السُنن **أن النبى ﷺ «عقَّ عن الحسن والحسينِ رضى الله عنهما كَبشًا كَبشًا.**

ويكون الذبح فى اليوم السابع، وإلا ففى اليوم الرابع عشر، وإلا ففى اليوم الحادى والعشرين، فإن لم يتيسر ففى أى يوم من الأيام، ولا حد لها؛ فأمَدُها العمر، ولكن لا يكون العَاقُ عن المولود مخاطبًا بها إلا إلى البلوغ وبعده يخاطب بها المولود نفسه.

ومن الأفضل أن يُذبح عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة، فإذا لم يتيسر فيجوز أن يذبح عن الذكر شاة واحدة؛ لفعل الرسول ﷺ ذلك مع الحسن والحسين رضى الله عنهما.

أما كيفية توزيعها: فالأمر فيها على السعة كما عليه جماعة من أهل العلم، حتى قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: «اصنع بلحمها كيف شئت»، ولا مانع أن يوزع اللحم نَيِّئًا أو مطهيًا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة فى مال القاصر

■■ السؤال من القارئ أحمد عبد الخالق ثروت - القاهرة يقول:

توفى ابنى وترك ثلاث بنات قاصرات، وبصفتى وليًا شرعيًا قمت بفتح دفتر توفير لكل واحدة منهن بقيمة نصيبها من ميراث والدها، ولم يتم صرف أية مبالغ من هذه الدفاتر للإنفاق عليهن، وذلك لاستحقاقهن معاشا يكفل لهن ولوالدتهن حياة كريمة، ولتكفلى بأية أعباء أخرى يحتجن إليها ولحرصى على عدم المساس بهذه الأموال لتعينهن على أعباء الحياة والزواج من بعدى.

وأسأل: هل على أرصدة هذه الدفاتر زكاة؟ وما هى كيفية إخراجها عن كل عام؟ وهل تستحق بأثر رجعى منذ العام الأول؟ وما هى نسبة إخراجها؟ وهل تترك الأرصدة لحين بلوغهن سن الرشد أو احتياجهن لهذه الأموال؟ وما هى نسبة إخراجها فى هذه الحالة؟

■ **الجواب** : يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة فى مال الصبى القاصر وفى مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذى عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصِّغر أو السَّفَه أو الجنون، ويُخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا فى ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التى دلت على وجوب الزكاة فى المال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٣)، وكقوله ﷺ فى وصيته لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: «**فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تُؤخذ من أغنيائهم وتُرد فى فقرائهم**»، رواه مسلم. والقُصَّر والسفهاء والمجانين تُرَدُّ فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فتُؤخذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعى عن يوسف بن ماهك أن رسول الله ﷺ قال: «**ابتغُوا فى أموال اليتامى؛ لا تستهلكها الصَّدقة**». وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق من عموم النصوص، وبما يأتى من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتَّجروا فى أموال اليتامى؛ لا تأكلها الزكاة**»، وصححه الحافظ العراقى.

وروى الترمذى من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**مَن وَلى يتيمًا فليَتَّجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة**».

ولولا أن الزكاة واجبة فى مال القاصر والسفيه والمجنون لما جاز للولى أن يُخرجها منه؛ لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه فى غير واجب، فأمر النبى ﷺ بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة فى مال الصبى والمجنون عن عمر وعلى وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم؛ ولا يُعرف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يُحتج بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة فى الإسلام من أنها حق فى المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. «**فإن الزكاة حقُّ المال**»، كما أن كلاً من القاصر والمجنون أهلٌ لوجوب حقوق العباد فى ماله، ولذلك يضمن ما أتلفه بأداء الولى من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وليُّه فى إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغ هذا المالُ النصابَ ويَحُولَ عليه الحولُ القمرى.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فإذا لم يكن هذا المال مُعَدًّا لشراء الحاجة الأصلية لبنات ابنك، وكان فائضًا عن حاجتهن، فإنه يجب إخراج الزكاة على المال المودع لهن، ويكون ذلك على رأس كل حول هجرى، ويبدأ ذلك من وفاة ابنك رحمه الله تعالى؛ لأنه الوقت الذى دخل فيه المال فى ملك حفيداتك، والمخرج هو ربع العشر من المبلغ الأصلى، ويكون ذلك سنويًا ولا يؤجل لبلوغهن. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيع بالتقسيط

■ ■ السؤال من القارئ/ علاء الدين - عين شمس - يقول :

زوجتى تاجرة قسط بمعنى أنها تملك رأس مال ومن يريد أن يشترى أى شىء منها يأتى إليها فتشترى له من الشركة أو البائع وتدفع هى ثمن الشىء المباع، ثم تعطيه بالتقسيط وتأخذ على ذلك ربحا. فهل هذا النوع من التجارة جائز أم لا؟

■ **الجواب:** من المقرر شرعًا أنه يصحّ البيعُ بثمنٍ حالّ وبثمن مؤجل إلى أجل معلوم، والزيادة فى الثمن نظير الأجل المعلوم جائزة شرعا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعًا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل لأن الأجل وإن لم يكن مالاً حقيقة إلا أنه فى باب المرابحة يُزاد فى الثمن لأجله إذا ذُكر الأجل المعلوم فى مقابلة زيادة الثمن؛ قصدًا لحصول التراضى بين الطرفين على ذلك، ولعدم وجود موجب للمنع، ولحاجة الناس الماسّة إليه بائعينَ كانوا أو مشترين. ولا يُعَدّ ذلك من قبيل الربا؛ لأن القاعدة الشرعية أنه إذا توسطت السلعة فلا ربا.

وعليه وفى واقعة السؤال: فما دام الثمن الإجمالى معلومًا من البداية، والزمن معلومًا أيضًا فإن هذا من قبيل البيع بالتقسيط، وهو نوع من بيع المرابحة الجائز.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مصارف الزكاة

■ ■ السؤال من القارئ/ صلاح جمال الدين - القليوبية - يقول :

تجمع لجنة زكاة الجمعية أموال الزكاة والصدقات والتبرعات، وتصرفها على المستحقين، ويتقدم إليها بعض الشباب من غير القادرين لمساعدتهم فى إتمام زيجاتهم، وتقديم إعانات مادية ونقدية لزواجهم، فهل يجوز أن يكون هذا من الأموال المخصصة للزكاة؟

■ **الجواب:** إخراج الزكاة مساعدةً لمن أراد الزواج وهو عاجز عن تكاليفه أمر جائز كما عند المالكية، وكما صرح به بعض الحنابلة، حيث ذكروا أن من تمام الكفاية التى يُشرَع إعطاءُ الفقير من الزكاة ليصل إلى حَدّها ما يأخذه ليتزوج به إذا لم تكن له زوجة واحتاج للنكاح. «حاشية الرَوض المُربع» (٤٠٠/١).

وقال الإمام الحطّاب المالكى فى «مواهب الجليل فى شرح مختصر خليل» (٣٤٧/٢): (فرع) تَقَدَّمَ عَن البُرزُلِيِّ أنَّ اليَتِيمَةَ تُعطى مِن الزَّكاة ما تصرِفُه فى ضَرُورِيّاتِ النِّكاحِ والأمرِ الذى يَراه القاضى حَسَنًا فى حَقِّ المَحجُور، فعلى هذا فمَن ليس معها مِن الأمتعة والحُلِيِّ ما هو مِن ضَرُورِيَّاتِ النِّكاحِ تُعطى مِن الزَّكاةِ مِن بابِ أَولَى فتَأَمَّله.

وفى الأثر عن عمر بن عبد العزيز أنه أمر من ينادى فى الناس: «أين المساكينُ؟ أين الغارمونَ؟ أين الناكحونَ؟»، أى: الذين يريدون الزواج، وذلك ليعطيهم من بيت مال المسلمين.

وزكاة المال تجب للمسلمين فقط؛ لأنها تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم. وزكاة المال الأصل فيها أن تؤدى مالا، فإن كان المستحق يحتاج إليها عَينًا ويفيده ذلك فلا بأس بتأديتها إليه عَينًا؛ لأن المطلوب هو تحقيق مصلحته.

وعليه وفى واقعة السؤال فيجوز للجمعية تقديم زكاة المال للغرض المذكور للمسلمين المحتاجين فى شكل مساعدات مالية، وإذا كان المستفيدون بذلك فى حاجة لشىء من لوازم الزواج بعينه وأمكن للجمعية تقديمه لهم فيجوز ذلك أيضًا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجـــــارة الذهـــــب

■■ **السؤال من القارئ/عبد العال حماد - القاهرة يقول:**

أنا تاجر مصوغات ذهبية وأقوم بعملية تبديل القديم بالجديد وأقوم بتحصيل الضريبة والمصنعية للجديد، وجاء بعض علماء الفضائيات بفتوى تحرم هذه البيعة وأشار بأن يقوم المشترى باستلام مبلغ الذهب القديم ثم زيادته بالفرق ثم إعادته لى مرة أخرى وهذه عملية مرهقة وكذلك بالنسبة لى كتاجر جملة عندما أشترى للمحل من السوق حوالى كيلو جرام يصعب على التاجر أن يعطينى مائة ألف جنيه ثم أعيدها إليه مرة أخرى مع زيادة فى المصنعية.

■ **الجـواب:** وردالنهى النبوى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة نسيئة أو متفاضلاً فى عدة أحاديث منها حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه وغيره أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا الفضة بالفضة إلا مثلا بمثل، ولا تفضلوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبًا بناجز»** رواه البخارى وذلك لعلة النقدية وكونهما أثمانًا (وسيطا للتبادل).

أما الذهب والفضة المصوغان فإنهما خرجا بذلك عن كونهما أثمانًا (وسيطًا للتبادل وانتفت عنهما علة النقدية التى توجب فيهما شرط التماثل وشرط الحلول والتقايض ويترتب عليها تحريم التفاضل وتحريم البيع الآجل، فصارا كأى سلعة من السلع التى يجرى فيها اعتبار قيمة الصنعة وهى هنا «الصياغة»؛ إذ من المعلوم أن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، وهذا مذهب الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما، وهو منقول عن معاوية رضي الله عنه وأهل الشام، ونُقل أيضًا عن الإمام مالك، وذكره ابن قدامة عن الحنابلة حيث جوزوا إعطاء الأجر على الصياغة، وعمل الناس عليه كما فى «الإنصاف» للمرداوى، وهذا كله بشرط أن لا تكون الصياغة محرمة كالمشغولات الذهبية التى من شأنها أن لا يلبسها إلا الذكور من غير أن تكون لهم رخصة فيها.

قال ابن القيم فى «إعلام الموقعين»: «الحلية المباحة صارت بالصنعة المباحة من جنس الثياب والسلع لا من جنس الأثمان، ولهذا لم تجب فيها الزكاة، فلا يجرى الربا بينها وبين الأثمان كما لا يجرى بين الأثمان وبين سائر السلع وإن كانت من غير جنسها، فإن هذه بالصناعة قد خرجت عن مقصود الأثمان وأعدت للتجارة، فلا محذور فى بيعها بجنسها».

وبناءًا على ما سبق؛ فإنه لا مانع شرعًا من مبادلة الذهب القديم أو الكسر بالذهب الجديد أو المصوغ مع الاقتصار على دفع الفرق بينهما دون اشتراط أخذ ثمن القديم أولاً ثم دفع ثمن الجديد بعد ذلك حيث ارتفعت عنه علة النقدية وتحقق فيه معنى الصنعة والصياغة التى تجعله كأى سلعة من السلع التى لا يحرم فيها التفاضل ولا البيع الآجل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

مجلة منبر الإسلام
تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد
مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»
سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعــــــارف

الاسم : طه بخيت المليجى

الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة

العنوان : طما شارع المليجى

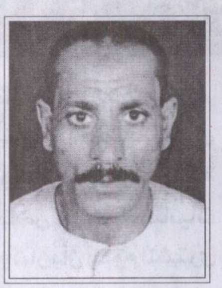

الاسم : أحمد عادل مصطفى حسان

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : طما السكساكة - سوهاج

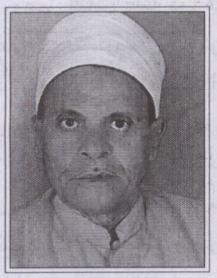

الاسم : غريب أمين محمد

الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى

العنوان : طما كوم إشقاو

الاسم : محمد السيد محمد أحمد

الهواية: السفر والرحلات - المراسلة

العنوان : سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة آل عمر

الاسم : شعبان عبد العال إبراهيم خليفة

الهواية : نشر الدعوة الإسلامية

العنوان : المنيا - بنى حسن الشروق

الاسم : على أحمد عبد الصادق الخطيب

الهواية : الاطلاع الدينى - الكمبيوتر - القراءات القرآنية

العنوان : - أسيوط - الوليدية - شارع الخطة

الاسم : على حسن على المزين

الهواية : الأذان وحفظ القرآن الكريم

العنوان : مسجد سنان باشا - المنشية - الإسكندرية

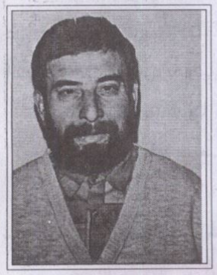

الاسم : حسن ماهر عبد المحسن موسى

الهواية : تأليف القصص القصيرة

العنوان : قصر هور - ملوى - المنيا

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا نهجر التقويم الهجرى؟!

من القارئ الطبيب/ أحمد مصطفى شريف

بالرغم من دقة التقويم القمرى الهجرى ووجود دورة منتظمة لبدايات الشهور القمرية تتكرر كل ٨ سنوات، فمثلا يبدأ العام الهجرى ١٤٣١ يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٩/١٢/١٨ مثلما بدأت السنوات الهجرية ١٤٢٣ ، ١٤١٥ ، ١٤٠٧ ، ١٣٩٩ يوم الجمعة، وبإذن الله تعالى تبدأ الأعوام الهجرية ١٤٣٩ ، ١٤٤٧ يوم الجمعة أيضا، وقد بدأ عيد الأضحى ١٤٣٠هـ فى كل من مصر والسعودية يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٨/١١/٢٧ مثلما بدأ عيد الأضحى يوم الجمعة سنوات ١٤٢٢ ، ١٤١٤ ، ١٤٠٦ ، ١٣٩٨، وبإذن الله يبدأ عيد الأضحى يوم الجمعة أيضا أعوام ١٤٣٨ ، ١٤٤٦، وللعلم لا يبدأ عيد الأضحى، والعام الهجرى ولا يأتى يوم عرفة يوم الجمعة إلا مرة واحدة فقط كل ٨ سنوات فقد جاء يوم عرفة يوم جمعة سنوات ١٤٠٣ ، ١٤١١ ، ١٤١٨ ، ١٤٢٧هـ وإن شاء الله سيبدأ رمضان القادم ١٤٣١هـ يوم الأربعاء ٢٠١٠/٨/١١م مثلما بدأ رمضان سنوات ١٤٢٣ ، ١٤١٥ ، ١٤٠٧ ، ١٣٩٩. يوم الأربعاء أيضا، وللأسف بعد هذا الانتظام والإبداع الكونى يختلف المسلمون كل عام فى بداية شهر رمضان وبداية الأعياد، وكل بدايات الشهور الهجرية للسنوات الماضية بعد تأكد دار الإفتاء من رؤية الهلال.

وبالرغم من استخدام الأمم السابقة للتقويم القمرى؛ حيث نجى الله نوحا وموسى عليهما السلام من الغرق فى يوم عاشوراء (العاشر من محرم)، ونزلت صحف إبراهيم وتوراة موسى وزابور داود وإنجيل عيسى عليهم السلام فى شهر رمضان، وفى الوقت الحاضر ما زال الأقباط يستخدمون التقويم القمرى فى تحديد عيد القيامة (عيد الفصح) وباعتمادهم على القمر يتغير موعده كل عام عكس عيد ميلاد السيد المسيح، فموعده ثابت دائما ويكون عيد القيامة فى يوم الأحد التالى للبدر الكامل للقمر (بعد يوم ٣ أبريل) فمثلا عيد القيامة هذا العام كان الأحد ٢٠٠٩/٤/١٩م الموافق ٢٣ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ. أما عيد القيامة للعام القادم وسيكون الأحد ٢٠١٠/٤/٤م الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤٣١هـ أى أن عيد القيامة يتغير موعده كل عام تبعا للتقويم القمرى لكى يأتى فى النصف الثانى من الشهر القمرى الهجرى.

إلا أننا لا نحسب أعمارنا بالتاريخ الهجرى، فقد قال رسول الله ﷺ: **«أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز (يتجاوز) ذلك»**، وتعليم أولادنا الصلاة يتم بالتاريخ الهجرى فقد قال ﷺ: **«مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع»**، وقد ولد ﷺ يوم الإثنين، وبعد خمس دورات للشهور القمرية (أى ٤٠ سنة) تمت بعثته يوم الإثنين وخلق الله آدم يوم الجمعة وتوفاه يوم الجمعة بعد ألف سنة (١٢٥ دورة)، وللأسف معظمنا الآن لا يعرف تاريخ ميلاده بالهجرى بالرغم من استخدام الكمبيوتر فى استخراج كل من شهادة الميلاد وشهادة الوفاة وبطاقة الرقم القومى ويتوافر الآن برنامج سهل وبسيط جدّا لتحويل التاريخ الميلادى (الجريجورى) للتاريخ الهجرى بمجرد لمسة واحدة، بل يقوم البرنامج بتحديد أيام الأسبوع أثناء عملية التحويل، فهل تتم كتابة التاريخ الهجرى بجوار التاريخ الميلادى مثل الصحف اليومية وعقود الزواج؟ فقد وصل الحال ببعض القنوات الفضائية أن تقول بدأ البث فى رمضان ٢٠٠٨، بل توجد قناة فضائية مصرية تعمل فى شهر رمضان فقط من كل عام وتعلن من الآن أنها مغلقة إلى رمضان ٢٠١٠ بدلا من كتابة رمضان ١٤٣١هـ.

فأتمنى عدم هجر التقويم الهجرى ويتم ذلك عمليّا بكتابته فى شهادة الميلاد والوفاة والبطاقة.

وبعد/ فإن التقويم الهجرى مشعر من مشاعر الإسلام، تركه المسلمون لفهمهم القاصر حتى أصبحت الأمور الاقتصادية كلها تسير وفقا للتقويم الميلادى. والكتابة بالتقويم الهجرى ليست نوعا من التغيير أو التعصب لعقيدة وإنما هى مبعث اعتزاز وعزة بدين الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الإيمان قامت دولة الإسلام

من القارئ/ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة

لكل نظام قاعدة يقوم عليها، ودعامة يستند إليها. وقاعدة النظام الإسلامى الإيمان، ودعامته اليقين. والإيمان واليقين محلهما القلب. والقلب هو أمير الجسد وراعيه، وبصلاحه تصلح الرعية، وبفساده تفسد الرعية، وإلى هذا يشير الحديث الشريف الذى أخرجه البخارى: **«ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله. وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب»**. نعم لقد كان الإيمان محور الدعوة الإصلاحية الإسلامية، ومن أجل هذا اهتم النبى ﷺ به منذ اللحظة الأولى فدعا الناس إلى الإيمان بالله واليوم الآخر. والإيمان بالله ترشد إليه الفطرة الإنسانية وتهدى إليه الآيات الكونية. وبهذا الإيمان يرتبط المخلوق بالخالق وتقوى علاقته به. ويستمد الهداية والقوة منه. وبهذا الإيمان يسارع المؤمن إلى فعل المأمورات وترك المنهيات رغبة فى الثواب ورهبة من العقاب. على هذا الأساس قامت الدعوة الإسلامية. فهى تعتمد على نور الإيمان وتهتدى بهدى الرحمن وتنهج نهج الرسول ﷺ. الإيمان الحق هو الركيزة التى يقوم عليها منهج الإصلاح الإسلامى. يدعم الله عز وجل المجتمع فيرشد الناس إلى كل عناصر الخير وينهاهم عن كل وسائل الشر.

وبعد/ فإن أبعد ما يلقاه المسلمون اليوم هو بعدهم عن المنهج الإلهى، فلو كنا قريبين من المنهج لفلحنا ونجونا من الهلاك، لكننا لو تذكرنا أوامر الله وسرنا على هداه لنجونا ولكن نتعثر من جراء أفعال الجهال منا فلم ننههم عن أفعالهم حتى ولو بالكلمة. نسأل الله العفو والعافية.

تأثير الخمور على صحة الإنسان

من القارئ الطبيب/ يحيى سنبل

من رحمة الله بعباده أنه – جل شأنه – أحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث، ومن هذه الخبائث الخمور (الكحوليات) التى تدمر صحة الإنسان وقد تتعدد مسميات الخمور مثل البيرا والويسكى والفودكا والإيثانول والميثانول والكحول لكنها تشير إلى شىء واحد وهو الخمر. يقول الدكتور بليس كرابللو أستاذ الباطنة بالجامعة الطبية بجنوب كارولينا: إن تعاطى الخمور لمدة طويلة هو أهم الأسباب التى تؤدى إلى ضعف عضلة القلب Congestive Car-diomyopathy الذى يؤدى إلى هبوط القلب الاحتقانى، فالخمور لها تأثير سام على عضلة القلب يؤدى إلى خلل فى الانقباض البطينى وتصبح حالة المريض خطيرة ولا تستجيب للعلاج وتتطلب زراعة القلب. أما الدكتور/ توماس فيكيت أستاذ الباطنة بجامعة تمبل – بنسلفانيا فيقول: إن الذين يتعاطون الخمور أكثر عرضة للإصابة بالالتهاب الرئوى والسل وخراج الرئة اللاهوائى وهذا كله يتعلق باضطرابات وظائف الكبد الناتج عن تأثير الخمور. أما الدكتور/ أنتونى داى مارينو والدكتور/ مارتا دابيزيس أستاذا الباطنة بجامعة بنسلفانيا فيؤكدان على الآثار الضارة للخمور على الكبد والتى تتمثل فى الكبد الدهنى الكحولى والالتهاب الكبدى الكحولى وتليف الكبد، ففى الولايات المتحدة الأمريكية تمثل أمراض الكبد الكحولية السبب الرابع للوفاة للأفراد من سن ٣٥–٥٥ سنة. أما تأثير الخمور على المعدة فإنها تؤدى إلى التهابات المعدة الحادة والمزمنة وقرحة المعدة حيث تضعف الخمور بطانة المعدة وتزيد إفراز الحامض المعدى، أما التهاب البنكرياس الحاد ففى الولايات الأمريكية حوالى ٧٠٪ من الحالات ترجع إلى تعاطى الخمور وحصوات المرارة و٩٠٪ من حالات التهاب البنكرياس المزمن ترجع إلى إدمان الخمور – هذه نبذة عن تأثير الخمور على صحة الإنسان، الخمر التى قال الله عنها: **﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾** (سورة البقرة: الآية ٢١٩).

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ● إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ (سورة المائدة: الآيتان ٩٠، ٩١).

وبعد/ فقد ذكرتنى رسالتك أيها الطبيب الماهر والناصح الأمين بمقولة الفقهاء فى أمور فقهية يتطلب الحكم فيها فتوى طبيب «حاذق» وهى كلمة تعبر عن المهارة والتمكن فى التخصص فما أجمل أن نسمع النصيحة من متخصص وهى أمانة لو لم تقلها لحوسبت عليها – نشكرك صديقى الطبيب ونأمل أن توالينا بنصائحك الطبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخط العربى فن تناسيناه

الحمد لله على نعمه والشكر على جزيل عطائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى خاطبه ربه قائلا فى كتابه المجيد: **﴿ن والقلم وما يسطرون ● ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾** (سورة القلم: الآيتان ١ ، ٢). وبعد،،

أعزائى القراء: أخاطبكم على صفحات مجلتنا المحبوبة وعسى ألا تكون كلماتى صرخة فى واد قائلا:

الخط العربى فن تناسيناه وأصبحنا نرى العجب العجاب من خطوط تلاميذ المدارس والمعاهد لما فيها من رداءة والتباس فى المعنى وضياع الذوق العام مع أن الخط العربى صفة امتازت بها أمتنا دون سائر غيرها من الأمم قديما وحديثا، كما أنه لم ينل من العناية والاهتمام عند أمة من الأمم مثلما ناله عند العرب والمسلمين من تجويد وتفنن فيه، فقد اتخذوه أولا وسيلة للمعرفة ونقل الأفكار ثم ألبسوه لباس القداسة «القدسية» عندما جودوه ليناسب كتابة كتابهم السماوى القرآن الكريم ثم اتخذوه بعد ذلك فنًا لتزيين أغلفة الكتب والدواوين وأسقف وجدران المساجد والمنازل فكان فنًا قائمًا بذاته بما يحمله من جمال أشكال وتداخل خطوط علاوة على ما يحمله من حكم وأشعار ويعتبر الخط العربى الفن الإسلامى الأول وهو فى جميع صوره من أعظم الفنون قاطبة فى مشرق الأرض ومغربها بما له من طابع خاص يميزه عن سائر الفنون حيث بهر أهل الغرب وسيظل يبهرهم إلى الأبد ولأنه ملكة إبداعية فقد تنوعت أشكاله حسب اجتهادات وابتكارات أجدادنا الأوائل من كبار الفنانين أمثال: ابن مقلة والمستعصمى وبائية ابن البواب ورسالته ورسائل إخوان الصفا ورسائل التوحيدى، وقد تضمنت كتبهم ورسائلهم مفردات كثيرة خاصة بفن الخط، ويكفينا فخرًا وصية الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه فى تعليم الخط وتجويده: «علموا أولادكم الكتابة» وقال أيضا: «حسن الخط من مفاتيح الرزق» كما يزيدنا فخرًا أيضا ما تركه القلقشندى فى كتابه الخاص بالكتابة العربية وهو صبح الأعشى فى صناعة الإنشا.

المصادر:

١- كتاب من أعلام الخط العربى الأستاذ أحمد صبرى زايد - دار ابن سينا (عبد الرحمن صادق عبوش).

٢- الأستاذ عمر نحل - كيف نجود الخط العربى؟

٣- مجموعة كتب تعليمية للأستاذ فوزى سالم عفيفى.

وبعد/ فإن الخط وجماله نوع من أنواع الرزق الذى قد يكون وسيلة لقضاء حاجة أو توصيل معلومة، وصحيح أننا بعد المخترعات الحديثة وعلى رأسها الكمبيوتر أصبحنا لا نحتاج إلا إلى ضغطة واحدة بعدها ترى أنواع الخطوط العربية ملك يديك إلا أن هذه الخطوط لم تأت من فراغ بل جاءت نتيجة لعلم هؤلاء العلماء وقيامهم بواجبهم نحو لغتهم.

ترقبوا

موسوعة العقيدة — موسوعة الفلسفة

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية والتصوف الإسلامى

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام

وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة الفلسفة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ربيع الأول ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن القوى

القارئ/ محمد أحمد الديب - كفر الشيخ

يقول الرسول ﷺ: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**». رواه مسلم.

يبين لنا الرسول ﷺ بأن المؤمن القوى أى قوى الإيمان والعقيدة والعبادة، وذى علاقة قوية بالله ورسوله أحب عند الله من المؤمن ضعيف الإيمان. المهم فى كل خير، فالمؤمن القوى الذى يداوم على قراءة القرآن ويجعل قوته فى الطاعة والعبادة والدفاع عن الناس، وصد الظالم ونصرة المظلوم، وقد أنار الله بصيرته كما قال تعالى:

﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٢)، والمؤمن دوما يحرص على ما ينفعه فى الدنيا والآخرة، ويحرص على ما ينفع الأمة لترقى بين الأمم، وليس المؤمن أنانيًا أو سلبيًا، بل دائما إيجابيًا.

فالطالب قوى الإيمان يحرص على العلم والدارسة والتعلم، والطبيب المؤمن ذو ضمير حى قوى يقف بجانب مريضه حتى يحقق له الشفاء بإذن الله مستعينا بالله.

سبحان الله، والمؤمن إذا أصابه شىء خارج عن إرادته قال: أراد الله هذا ولعله خير، ويقول: قدر الله وما شاء فعل، ولا يفتح مجالا للشيطان الذى يريد هلاك الإنسان ودماره كما قال تعالى: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا﴾** (سورة فاطر: الآية ٦).

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ربيع الأول ١٤٣١هـ

«سلام على المبعوث رحمة للعالمين الذى جمع من الفضائل أكملها وأتمها وأحسنها ومن المواقف والشدائد ما جعله صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود وخير قدوة لخير أمة ورث البشرية كلها أشرف ميراث من الدين والفضيلة».

السؤال: من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٠هـ حتى شعبان ١٤٣١هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى ميلاد الحبيب محمد ﷺ

للقارئ/ فؤاد طه معتوق

يا يوم ميلاد الحبيب محمد ... قد عدت تحيى فى الدنا ذكراه
لا بل أراك معطرا بأريجه ... ما كنت تذكر عندنا لولاه
فالآن أحكى مسجلا أفضاله ... والله أسأل عونه ورضاه
ولد الرسول ففاضت الأنوار ... وكسا البسيطة ديمة وعرار
وترى الملائكة الكرام تجمعوا ... فى كل شبر هيبة ووقار
النور
نزلوا بمكة محتفين بمولد ... الذى تمحى به الأوزار
والشمس ترسل ضوءها متلألئا ... حتى انتشت بجماله الأزهار
وترى النسيم يفيض مسكا خالصا ... حتى ترشف عطره الأحجار
إيوان كسرى قد تهدم بعضه ... وسرت بجسمه رعدة ينهار
والنار عند الفرس ما لها أخمدت؟ ... لم يبق منها ببيعة آثار
فالله أكبر : إن هذا يمنه ... قد هد كفرا ما له استمرار
حازت حليمة كل سعد فى الدنا ... لما تبدى بركبها المختار
المجتبى
كانت ركوبتها تفسكل فى ... إذا بها بمحمد إعصار
تجرى فتسبق غيرها فى قوة ... حتى كأنها بالوقود تدار
والخير عسكر فى ديار حليمة ... حتى تبدل بالمحول يسار
هى قد غدت وخرافها فى حيها ... عدد الصوى قد قذفت بها الأمطار
قد كان يمشى فى ظلال غمامة ... ليزال عنه من الحرور أوار
والله أرسل من يشج بصدره ... ليكون فيه من الهدى أسرار
نشأ الرسول بدار عمه بعدما ... ماتت أمينة فى بنى النجار
لما رآه بحيرة مع عمه ... أوصاه يرجع ناجيا للدار
حيث اليهود تريد قتله يافعا ... حرصا على غدر لهم وبوار
ملأوا البقاع بكفرهم وضلالهم ... وأقاموا تلمودا من الأقذار
هو قد رعى الأغنام تدريبا له ... ليحوز درس الصبر والإصرار
حيث السموم ولفحها فى حرة ... لم تثنه يوما عن الإدرار
ورأت خديجة أن تحوز لمالها ... رجلا أمينا أفضل التجار
ثم اصطفته زوجا لها ... يا سعدها فى صحبة وجوار
كم كان يعبد ربه متبتلا ... فى عزلة ميمونة فى الغار
جبريل جاء إلى النبى بسورة ... ليزيل كفرا غطى كل جدار
نزل الكتاب على النبى منجما ... حسب الوقائع فى مسا ونهار
فاضت بلاغته بفيض حروفه ... حتى تعشق رشفها الأصحاب
صب الإله بكل حرف نوره ... حتى يكون لذى الألباب خلاب
ما ذاق طعم بلاغة فى عمره ... من لم يكن له بالكتاب مثاب
إعجازه من فيضه بحروفه ... لازال يحيى الناس منه شراب
فالله يحفظه ويحمى نبعه ... حتى يوارى العالمين تراب
فابن المغيرة قد أصيب بلوثة ... لما بدا له من سناه رضاب
لم ينكر الفضل الجليل بساحه ... ويراه يعلوا ميا له أتراب
قد ضم كل فضيلة بسطوره ... والجاحدون بكفرهم قد خابوا
أوما تراه بكل شىء قد أتى ... هو كامل ما فيه شيئا عابوا
سل قبر أم معبد ماذا رأت ... من شاتها ومحمد يدنيها؟
عجفاء كاد اللمس يهدم عظمها ... فإذا به من يمنه يحييها
وإذا الحلوب بضرعها متدفق ... والناس منه قد ارتووا ما فيها
هو قد أقام بأرض يثرب دولة ... بالنور غطى أرضها وسماها
وامتد منها إلى البلاد جميعها ... والكفر ولى هاربا قد تاها
والفرس والرومان منها فزعوا ... ما عدت تسمع قيصرا أو شاها
«الله أكبر» فى البلاد تعمها ... حتى يدوى فى السماء صداها
بهت الذين تطاولوا فى عصرنا ... حين ادعوا «فى ديننا إرهاب»
إن السلام من الإسلام ديدنه ... لو يفهمون فربما قد تابوا
لكنهم متحيزون لغيرنا ... ولذا نراهم دلسوا أو عابوا
فالله يهلكهم ويمحق نسلهم ... ويقال عنهم : «إنهم قد ذابوا»
عذرا رسول الله قلت حيلتى ... عجز اللسان مقيدا تبيانى
لو دمت عمرى واصفا أفضالكم ... ما قلت غير هباءة بلسانى
فالله يمنحك الجنان كريمة ... أحييت جل الخلق بالقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

energy to generate an outward push (pressure) that reached equilibrium with the inward pull of gravity.

Most recently, elements heavier than lithium have been proved to be currently synthesized by the process of nuclear fusion in the corse of massive stars (at least ten times the mass of our sun) during their late stages of development. Such massive stars are seen burning helium to carbon, oxygen, silicon, sulphur, and finally into iron (*text- fig. 13*). When elements of the iron group are produced, the process of nuclear fusion cannot proceed any further. Elements heavier than iron (and its group of elements) are believed to have been created in the outer envelopes of supergiant stars or during the explosion of novae in the form of supernovae through the process of capturing elementary particles by the chattered iron cores of the exploding stars.

Consequently, it has been proved that stars are cosmic reactors in which most of the known elements are created from hydrogen and/or helium by the process of nuclear fusion. At the same time the staggering energy of stars comes form this process of intrastellar nucleosynthesis of elements, which involves the combining of light elements into heavier ones by nuclear fusion (nuclear burning). This process requires a high speed collision which can only be achieved at very high temperatures. The minimum temperature required for the fusion of hydrogen into helium is calculated to be in the range of 5,000,000°C. With the increase in the atomic weight of the element produced by nuclear fusion, this temperature increases steadily to several billions of the degrees. For example, the nuclear fusion of hydrogen into carbon requires a temperature of about one billion degrees Celsius.

Burning (fusing) hydrogen into helium occurs during most of the stars' lifetime. After the hydrogen in the star's core is exhausted (i.e. fused to heium), the star either changes into a "Red Giant" then into a "Dwarf" or changes into "Red Supergiant", then into "Nova", when it starts to burn helium, fusing it into progressively heavier elements (depending on its initial mass) until the iron group is reached. Up to this point, the process of nucleosynthesis of elements is highly exothermic (i.e. releases excessive quantities of energy), but the formation of the iron group elements is highly endomthermic (i.e. requires the input of excessive quantites of energy). The explosions of "Novae" in the form of "Supernovae" result from the exhaustion of the fuel supplies in the cores of such massive stars and the burning of all elements there into the iron group. Heavier nuclei are thought to be formed during the explosions of the Supernovae.

The nucleosynthesis of the iron group of elements in the inner cores of massive stars such as the "Novae" is the final stage of the process of nuclear fusion. Once this stage is reached, the "Nova" explodes in the form of a "Supernova", shattering its iron core to pieces that fly into the universal space, providing other celestial bodies with their requisite iron. With this analysis the celestial (extra-terrestrial) origin of iron in both our Earth and the rest of the solar system is confirmed (c.f. Weinberg, 1988; Hawking, 1990; etc.).

[To be continued-Allah Willing-in the next issue].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Our sun is a modest star, with a surface temperature of about 6,000°C, and an inner core temperature of about 15,000,000°C. Such figures are far below the calculated temperatures for the production of iron by the process of nuclear fusion (which exceeds 5×10^9 K). Consequently, other sources much hotter than the sun were sought for as possible sites for the generation of iron in the observed universe. One of the suggested sources of excessive heat was the "Big Bang explosion of the initial singularity from which our universe was created. However all speculations about this event suggest that shortly after the "Big Bang" matter was in such an elementary stage that only hydrogen and helium (with possible traces of lithium) could have been generated. Again, if any traces of iron were produced at that stage, iron would have been more evently distributed in the observed universe, which is not the case.

One second after the "Big Bang", the temperature of the early universe is calculated to have been in the range of ten billion degrees Celsius. At this stage, the early universe is visualized to have been in the form of a steadily expanding, huge cloud of smoke, mainly composed of elementary forms of both matter and energy such as neutrons, protons, electrons, photons, neutrinos and their counter particles (or anti-particles). Radiations in the form of photons from this very hot early stage of the universe had been predicted by Gamow and others (1948) to be still in existence around the observed universe, coming from all directions with equal intensity. This prediction was later proved to be true by both Penzias and Wilson (1965) through their discovery of the cosmic microwave background radiation coming from all directions in the observed universe with equal intensity, together with a remnant temperature reduced to only a few degrees above the absolute zero (-273°C).

During the first three minutes of the history of our universe, the neutrons are believed to have either decayed into protons and electrons, or combined with other neutrons to produce deuterium (or heavy hydrogen), which could combine to form helium. In its turn, helium nuclei could partly fuse to produce traces of lithium (the third elements in the periodic table), but nothing heavier than this element is believed to have been generated as a result of the "Big Bang" explosion (c.f. Weinberg, 1988; Hawking, 1990; etc). Consequently, all of the universal hydrogen and most of the helium are believed to have been created immediately after the "Big Bang", while the rest of the universal helium is believed to have been steadily generated from the burning of hydrogen in the interiors of "Main-Sequence Stars" like our Sun. After the "Big Bang" explosion gravitation is believed to have pulled together clouds of smoke to form giant clusters of matter. Continued contraction of these eventually increased their temperature due to the interaction of colliding particles and the pressures craeted by the large gravitational attraction. As the temperature approached 15 million degrees Celsius, the electrons in the formed atoms were ripped off to create a plasma state. Continued contraction proceeded until the particles in the plasma moved with such high velocities that they began to fuse hydrogen into helium, producing stars with enough

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Core of an Evolved Supergiant Star In The Supernova Stage

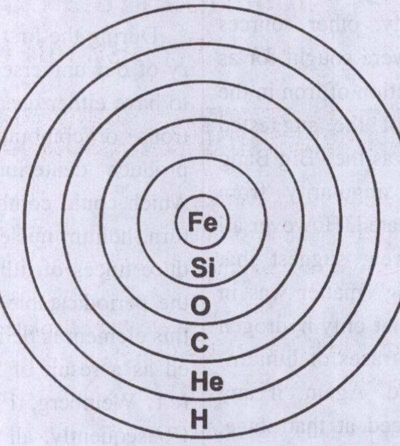

Text - Fig. (13) :
A diagramatic sketch of an active supergiant star showing an "onion skin" of different elements, with an iron core, indicating that stars are cosmic nuclear reactors for producing elements of higher atomic weights by the nuclear fusion of hydrogen nuclei.

These fundamental discoveries have led to the important conclusion that hydrogen nuclei are the basic building blocks from which all the other elements were and are currently being created by the process of unclear fusion. This process (of the nucleosynthesis of elements by nuclear fusion) is self-sustaining, generally highly exothermic (i.e. releases excessively large quantities of energy) and is the source of the very hot and glowing nature of all stars. However, when the process reaches the level of producing iron, it becomes endothermic (i.e. energy consuming) and hence, the star either explodes or condenses on itself and fades out gradually to complete dimming and absolute darkness (a stage generally known as the Black Hole).

Nuclear Fusion within our sun mainly produces helium, with a very limited number of slightly heavier elements. The percentage of iton in the sun is estimated to be in the order of 0.0037%. Knowing that the Earth as well as all other planets and satellites in our solar system were actually separated from the sun, which does not generate iron, another questions was raised:

Where had the immense quantity of iton in our Earth come from?

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

SCIENTIFIC FACTS REVEALED IN THE GLORIOUS QUR'AN
(Selected Examples From the Area of Earth Sciences)(5)
E- The Descent of Iron From Outer Space
[or The Celestial (Extra-Terrestrial) Origin of Iron]

Dr. Zaghloul El-Naggar

The Glorious Qur'an contains a distinct "Surah" (Chapter) entitled "Al-Hadeed" (= The Iron) which emphasizes in one of its verses (Verse # 25) the following two facts:

1. That iron was sent down to Earth i.e. it is of a celestial (extra- terrestrial) origin, and
2. That iron is mighty strong and has many benefits for mankind. This Qur'anic verse reads:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)﴾ (الحديد: ٢٥)

"...and We (Allah) sent down iron wherein there is mighty strength and many benefits for mankind....) (LVII: 25)

We now know that iron is the most abundant element in the total composition of the Earth (>35% of its total mass) and the fourth abundant element in its crust (5.6%). This observation has led to the logical conclusion that the majority of the Earth's iron must be hidden below its crust (i.e. within both its cores and mantles). If this is the case, how could this element be sent down to Earth as stated in the above mentioned Qur'anic verse? And how could it have penetrated from the outer crust of the Earth to its inner zones of mantle and core?

To answer these questions, the Earth must be treated as part of the total cosmos from which it was separated, not merely as an isolated entity. In this context, recent cosmological discoveries have proved that

1. Hydrogen (the simplest and the lightest known element) is by far the most abundant element in the observed universe (constituting more than 74%).
2. This predominant, universal hydrogen is followed in abundance by helium (the second in the periodic table of elements) which is less abundant than hydrogen (constituting about 24%).
3. Theses two, simple nuclei of hydrogen and helium constitute together the greatest percentage of the observed universe (>98%), while heavier elements are only represented by traces that do not exceed 1-2% of its total mass, and are only locally concentrated in certain heavenly bodies.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٠١٦٩٠٩٨٩٣٠

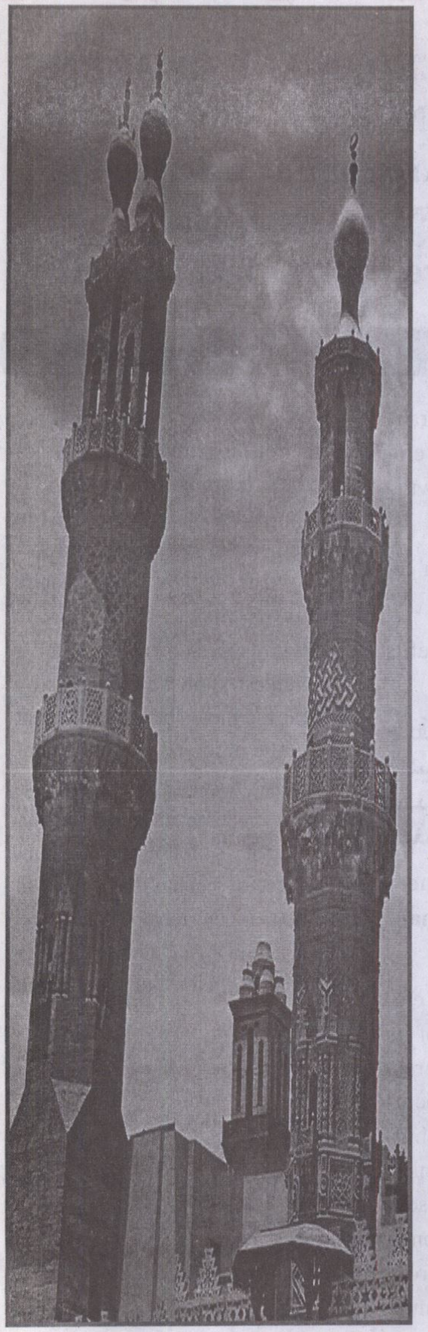

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary-General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors

Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد ربيع الأول ١٤٣١ هـ

■ كلمة التحرير .... «رئيس التحرير» ١
■ حديث الشهر: الإسلام وهرم الأولويات المقلوب .... د. محمود حمدى زقزوق ٢
■ إسلام لكل العصور: شركاء فى الوطن والمصير .... د. محمد الشحات الجندى ٥
■ خير الأنام أرسى السلام: «شعر» .... عبد الغنى أحمد ناجى ٨
■ على مائدة القرآن الكريم ٩
● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة النصر .... د. محمد سيد طنطاوى ١٠
● من تاريخ التفسير القرآنى.. نظرات فى تفسير الشعراوى .... د. محمد رجب البيومى ١٢
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٨) .... د. طه مصطفى أبو كريشه ٢٠
■ قضايا معاصرة ٢٥
● من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام .... د. محمد عمارة ٢٦
● التصور الإسلامى لارتباط العلوم بالتكنولوجيا والأخلاق .... د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٣٠
■ من وحى المناسبة ٣٣
● «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .... فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٣٤
● لمحات فى ذكرى خير البرية .... فضيلة الشيخ / خالد الجندى ٤٠
● إعداد الله لرسوله محمد ﷺ .... د. الشبراوى محمد عبد الهادى الجهورى ٤٣
● رسول الله ﷺ رحمة للعالمين .... د. طه عبد السلام خضير ٤٩
● منبر الجمعة: كان خُلُقُهُ القرآن .... فضيلة الشيخ / فكرى حسن إسماعيل ٥٢
■ الدين والحياة ٥٥
● فى كل محنة منحة .... د. أحمد عمر هاشم ٥٦
● فلسفة الإسلام فى معاملة الآخر .... فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف ٥٩
● الشيخوخة مالها وما عليها .... د. عبد المعبود عمارة ٦٥
● نظرات جادة فى منبر الإسلام .... المستشار محمد التهامى ٦٧
■ من المكتبة الإسلامية: محمد ﷺ والمرأة .... تأليف د. سامية منيسى ـ عرض فتحى الإبيارى ٧٠
● قراءة فى كتاب الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى .... تأليف د. محمد شوقى الفنجرى ـ عرض د. أمان عبد المؤمن قحيف ٧٤
■ المرأة والأسرة ٧٩
● حول مصادر الثقافة الدينية التى يتلقاها أطفالنا المسلمون .... أ. عبد التواب يوسف ٨٠
● من مآثر المرأة وشجاعتها فى كل الأحوال.. النساء شقائق الرجال .... فضيلة الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى ٨٤
● الاستقرار الأسرى ضرورة .... المستشار/ حسن حسن منصور ٨٨
● أعلام فى الإسلام: الشيخ جاد الحق على جاد الحق ... مواقف فى الدفاع عن الإسلام .... محمد سيد بركة ٩٢
● لحظة تجل (شعر) .... نفيسة شاهين ٩٦
● أنباء وأخبار .... منير بيومى ٩٧
● من يمسح دموع البائسين؟! .... مصطفى إبراهيم خيان ١٠١
● ندوة إشكالية زواج الصغيرات .... محمد كامل شاهين ١٠٦
● استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١١١
● يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١١٤
● بريد التعارف ١١٨
● نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٩
● Scientific facts revealed in the glouious Qur'an .... Dr. Zaghloul EL-Naggar ١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

خمسون عاماً من الإنجاز والعطاء

فى خدمة الدعوة الإسلامية

مجلة منبر الإسلام تفتح آفاق الفكر والثقافة الدينية المستنيرة أمام جمهورها من القراء بما تقدمه من تفسير وموضوعات فكرية ومقالات وتحقيقات تُعد خلاصة لفكر كبار رجال الدين والفكر الإنسانى المستنير الذى يسمو بفكر القارئ ويعمق الوعى لديه.

وتفتح أمامه مجالات العلم والمعرفة بنظرة مستقبلية تستشرف الآفاق وترتقى بالذوق.

سارع باقتناء نسختك

سلسلتا قضايا ودراسات إسلامية.

عرض للفكر المستنير والثقافة الإسلامية المواكبة للعصر التى تناسب مختلف طبقات المجتمع الفكرية والثقافية بأقلام نخبة من كبار الكتّاب والمفكرين.

ترقبوا

موسوعة الفلسفة الإسلامية

ضمن سلسلة الموسوعات المتخصصة

التى يصدرها المجلس.

من إصدارات وزارة الأوقاف : سلسلة تصحيح المفاهيم